الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الحقوق والعلوم السياسية
قسم: العلوم السياسية

ميدان الحقوق والعلوم السياسية
تخصص : علاقات دولية

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على النظام الدولي

إعداد الطالب
- **معيلبي أحمد**

إشراف الدكتور:
- أ.د شوقي عرجون

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. خالد توازي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
شوقي عرجون	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الياس زوين	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

ميدان الحقوق والعلوم السياسية

تخصص : علاقات دولية

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على النظام الدولي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي ، تخصص علاقات دولية

إعداد الطالب

– معيلبي أحمد

إشراف الدكتور :

– أ.د شوقي عرجون

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
شوقي عرجون	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

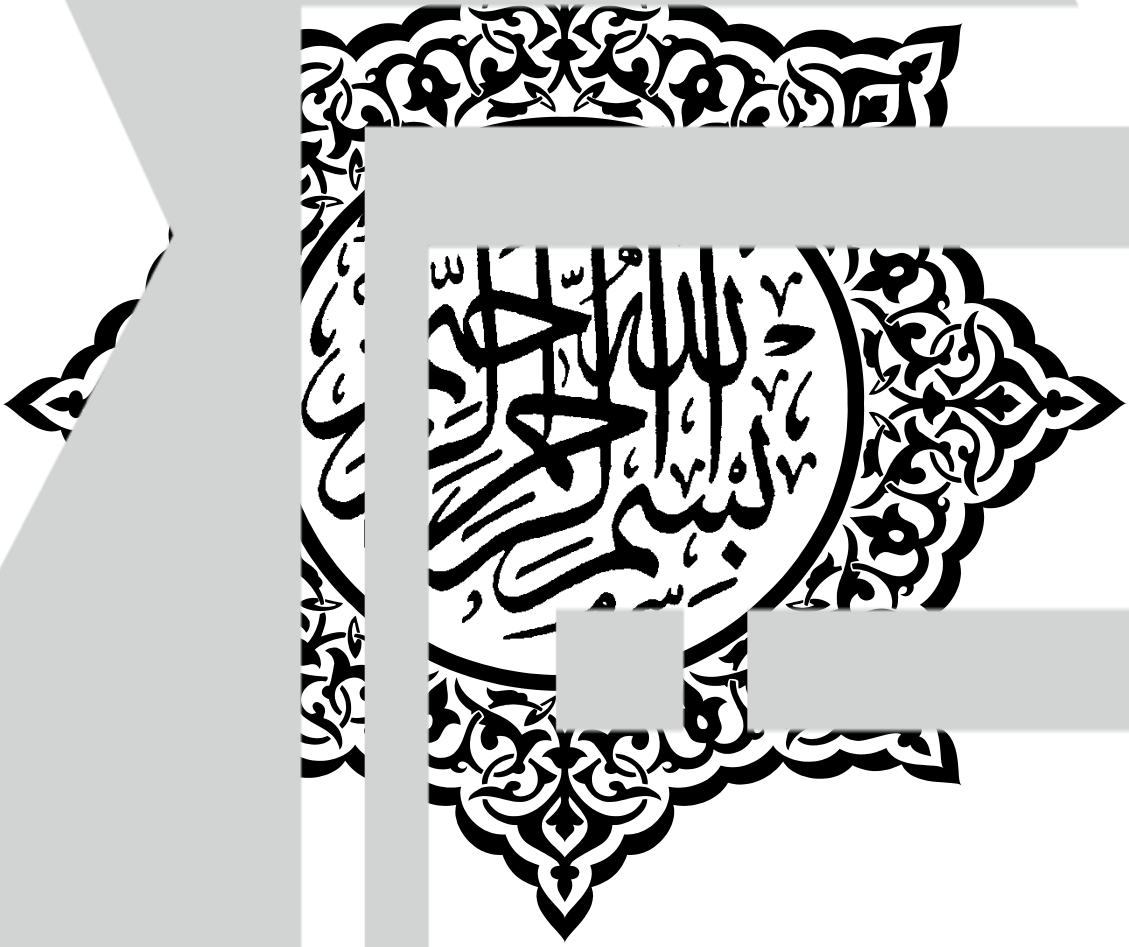
بسم الله الرحمن الرحيم

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): معيلي أحمد الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207613X والصادرة بتاريخ 2020.02.24

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تأثير العرب الربيع الأخضر على النظام الدولي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021.01.23

توقيع المعني (ة)

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

{و َإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذ المشرف (شوقي عرجون) منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربي فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

اهـــداء

إلى روح والدي الحبيب،

رحلتَ عن الدنيا، لكن حضورك لا يفارقني، وذكراك تسكن قلبي...
كل إنجاز في حياتي، وكل خطوة إلى الأمام، ما هي إلا امتداد لغرسك الطيّب.
كنتَ تحلم أن تراني متخرّجًا، وأن تجلس بفخر في حفل تخرّجي، لكنّ القدر سبق، ورحلتَ في غرّة نوفمبر... وكان ذلك كسرًا لا يرمّمه شيء.
دعائي لك لا ينقطع، وأملي في لقائنا بجنّات النعيم لا يخبو.
أسأل الله أن يجعل هذا العمل صدقةً جارية في ميزان حسناتك، وأن يجمعني بك في مستقرّ رحمته.

إلى أمي العظيمة،

يا من كنتِ الدعاء الصادق، والسند الثابت، والنور في دروب أرهقني فيها المسير...
لكِ كل الامتنان، فكل الكلمات تعجز عن وصف قدرك في قلبي.

إلى شريكة حياتي، زوجتي العزيزة،

سندي ورفيقة دربي، التي وقفتْ إلى جانبي في كل لحظة...
لكِ كل الحب، لصبرك ودعمك، ولأنك كنتِ دائمًا هناك حين احتجتُ لمن يحتويني.

إلى فلذات كبدي: إياد، ومحمد سند، وزهرة حياتي رحيق،

أنتم الحلم الذي كبر، والأمل الذي لا يخبو...
بكم تزهر أيامي، ومن أجلكم أكتب فصلًا جديدًا من العطاء كل يوم.
و لكل من كان له دور في تشكيل فكري وتنمية مهاراتي، ولكل من علمني أو قدم لي الدعم والإرشاد، أخص بالذكر **الأستاذ زيّان طوالة** الذي كان له الفضل الكبير – بعد الله – في منحي أول مفاتيح المعرفة وغرس حب العلم والقراءة في أعماقي.
سيظلّ تأثيركم جميعًا حاضرًا في شخصيتي، وذكراكم باقية في قلبي بكل احترام وامتنان.

قائمة المختصرات

1-باللغة العربية:

تح	**تحقيق**
تر	**ترجمة**
تع	**تعليق**
ج	**جزء**
م	**ميلادي**
مج	**مجلد**
ع	**عدد**
ص	**صفحة**
د، ن	**دون تاريخ**

2-**باللغة الفرنسية:**

Oper (المصدر / المرجع السابق) Citato	**Op.cit**
(الصفحة/Page)	**P**
(ترجمة/ Traduction)	**Tard**
(العدد/Volume)	**V**

مقدمة :

إنّ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا يمثل اضطرابًا يجسد تحولات متعددة في المجتمع المعاصر. من إعادة الاصطفاف الجيوبوليتيكي إلى الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأخبار والدعاية والمعلومات المضللة، تُظهر الحرب قوى المحافظة والقومية في ظل النظام الدولي الليبرالي الذي تم بناؤه في أوائل التسعينيات. إذا كانت العولمة قد أُضعِفت في أعقاب الأزمة المالية وظهور شبح الإرهاب الدولي، وصعود الشعبوية الاستبدادية فإن الحرب تعبر عن استمرارية سياسات القوة والأيديولوجيا وعودة التاريخ بقوة.

تحظى الحرب الروسية - الأوكرانية باهتمام واسع نظرًا لتأثيرها العميق على طبيعة العلاقات بين روسيا من جهة، وكل من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى. إذ تخوض روسيا هذه الحرب بعد استنفاد الخيارات الدبلوماسية، مما يعكس تحولًا جوهريًا في علاقاتها مع الغرب وتعتبر موسكو هذه المواجهة محطة حاسمة في تحديد مكانتها الدولية سواء كقوة مؤثرة تمتلك الأدوات والخيارات التي تمكنها من رسم سياستها الخارجية وحماية أمنها ومصالحها، أو كدولة محدودة النفوذ تواجه ضغوطًا من خصومها. إضافةً إلى ذلك تساهم هذه الحرب في إعادة تشكيل النظام الدولي متعدد الأقطاب وإعادة ترتيب موازين القوى الفاعلة فيه .

سعت روسيا إلى اعتماد نهج متوازن في علاقاتها مع الكتلة الغربية، ممثلة بالولايات المتحدة من جهة، وأوروبا والشرق من جهة أخرى. وذلك من خلال تبني سياسات تراعي المصالح الاستراتيجية لروسيا، وتعزز فكرًا يرتكز على استعادة مكانتها ودورها الريادي في السياسة الدولية، وإنهاء الهيمنة الأمريكية التي سادت منذ انتهاء الحرب الباردة. مع تولي "فلاديمير بوتين" السلطة، تم وضع أسس جديدة للسياسة الخارجية الروسية تهدف إلى تحقيق الأهداف القومية، بدءًا من تنشيط الاقتصاد الوطني وتحقيق نمو سريع وصولًا إلى تعزيز القدرات العسكرية.

من جانباً حاولت الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة صعود روسيا والحد من تفوقها عبر استراتيجية تركز على تحقيق التوازن خارج نطاقها المباشر كقوة عظمى تسعى للحفاظ على هيمنتها العالمية، تعمل الولايات المتحدة على حماية حلفائها الأوروبيين وإضعاف المنافسين خاصة روسيا، حيث أصبحت أوكرانيا واحدة من نقاط التنافس الرئيسية.

تعتبر أوكرانيا أو "البلد الحاجز" ذات أهمية استراتيجية كبيرة فبالنسبة لروسيا، تمثل أوكرانيا امتدادًا جغرافيًا وثقافيًا وتاريخيًا مع علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثيقة تربط البلدين، مما يجعل أي تحرك من جانب أحدهما يؤثر بشكل مباشر على الآخر. أما الولايات المتحدة، فترى ضرورة احتواء روسيا ومنعها من التوسع خارج حدودها الجغرافية.

بين سعي روسيا لاستعادة مكانتها الدولية ومحاولات الولايات المتحدة حصرها في نطاق جيوبوليتيكي ضيق، تحول الصراع بين روسيا وأوكرانيا من قضية داخلية إلى صراع دولي، ليصبح ساحة للتنافس بين القوى الكبرى وحرب بالوكالة، مما أثر بدوره على النظام الدولي ومسار العلاقات الدولية باستخدام منهجية بحثية تعتمد على التحليل التاريخي والوصفي والإحصائي بالإضافة إلى مقاربة النسق الدولي.

أهمية الموضوع

تتجلى الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تتناول حدثاً جيوبوليتيكياً معاصراً له انعكاسات استراتيجية واقتصادية وسياسية على النظام الدولي ككل. كما تتيح الدراسة فهماً معمقاً لطبيعة التحولات الجارية في بنية النظام الدولي، وتُسهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية التي تتناول التوازن الدولي، صعود القوى الكبرى، ومفهوم الأمن الجماعي. وتكتسي هذه الدراسة أهمية إضافية من خلال تحليل تفاعلات الفواعل الدولية الكبرى (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الصين) مع الأزمة، واستشراف مآلات النظام الدولي في ضوء هذه الحرب.

الإشكالية الرئيسية :

كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على بنية ووظيفة النظام الدولي، وما دلالات هذا التأثير في سياق التحول من الأحادية إلى التعددية القطبية؟

التساؤلات الفرعية: تتفرع هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1 .ما الأسباب البنيوية والسياسية التي أدت إلى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؟

2 .كيف تفاعلت القوى الدولية الكبرى مع هذه الحرب؟

3 .ما تأثير الحرب على مبدأ السيادة ووحدة الأراضي في القانون الدولي؟

4 .إلى أي مدى ساهمت الحرب في تغيير موازين القوى الاقتصادية والعسكرية على المستوى العالمي؟

5 .هل تؤشر هذه الحرب على بداية تشكل نظام دولي جديد متعدد الأقطاب؟

الفرضيات الأساسية:

1 .تعكس الحرب الروسية الأوكرانية خللاً عميقاً في بنية النظام الدولي بعد الحرب الباردة.

2 .ساهمت الحرب في تعميق الانقسام بين القوى الغربية وروسيا، وأعادت أجواء الحرب الباردة بصيغة جديدة.

3 .يمكن أن تفضي هذه الحرب إلى تسريع الانتقال نحو نظام دولي متعدد الأقطاب تقوده عدة قوى كبرى.

4 .أثّرت الحرب على المبادئ التقليدية للقانون الدولي، خصوصاً مبدأ احترام السيادة.

مبررات اختيار الموضوع:

- مبررات ذاتية: ينبع اهتمام الباحث بالعلاقات الدولية وقضايا الأمن الدولي، إضافة إلى الرغبة في تحليل ديناميكيات التحول في النظام العالمي من زاوية النزاعات الجيوبوليتيكية.
- مبررات موضوعية: تفرض أهمية الحدث نفسه (الحرب) على الدوائر الأكاديمية والسياسية تحليلاً معمقاً لفهم مآلاته على المستوى الدولي، خصوصاً في ظل الأزمات المتشابكة (أمنية، اقتصادية، غذائية، وطاقوية) التي خلفها.

الاطار المنهجي للدراسة:

*المنهج الوصفي: لتجميع الخطابات والمواقف الرسمية للدول الكبرى والمنظمات الدولي والاستشهاد بها.

*المنهج التاريخي: لفهم الخلفيات التاريخية للعلاقات الروسية الأوكرانية.

*المنهج المقارن: لمقارنة مواقف القوى الكبرى من الحرب وتأثيراتها على علاقاتها البينية.

الإطار النظري للدراسة:

ترتكز الدراسة على النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، خصوصاً المدرسة الواقعية الكلاسيكية الجديدة والبنيوية، لفهم دوافع روسيا الأمنية والجيوبوليتيكية، وكذلك تفسير مواقف الغرب من منظور توازن القوى والردع. كما يُستأنس بالنظرية الليبرالية الجديدة لبحث دور المؤسسات الدولية، والنظرية البنائية لفهم البُعد الهوياتي والثقافي في الصراع.

الإطار الزماني:

تمتد الدراسة زمنياً من 2014، تاريخ ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، كمنطلق أولي للأزمة، وحتى المرحلة الحالية (2025) بما يشمل تطورات الحرب وتداعياتها.

الإطار المكاني:

تغطي الدراسة جغرافياً المجال الجغرافي الأساسي وهو:

*روسيا وأوكرانيا كمحور الصراع.

ومجالات جغرافية فرعية هي:

*القوى الكبرى المتدخلة (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الصين).

*المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة وحلف الناتو.

*تأثيرات الحرب على الدول النامية خصوصاً في مجالات الأمن الغذائي والطاقة.

مفاهيم الدراسة :

تعتمد الدراسة في تفسير السياسة الخارجية الروسية، تجاه أوكرانيا على جملة من المفاهيم المركزية، التي تشكل و سائل تحليل ضرورية في فهم و تخليل الظاهرة موضوع الدراسة . من تلك المفاهيم، التي ينبغي تعريفها بصفة دقيقة ما يلي:

- **الاستراتيجية:(Strategy)**

الاستراتيجية هي **خطة طويلة الأمد** تُصمم لتحقيق أهداف محددة في ظل الموارد المتاحة والمخاطر المحتملة، عبر تنسيق الوسائل (المادية، البشرية، الفكرية) لتحقيق التفوق أو النجاح في مواجهة التحديات. وهي تشمل تحليل البيئة الداخلية والخارجية، واتخاذ القرارات الفعّالة لتحقيق الغايات المرجوة[1].

أصل الكلمة (المصدر اللغوي):

- **مصدرها للغوي:**

كلمة "استراتيجية" مُشتقة من الكلمة اليونانية (στρατηγία) **"Stratēgia"**، التي تعني **"فن القيادة العسكرية "**أو **"فن التخطيط للحرب"**، حيث كانت تُستخدم في الأصل للإشارة إلى مهارات القائد العسكري في إدارة المعارك[2].

- دخلت الكلمة إلى اللغات الأوروبية عبر اللاتينية (**Strategia**) ثم انتقلت إلى العربية بذات المعنى الموسع.

- **الأزمة (Crisis)**

تعني في اللغة العربية، حدث عصيب يهدد كيان وجود الفرد أو المنظمة أو الدولة [3].

أما في السياق الاقتصادي أو السياسي، فإنها تشير إلى حالة اضطراب حاد أو اختلال مفاجئ يؤدي إلى تغيرات كبيرة في النظام القائم .

- **النظام الدولي (International Order)**

يعرف بأنه جملة المتغيرات المترابطة فيما بينها إلى درجه كبيرة ومتغايرة في نفس الوقت مع بيئاتها كما أن بينها مجموعه من العلاقات الداخلية تميزها عن مجموع المتغيرات الخارجية .[4]

- **إدارة الأزمات الدولية (International crises management) :**

تشير إدارة الأزمات الدولية إلى العملية الاستراتيجية المتمثلة في توقع الأزمات التي تتجاوز الحدود الوطنية ومنعها والاستجابة لها وحلها. وقد تشمل هذه الأزمات الصراعات

---

[1] صالح نيوف: مدخل إلى الفكر الاستراتيجي ، (الدنمارك: ألكاديمية العربية المقترحة، 2008)، ص 03 .

[2] El Kadi, Osama : Strategy definition and fundamentals; in: 14/12/2015 ; http://www.easy-strategy.com/strategy-definition.html

[3] المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة، 1999، ص 15 .

[4] جيمس، دوريت، روبرت، بالستغراف: (1985) ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر :وليد عبد الحي، الكويت، كاضمية للنشر والترجمة والتوزيع

السياسية والاضطرابات الاقتصادية والتهديدات الأمنية والطوارئ الإنسانية والكوارث البيئية[1].

الدراسات السابقة :

- **كتاب The Russo-Ukrainian War: The Return of History**

للمؤرخ سيرهي بلوخي يقدم تحليلاً شاملاً للصراع بين روسيا وأوكرانيا، مع التركيز على الجذور التاريخية والتداعيات الجيوبوليتيكية للحرب. يناقش الكتاب كيف أن الحرب لم تبدأ فقط بالغزو الروسي في فبراير 2022، بل ترجع أصولها إلى عام 2014 عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، وإلى أبعد من ذلك إلى انهيار الاتحاد السوفيتي والنزاعات التاريخية بين البلدين.

بلوخي يوضح أن روسيا ترى أوكرانيا جزءًا لا يتجزأ من هويتها الوطنية، بينما يتبنى الأوكرانيون طريقًا مختلفًا يسعى إلى الاستقلال عن النفوذ الروسي. كما يبرز الكتاب تأثير هذا الصراع على النظام الدولي، حيث أدى إلى تفاقم التوترات بين روسيا والغرب، وتأجيج أزمة الطاقة العالمية، وإعادة تشكيل العلاقات الدولية، لا سيما مع الصين ودول أخرى

الكتاب يُعتبر قراءة أساسية لفهم الحرب الأوكرانية-الروسية، حيث يقدم تحليلاً دقيقًا للتطورات السياسية والثقافية التي أدت إلى النزاع، ويطرح رؤية حول مستقبل العلاقات الدولية في ظل استمرار الحرب .

- **كتاب – *Ukraine and the Art of Strategy*لورانس فريدمان**

يقدم هذا الكتاب تحليلاً استراتيجياً عميقاً حول الصراع في أوكرانيا، ويضعه في سياق النظريات العسكرية والاستراتيجية الحديثة. يناقش فريدمان كيف أن الأزمة الأوكرانية أصبحت لحظة فاصلة في العلاقات بين روسيا والغرب، حيث تمثل مثالًا على استخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية.

- **الحرب الروسية- الأوكرانية وتداعياتها على النظام الدولي**

تبرز هذه الدراسة بيان أسباب الحرب الروسية- الأوكرانية في عام 2022 والتعرف على أهم تداعيات الحرب الروسية –الأوكرانية وبيان انعكاسات الحرب الروسية – الأوكرانية على بنية المجتمع الدولي وبيان أثر النظام العالمي على تصعيد الدور الروسي وتراجع الهيمنة الأمريكية .

- **الأزمة الأوكرانية وآثارها الاقتصادية السلبية على العام**

تكمن هذه الدراسة إلى التعرّف على العلاقات الروسية الأوكرانية لما يربط البلدين من روابط دم وتاريخ موحد إلا أن العلاقات بينهما شهدت تحولات تاريخية كثيرة ذلك

[1] Boin, A, & Rhinard, M: (2008). "Managing Transboundary Crises: The Emergence of European Union Capacity." *Journal of Contingencies and Crisis Management.*

بسبب اختلاف المصالح الطرفين، في كون روسيا تعتبر قوة دولية ومؤثرة ضمن الفواعل الدولية وتسعى لإعادة هيبتها من خلال الضغط على العالم الدولي بحربها على أوكرانيا والتي تمثل الجار القريب وأخر منطقة فاصلة بين روسيا والقوى الغربية.

خطة الدراسة :

كمحاولة لتغطية جميع جوانب الموضوع محل الدراسة، إعتمدت في تقسيمي على الخطة التالية : مقدمة وثلاثة فصول

ففي الفصل الأول تحت عنوان **السياق التاريخي والاطار المفاهيمي للدراسة** تمّ التطرق إلى المبحث الأول لمختلف النظريات والمقاربات المفسرّة للنظام الدولي ، وكما تعرضنا إلى المفاهيم الأساسية لمحل الدراسة . وفي المبحث الثاني المُعنون **الجذور التاريخية للصراع الروسي الأوكراني** تعرضنا إلى الجذور التاريخية و الصراع بين روسيا وأوكرانيا **كذلك إلى أزمة القرم 2014 كنقطة تحوّل** المبحث الثالث **الذي عنوانه الأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب . وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى مسار الحرب وتفاعلات القوى الكبرى في النظام الدولي** الذي جاء فيه في المبحث الأول دور الميدان العسكري والعملياتي وتطورات الحرب. وفي الفصل الثالث الذي عنوانه انعاكسات الحرب على النظام الدولي تطرقنا إلى المبحث الأول تأثير على التوازنات الجيوبولوتيكية العالمية وفي المبحث الثاني التأثيرات الاقتصادي الدولي وأخيرا المبحث الثالث الأثار القانونية وملامح نظام دولي جديد

الفصل الأول

السياق التاريخي والاطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الثاني : الجذور التاريخية للصراع الروسي الأوكراني

المبحث الثالث : الأسباب المباشر وغير المباشر للحرب

تمهيد :

شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تحولات كبرى، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وبروز نظام أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. غير أن هذا النظام عرف مع بداية الألفية الثالثة بوادر تغير، تزامنت مع صعود قوى جديدة مثل الصين وعودة روسيا إلى الساحة الدولية، مما أدى إلى تزايد مظاهر التعددية القطبية والصراع الجيوبوليتيكي. وفي هذا السياق، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في 24 فبراير

2022، ليس فقط كصراع ثنائي بين دولتين، بل كأزمة دولية تعكس اختلال التوازنات العالمية وتعيد تشكيل العلاقات بين الفاعلين الدوليين.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

يشكل الإطار المفاهيمي أساسًا لفهم الظواهر والعلاقات في مجال العلاقات الدولية، حيث يحدد المفاهيم والمصطلحات الرئيسية التي تُستخدم لتحليل الظواهر السياسية والأمنية والاقتصادية بين الدول. في هذا السياق، يُعنى الإطار المفاهيمي بتوضيح المفاهيم الأساسية مثل الحرب، السلام، الأمن، التعاون، والصراع، التي تحكم سلوك الدول والفاعلين الدوليين.

المطلب الأول : مفهوم الحرب في العلاقات الدولية

أولا : تعريف الحرب وأنواعها

ارتبط مفهوم الحرب باستعمال العنف، ولهذا جاءت في أغلب التعاريف على أنها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة . فكلوزفيتس عرف الحرب بأنها "عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا... إن الحرب لا تخص ميدان العلوم أو الفنون، ولكنها تخص

الوجود الاجتماعي، إنها نزاع بين المصالح الكبرى يسويه الدم، وبهذا فقط تختلف عن النزاعات الأخرى " [1].

ويرى ريمون أرون أن " الحرب هي الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية " ويعرفها كوينسي رايت كـ"اتصال عنيف بين وحدات متميزة ولكن متشابهة" [2].

وحسب التعريف الذي قدمه ديفيد سنجر وملفين سمول، تُعتبر الحرب نزاعًا مسلحًا بين طرفين على الأقل، يكون أحدهما دولة ، وينتج عنه ما لا يقل عن ألف قتيل سنويًا في دراسة سنجر المعروفة بمشروع الحرب، أكد أن الحروب بين الدول تتطلب وجود أحد أعضاء النظام الدولي في طرفي النزاع، مع تحقيق هذا الحد الأدنى من الخسائر البشرية [3]. هذا التعريف الكمي يُستخدم لتمييز الحروب عن أشكال أخرى من العنف المسلح التي قد لا تصل إلى هذا المستوى من القتلى، مما يساعد في تصنيف الصراعات وتحليلها ضمن الدراسات الدولية.

من خلال التعاريف السابقة نجد أنّ الحرب هي ستخدام منظم للعنف المسلح بين طرفين أو أكثر غالبًا بين دول أو جماعات سياسية، بهدف فرض إرادة أحد الأطراف على الآخر وتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية. وهي تمثل ذروة الصراع الذي لا تُجدِ فيه الوسائل السلمية، وتتميز بتكلفة بشرية ومادية باهظة، حيث تتجاوز مجرد الاشتباكات إلى نزاع شامل يؤثر على استقرار النظام الدولي. الحرب ليست فقط مواجهة عسكرية، بل هي تعبير عن صراع وجودي بين مصالح كبرى، وتختلف عن أشكال العنف الأخرى بكونها منظمة وموجهة وبها قواعد ضمنية أو قانونية تحدد ما هو مسموح ومحظور فيها .

ولعل من أهم المفاهيم التي تسببت في تشويش الرؤية والتباين في الاستنتاجات والخلاصات في عدم توضيح الاختلاف بين الحرب والصراع (Conflict) [4]. يُعرف الصراع (Conflict) وفقًا لروبرت غار (Gurr) بأنه " تفاعلات قسرية علنية بين طرفين أو أكثر يسعون إلى فرض إرادتهم على الآخرين ". أما الصراع المسلح (Armed Conflict) فيُعرّف بأنه " حالة تنافس متعارض بين حكومات أو في مناطق تسيطر عليها، يستخدم فيها القوة العسكرية بين طرفين، مع وقوع ما لا يقل عن 22 قتيلًا خلال عام " [5].

---

[1] ج. ف. س. فولر ، إدارة الحرب (من عام 1789 إلى يومنا هذا) ترجمة أكرم الديري بيروت ، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، 1981 ، ص ص 92-93

[2] جراد، عبد العزيز ، العلاقات الدولية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1992 ،ص97

[3] حتي ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، ط.1 بيروت: دار الكتاب العربي، .1985 ص.294

[4] أحمد محمد أبو يزيد ، نظرية العلاقات الدولية والحرب : مراجعة للأدبيات (2-1) ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع 01 ، أكتوبر 2017 ، ص14

[5] Peter Wallensteen and Margareta Sollenberg: "Armed Conflict 1989–2000". Journal of Peace Research, Vol. 38, No. 5 (September 2001), pp. 641-642. Natasha Balendra: "Defining Armed Conflict". Cardozo Law Review, Vol. 29, No. 6 (2008), pp. 2468-2470.

بيتر فالنيشتني (Wallensteen) يميز بين ثلاثة أنواع من الصراعات المسلحة [1]:

* **الحرب**: وهي الصراع الأكبر والأوسع نطاقًا، وأكثرها فتكًا وتوحشًا،حيث تختلف طبيعة القائمين والمستهدفين فيها عن بقية أشكال العنف المسلح.

* **الصراع المسلح أحادي الجانب**: يحدث في حالة عدم وجود قتال مسلح بين طرفين، ويشمل أعمالًا مثل الإبادة الجماعية، التطهير العرقي، أو الإرهاب.

* **الصراع المسلح ثنائي الجانب** : يتطلب وقوع أحداث قتالية مميتة بين طرفين على الأقل، ويُعتبر أقل شمولًا من الحرب لكنه يتضمن مواجهة مسلحة فعلية

ثانيا : الفرق بين الحرب التقليدية والحديث

يقصد بالحرب التقليدية ذلك النوع من الحروب الذي تخوضه - بصفة أساسية - القوات النظامية لدولة أو أكثر ضد دولة أو أكثر . ولقد عرفت البشرية هذا النوع من الحروب منذ أقدم العصور. ومن اللافت للنظر أن الأساس الفلسفي لهذه الحروب لم يتغير رغم توالي العصور عليها [2]. فهذه الحروب - عسكريا - تعتمد على أربعة عناصر هي الاستراتيجية، والتكتيك، والتقدم العلمي المناسب زمانا ومكانا، ثم الخطة. كما أنها - سياسيا- تستهدف كسر إرادة العدو، وفرض الإرادة الأخرى عليه.

أما الحرب الحديثة هي أشكال الحرب التي تشكل وتعكس الحقبة الحديثة من التاريخ البشري والتي تخاض باستخدام الأسلحة المتطورة والأسلحة المنتجة على نطاق واسع ، قال المنظر العسكري في القرن ال19 م " كارل فون كلاوسيفيتز " إن الشكل السائد للحرب يعكس دائما العصر الذي يحدث فيه و هذا هو الحال بالتأكيد مع الحرب الحديثة [3]. وقد تطورت الحروب الحديثة بشكل كبير نتيجة التقدم التكنولوجي، حيث أصبحت الأسلحة والتقنيات العسكرية أكثر تعقيدًا وتنوعًا، مع اعتماد متزايد على الأساليب الإلكترونية والتكنولوجيات الذكية. ولم يضف العصر الحديث لهذه الحروب إلا أبعادا جديدة في متطلبات الإعداد لها، وذلك تحت تأثير عوامل لم يكن للأقدمين فيها خوض من مثل: ظهور الخرائط السياسية الحديثة التي تبلورت تماما بظهور

[1] أحمد عبد القادر أحمد يحيى ، محددات الصراع الداخلية المسلحة في النظم السياسية : دراسة نظرية ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية – قاهرة ، ع 16 ، 2023 ، ص 487

[2] كيارا طه محمد ، نجاح عبد الفتاح الريس وآخرون ، حدود فعالية الحروب في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الروسية : دراسة حالة الحرب السيبيرانية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، ع 23 ، جوان 2024 ، ص 207

[3] تقرير الحرب الحديثة؟ أيُّ حرب؟ ، عبر الرابط :
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/4891971-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9%D8%9F-%D8%A3%D9%8A%D9%91%D9%8F-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%9F تم الإطلاع عليه يوم : 2025/05/07 على الساعة 10:00

عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة، ومن مثل: شمولية الحرب الحديثة بحيث صار الإعداد لها يتطلب - فضلاً عن الجوانب العسكرية -جوانب أخرى اقتصادية واجتماعية وإعلامية وسياسية.

سباق التسلح النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عقب استخدام الولايات المتحدة القنابل الذرية على هيروشيما ونجازاكي في أغسطس 1945، حيث كانت أول قنبلة ذرية أمريكية قد أنتجت في يونيو 1945، وأُبلغ الزعيم السوفيتي ستالين بخطط استخدامها. رد الاتحاد السوفيتي بإجراء تجاربه النووية وأعلن في أغسطس 1949 عن نجاحه في اختبار أول قنبلة نووية [1] .مما أنهى احتكار الولايات المتحدة للسلاح النووي وبدأ سباق التسلح النووي الذي شمل تطوير أسلحة نووية أكثر تقدماً مثل القنابل الهيدروجينية. في 2024، وأدخلت روسيا أسلحة متطورة في مجال الحرب الإلكترونية، منها رادارات وأنظمة دفاعية لتعطيل هجمات الطائرات والصواريخ المعادية، مما يعكس استمرار تطوير القدرات العسكرية في سياق هذا التنافس الدولي.

ثالثا : أسباب ودوافع الحروب في نظريات العلاقات الدولية

يرى الواقعيون أنّ عوامل مثل الاستيلاء على الأراضي، الغزو، الأخطاء في الإدراك والتقدير، الصراعات الأيديولوجية، الدعاوى القومية، والسعي للتوسع الاقتصادي، كانت المحرك الأساسي لنشوب الحروب عبر التاريخ. فقد كان النزاع حول الأراضي والأقاليم يُعد المصدر الرئيسي للصراعات والحروب، بينما مثّلت سياسات القوة الوسيلة الأبرز في إدارة هذه النزاعات[2]. وتؤدي هذه السياسات إلى تعميق مشاعر انعدام الأمن والعداء بين الأطراف المتنازعة، مما يدفعها إلى التشدد في مواقفها وتعاملها مع بعضها البعض، وبالتالي تصاعد حدة الصراع. إلاّ أنه يتوجب القول بأن كل الدول لم تشارك في تأسيس عملية أو لعبة سياسات القوة ، وبالتالي في الصراع أو الحروب الوحشية، ولكن بعض الدول نجحت في تحقيق السلام وحل صراعاتها بدون الدخول في حرب.

إنّ النظريات والمدارس في العلاقات الدولية تهدف إلى محاولة تفسير وتحليل الظواهر السياسية والعلاقات بين الدول، بهدف معرفة الأسباب والدوافع وراء الأحداث الجارية بينها، وبالتالي محاولة التنبّؤ بمسار هذه العلاقات في المستقبل[3]. يمكن اعتبار البنائية مُقترب أكثر من

---

[1] حسين باسم عبد الأمير ، تطور الحرب الحديثة ، وحرب ما بعد الحداثة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ،جامعة كربلاء ، 2021 ، ص ص 376-178

[2] محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1972 ص 58

[3] وائل خان ، النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، عبر الرابط : https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9
تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/07 على الساعة : 12:00

كونها نظرية، هي مُقترب لأنّها مدخل فكري يقدّم منهجاً لدراسة العلاقات الدولية بمنظور سوسيولوجي. فهي قبل ثمانينيّات القرن العشرين كانت اتجاهاً أبستمولوجياً فلسفياً، محور اهتمامه كيف تتشكل المعاني لدى البشر في سياق التفاعل بين خبراتهم وأفكارهم. وهي مُقترب يجعل من الممكن للباحث في العلاقات الدولية وضع أسس نظرية لظواهر السياسة الدولية وتمكنّه من التنبّؤ دون أن تتنبّأ بذاتها بظواهر عامة.

هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة ، حيث يرى أن الشؤون الدولية صراع دائم من أجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد مع نظرة تشاؤمية تجاه إمكانية تقليص النزاعات والحروب[1]، لكنه قدم تفسيرات قوية وبسيطة للحروب والتحالفات والإمبريالية وعقبات التعاون، متناسبًا مع جوهر الصراع الأمريكي-السوفييتي.

الواقعية ليست نظرية واحدة، بل تتنوع بين[2]:

- ✓ **الواقعية الكلاسيكية** (مثل هانس مورغنثاو وراينهولد نايبور) التي تفترض رغبة فطرية للدول في السيطرة والتصادم، مع تأكيد على أهمية نظام توازن القوى متعدد الأقطاب، وتحذير من مخاطر الثنائية القطبية التي شهدتها الحرب الباردة.
- ✓ **النيوواقعية** (مثل كينيث وولتز) التي تركز على النظام الدولي الفوضوي حيث تسعى الدول للحفاظ على وجودها، مع اعتبار النظام الثنائي القطبية أكثر استقرارًا من النظام متعدد الأقطاب، واعتبار الدول الضعيفة تسعى لتحقيق توازن بدلاً من الصراع المباشر.

الواقعيون ذو النزعة الدفاعية يرون أن الدول تسعى فقط للحفاظ على وجودها، وأن القوى الكبرى تضمن أمنها عبر تحالفات توازنية وآليات دفاعية مثل القدرات النووية الانتقامية، مع خوف من أن سياسة عدائية قد تهدد هذا الأمن، وهو ما يعكس تحول الواقعية بنهاية الحرب الباردة من تشاؤم مورغنثاو إلى نبرة أكثر تفاؤلية .

المطلب الثاني : مفهوم النظام الدولي وتطوره التاريخي

النظام الدولي هو عبارة عن إطار نظري يستخدم لفهم العلاقات بين الدول والفاعلين الآخرين

حيث يُعتبر النظام الدولي بمثابة "الصورة الشاملة" للعلاقات الدولية، ويتضمن مجموعة من القواعد والمعايير والأعراف التي تحكم هذه العلاقات ، كما يعد إطاراً نظرياً ابتكره علماء السياسة حتى يساعد المحللين والدول على فهم نظام القوة السياسية في العلاقات الدولية، وشكل القوة بين الدول حتى يمكن تصنيفها. ولذلك فإن النظام الدولي ليس نظاماً مكتوباً أو نظاماً رسمياً

[1] عصام الدين بسيم، منظمة الأمم المتحدة، دار الطويجي، القاهرة، دون سنة، ص 478 .
[2] داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط.1 الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر .1985 ، ص ص 144-145 .

أو قانوناً ينظم العلاقات بين الدول، بل هو إطار يساعد على تحليل شكل العلاقات بين الدول، ومعرفة الأطراف الأكثر قوة والأكثر نفوذاً مقارنة بغيرها[1].

أولا : تعريف النظام الدولي

حسب موريس إيست النظام الدولي هو: النّظام الذي يمثل أنماطاً من التفاعلات. والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضيّة (الدول) التي تتواجد خلال وقت محدّد.

حسب بولدينغ: هو مجموعة من الوحدات السّلوكية المتفاعلة التي تسمّى أُمَماً، أو دولاً. والتي يضاف إليها أحياناً بعض المنظّمات فوق القوميّة كالأمم المتّحدة. ويمكن أن توصف كل واحدة من هذه الوحدات السّلوكية بأنّها مجموعة من المتغيّرات التي يُفترض وجود علاقة معيّنة فيما بينها.

يرى هوفمان: أن النّظام الدّولي عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الأساسيّة للسّياسة الدّولية، ويتحدّد بهذا النّمط بُنيان أو هيكل العالم. وقد تطرأ على النّظام تغيّرات مردّها إلى التطور التكنولوجي. أو التغير في الأهداف الرّئيسية لوحدات النظام، أو نتيجة التغير في نمط وشكل الصّراع بين مختلف الوحدات المشكّلة للنّظام[2]

أما كابلان فقد وصف النّظام الدّولي بأنّه: مجموعة من المتغيّرات المترابطة فيما بينها، والمتميّزة عن محيطها. وتستند هذه المتغيّرات على قواعد سلوكيّة تميّز العلاقات القائمة على مجموعة من المتغيّرات الفرديّة عن تجمّع المتغيّرات الخارجيّة.

يمكن نتيجة لما سبق تعريف النّظام الدّولي بأنه: عبارة عن مجموعة متنوّعة من الفواعل من الدّول. ومن غير الدول، تتفاعل مع بعضها البعض ضمن قواعد ضابطة للعلاقات فيما بينها.

ثانيا : تطوره نشاته مكوناته انواعه وهيكله التنظيمي

- **معاهدة وستفاليا 1648**

يُعتبر عام 1648 نقطة الانطلاق للنظام الدولي الحديث مع توقيع معاهدة وستفاليا التي أنهت الحروب الدينية في أوروبا وأرسَت قواعد السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مما ساهم في تكوين الدول القومية كنظام سياسي أساسي [3].

[1] ما هو النظام الدولي؟ ، على الرابط : https://www.bipd.org/publications/Articles/1106153.aspx ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/05 على الساعة : 16:34

[2] فارس عادل ، الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية : دراسة في النظرية والتطبيق ، المركز العربي للأبحاث الفضاء الالكتروني ،2023،ص16

[3] إيمان بن عامر، "معاهدة وستفاليا 1648"Treaty of Westphalia 1648 - ، الموسوعة السياسيّة، 19-08-2017، تاريخ آخر دخول: 27-05-2025 22:41، متاح على الرابط التالي/https://political-encyclopedia.org/dictionary :معاهدة وستفاليا 1648

- **النظام متعدد الأقطاب(1945 – 1648)**

شهدت الفترة بين معاهدة وستفاليا ونهاية الحرب العالمية الثانية نظامًا متعدد الأقطاب، حيث تنافست عدة قوى كبرى مثل الإمبراطورية العثمانية، النمسا-المجر، بريطانيا، وفرنسا على النفوذ العالمي.

- **النظام ثنائي القطب(1991 – 1945)**

بعد الحرب العالمية الثانية، تحول النظام الدولي إلى نظام ثنائي القطب، حيث تصدرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي المشهد الدولي، ودار الصراع بينهما في إطار الحرب الباردة، مع استقطاب دول العالم إلى أحد القطبين

- **النظام أحادي القطب (1991 – حتى الآن)**

مع انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، أصبح النظام الدولي أحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة، التي تهيمن على النظام الدولي بلا منافس قوي حتى اليوم[1].

مكونات النظام الدولي

- **الفواعل الأساسية**

الدول هي الوحدة الأساسية في النظام الدولي، إلى جانب المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي)، التحالفات العسكرية (الناتو، حلف وارسو سابقًا)، والفواعل غير الحكومية (الشركات متعددة الجنسيات، المنظمات غير الحكومية)[2].

- **القواعد والأعراف**

تشمل احترام السيادة، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، حل النزاعات بالطرق السلمية، والالتزام بالمعاهدات الدولية التي تنظم العلاقات بين الفواعل.

- **الهيكل التنظيمي**

يتكون من مؤسسات دولية متعددة، أبرزها الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي يتولى حفظ السلم والأمن الدوليين، والمحكمة الدولية للعدالة، بالإضافة إلى منظمات متخصصة في مجالات الاقتصاد، حقوق الإنسان، والبيئة

[1] وليد دوزي ، الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي وجدلية لحظية ألحادية القطبية أو استمرارها في ظل التغيرات الدولية الراهنة ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 8 ، العدد 2 ،2024 ، ص 214

[2] النظام الدولي ، على الرابط : https://n9.cl/1ccau تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/06 على الساعة 17:02

المبحث الثاني : الجذور التاريخية للصراع الروسي الأوكراني

أوكرانيا تتمتع بموقع جيوستراتيجي حيوي وأهمية اقتصادية كبيرة جعلتها محور صراع بين القوى الكبرى، خاصة روسيا والغرب بسبب تقاطع مصالحهما في المنطقة. تقع أوكرانيا كدولة عازلة بين روسيا والغرب، وتلعب دورًا محوريًا في الصراع بينهما، لاسيما كونها الممر الرئيسي لخطوط نقل الطاقة الروسية إلى أوروبا، حيث تمر عبرها معظم أنابيب الغاز الروسي إلى الأسواق الأوروبية[1] . هذا الموقع يجعل أوكرانيا ذات أهمية كبيرة في المعادلة الطاقوية بين أوروبا وروسيا، إذ أن استغناء أوروبا عن الغاز الروسي ليس بالأمر السهل ويتطلب وقتًا وتكاليف باهظة لإنشاء بدائل نقل الطاقة. بالمقابل تواجه روسيا صعوبة كبيرة في تغيير أسواقها التقليدية. هذه العوامل الجيوبوليتيكية والاقتصادية تجعل أوكرانيا نقطة اشتعال رئيسية في الصراع الدولي الحالي .

المطلب الأول : العلاقات الروسية الأوكرانية بعد تفكك السوفيتي

صراع روسيا وأوكرانيا هو صراع طويل الأمد بين البلدين، وله تأثيرات كبيرة على السياسة والاقتصاد والأمن في المنطقة. تاريخ الصراع يعود إلى فترة الاتحاد السوفيتي، حيث كانت أوكرانيا جمهورية ذات سيادة داخل الاتحاد السوفيتي. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، أصبحت أوكرانيا دولة مستقلة[2]. ومنذ ذلك الحين شهدت العلاقات بين البلدين توترات ونزاعات متكررة.

تعيش أوكرانيا حالة ضياع بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية من جهة، وعلاقاتها المتجذرة مع روسيا عبر التاريخ من جهة أخرى. فلطالما حفل تاريخ العلاقات بين روسيا وأوكرانيا بالتوترات منذ العصور الوسطى، إذ يشترك البَلدان في الجذور التي تمتد إلى الدولة السلافية الشرقية " كييف روس " ، ولكن بلغَتين وثقافتَين مختلفَتين

أولا : استقلال أوكرانيا عام 1991

في أواخر الثمانينيات، بدأ الاتحاد السوفيتي يفقد سيطرته على أجزاء واسعة من نظامه السياسي، حيث تصاعدت حركات القوميات المحلية، مثل الصراع بين الأرمن والأذريين حول ناجورنو كاراباخ الذي استمر حتى اليوم. في يناير 1990 تدخل الجيش السوفيتي بقوة في مدينة

[1] هايدي يحيى غنيم : تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على التوازنات الدولية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مدرس العلاقات الدولية جامعة تينسي ، الولايات المتحدة ، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية – كلية السياسة و الاقتصاد – جامعة السويس ، 2024 ، ص56

[2] عبد العزيز مهدي الراوي،" توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد نهاية الحرب الباردة".مجلة الدراسات الدولية ، ع 35 ، 2005 ، ص .160

باكو خلال ما عرف بـ«يناير الأسود»، حيث استخدمت الدبابات لقمع المتظاهرين الأذريين، ما أسفر عن مقتل نحو 150 مدنياً، في محاولة لمنع الجبهة الشعبية الأذربيجانية من السيطرة على السلطة، رغم أن التدخل جاء بحجة وقف العنف ضد الأرمن[1].

في واشنطن قوبل هذا التدخل بالارتياح، إذ اعتبرت الإدارة الأمريكية أن مناهضة القومية ضرورية للحفاظ على النظام العالمي، مع مخاوف من أن يؤدي تفكك الاتحاد السوفيتي إلى فوضى جيوبوليتيكية. في أوائل التسعينيات، وقفت الولايات المتحدة ضد استقلال دول البلطيق وأوكرانيا، معتبرة أن ذلك يهدد الاستقرار الأوروبي، وهو موقف تجسد في خطاب الرئيس جورج بوش الأب «دجاج كييف» الذي حذر من القومية الانتحارية.

في عام 1918، أعلنت أوكرانيا استقلالها عن روسيا عقب الحرب الأهلية التي أعقبت الثورة البلشفية، وحصلت على اعتراف دولي بسيادتها من خلال معاهدة بريست ليتوفسك التي وُقعت في 3 مارس 1918 بين الحكومة البلشفية الجديدة في روسيا ودول المحور (ألمانيا، النمسا-المجر، بلغاريا، والإمبراطورية العثمانية) [2].نصت المعاهدة على انسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى، وتخلت بموجبها عن سيطرتها على أوكرانيا ودول أخرى، معترفًة باستقلال الجمهورية الشعبية الأوكرانية، كما زودتها المعاهدة بالدعم العسكري من دول المحور لمواجهة القوات البلشفية داخل أوكرانيا . في عام 1945 ضم الاتحاد السوفيتي أراضي غرب أوكرانيا بشكل نهائي بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، مما وسع حدود أوكرانيا داخل الاتحاد السوفيتي

ومع ذلك بدأ تفكك الاتحاد السوفيتي يتسارع بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في أغسطس 1991 التي استهدفت إقصاء ميخائيل غورباتشوف عن السلطة في 8 ديسمبر 1991، حيث اجتمع رؤساء روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا في بريست ووقعوا على إعلان رسمي بتفكيك الاتحاد السوفيتي مؤسسين رابطة الدول المستقلة (CIS) التي مقرها مينسك. ورثت روسيا معظم ممتلكات الاتحاد، بما في ذلك الترسانة العسكرية ومقعده في مجلس الأمن، لكنها تحملت أيضًا أزماته ومشاكله[3].

كان التفكك نتيجة تراكم أزمات سياسية واقتصادية عميقة، منها سباق التسلح المكلف مع الولايات المتحدة، وتورط الاتحاد في حرب أفغانستان، وأزمات داخلية مثل "ثورة عمال الموانئ

[1] نشر موقع Eurasia Review مقالا بتاريخ 28 إبريل للكاتب ريان ماكماكين، تناول فيه السياق التاريخى الذى هاجمت فيه واشنطن انفصال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتى عبر الرابط
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=05052022&id=6b4630c1-24e2-4ddc-b9b6-2bddb0e3de10 ، تمّ الاطلاع عليه يوم 2025/05/07 على الساعة : 15:31

[2] تقرير الشرق الأوسط ، اللحظات المحورية في تاريخ العلاقات بين أوكرانيا وروسيا **عبر الرابط :** https://2u.pw/fqGSaXh ، **تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/07 على الساعى : 17:00**

[3] وليم نصار ،"روسيا كقوة كبرى".المجلة العربية للعلوم السياسية،ع20 ،2008 ، ص 09

في بولندا"[1]. كما ساهمت وفاة القادة المتعاقبين في بداية الثمانينيات، وصولًا إلى صعود غورباتشوف الذي حاول الإصلاح عبر سياسات "البيريسترويكا" و"الغلاسنوست"، لكنها سرعان ما أدت إلى تفكك النظام أما في عام 1991 مع تفكك الاتحاد السوفيتي، أعلنت أوكرانيا استقلالها رسمياً، حيث أيد 92% من الناخبين الاستقلال في استفتاء شعبي[2]، مما أدى إلى اعتراف دولي واسع بدولة أوكرانيا المستقلة . في 25 ديسمبر 1991، أعلن غورباتشوف استقالته وألغى منصبه كرئيس للاتحاد السوفيتي، وسلم السلطة إلى بوريس يلتسن رئيس روسيا الاتحادية. في اليوم التالي أعلن مجلس السوفيت الأعلى استقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة رسميًا، منهياً بذلك وجود الاتحاد السوفيتي قانونيًا.

هذا الحدث أنهى الحرب الباردة، وأدى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي، مع بروز روسيا كخليفة سياسية للاتحاد السوفيتي، واستمرار العلاقات الاقتصادية والأمنية بين الدول السوفيتية السابقة، إلى جانب محاولات بعض هذه الدول الانضمام إلى حلف الناتو لتعزيز استقلالها العسكري والسياسي.

ثانيا : اتفاقيات نزع السلاح النووي

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأيرلندا الشمالية والاتحاد السوفيتي معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية في 5 أغسطس 1963 في موسكو، وصادق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي في 24 سبتمبر 1963، ودخلت حيز التنفيذ في 10 أكتوبر من نفس العام[3]. حيث وقّع المعاهدة كل من وزير خارجية الولايات المتحدة دين راسك، ووزير الخارجية السوفيتي أندريه غروميكو، ووزير الخارجية البريطاني اللورد ألكسندر هوم، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت.

حظرت المعاهدة إجراء تجارب الأسلحة النووية في الغلاف الجوي، الفضاء الخارجي، وتحت الماء، لكنها سمحت بإجراء التجارب تحت الأرض بشرط عدم انتشار تأثيرها خارج الحدود الإقليمية للدولة التي تجريها[4]. رغم ذلك استمرت التجارب النووية تحت الأرض بوتيرة عالية، حيث أجريت بين 1964 و1996 حوالي 1,377 تجربة نووية تحت الأرض. وكانت هناك مخاوف من تسرب المواد المشعة مثل البلوتونيوم إلى البيئة نتيجة هذه التجارب.

---

[1] مراد فيصل ، السياسة الاقليمية الجديدة لروسيا ' دراسة حالة أوكرانيا ' ، مذكرة متممة لنيل شهادة المجاستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ' تخصص دراسات آسيوية ' ، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية قسم العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر -03- ، 2016 ، ص03

[2] شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في قسم الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، 2012 ، ص11

[3] كوفي عنان تقرير الأسلحة النووية .... تحدي الإنسانية الأول ، عبر الرابط : https://www.almotamar.net/22207.htm تمّ الاطلاع عليه يوم 2025/05/07 على الساعة : 16:00

[4] فيراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ،ج1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2003 ، ص 1765

تُعتبر معاهدة الحظر الجزئي أساسًا لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية لعام 1968، التي تحظر على الدول غير الحائزة للأسلحة النووية تصنيع أو امتلاك هذه الأسلحة، مع التزام جميع الدول الموقعة، بما فيها الدول النووية، بالسعي نحو نزع السلاح النووي الكامل [1]. ومع ذلك رفضت دول مثل الهند وباكستان وإسرائيل التوقيع على هذه المعاهدة، معتبرة إياها تمييزية لأنها تفرض قيودًا على الدول غير النووية دون إلزام الدول النووية بالحد من ترساناتها.

في عام 1974 تم التوقيع على معاهدة حظر بداية الاختبار التي حظرت التجارب النووية تحت الأرض التي تزيد قوتها عن 150 كيلو طن، تلتها معاهدة الانفجارات النووية السلمية عام 1976 التي حظرت التفجيرات النووية السلمية ذات القوة الكبيرة [2]. دخلت هاتان المعاهدتان حيز التنفيذ في 11 ديسمبر 1990 مع وضع آليات للتحقق من الامتثال تشمل تبادل المعلومات وحق الوصول إلى مواقع التجارب.

إتفاقية المنع التام للتجارب النووية 1996 حيث أبرمت هذه الإتفاقية من قبل 155دولة من بينها الدول الخمس النووية المعترف بها دوليا إلى جانب 44 دولة عُينت من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية كدول لها قدرات نووية والتي يجب أن تصادق على الإتفاقية حتى تدخل هذه الأخيرة حيز التطبيق [3]. ومن بين هذه الدول النووية التي لم توقع على الإتفاقية نجد الهند والباكستان وجمهورية كوريا الشمالية ، أما فرنسا والمملكة المتحدة فقد كانت من بين الدول النووية الأولى التي صادقت على هذه الإتفاقية في 6 أفريل 1998ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية فلم تصادقا عليها بعد وأما روسيا فقد صادقت عليها في 21 أفريل سنة 2000.

تُعد معاهدة الحظر الجزئي خطوة مهمة في الحد من انتشار الأسلحة النووية وتقليل التلوث الإشعاعي الناتج عن التجارب النووية في البيئة، رغم استمرار التحديات المتعلقة بالتجارب تحت الأرض والتزامات الدول المختلفة تجاه نزع السلاح النووي.

ثالثا : العلاقات الاقتصادية والسياسية خلال التسعينيات

تعود العلاقة بين أوكرانيا وروسيا إلى أكثر من ألف عام، حيث تأسست الدولة السلافية الأولى "كييف روس" في أواخر القرن التاسع، والتي شملت أراضي اليوم في روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا. في القرون التالية، أصبحت كييف مركزًا سياسيًا وثقافيًا هامًا، لكن تعرضت للغزو المغولي في القرن الثالث عشر، ثم خضعت أراضي أوكرانيا لحكم متغير بين المغول، البولنديين، الليتوانيين، وأخيرًا الإمبراطورية الروسية في أواخر القرن الثامن عشر.

[1] زينب بن طارق ، المبادرات الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية دراسة حالة " دورة الوقود النووي " ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع : العلاقات الدولية ، ربيع الأول 1430 – جانفي 2009 ، ص16

[2] عبد الغفور حسن ممدوح ، الأسلحة النووية ومعاهدة عدم انتشارها، د ط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،1995، ص 65

[3] زينب بن طارق ، المرجع سابق ، ص 28

تعد الأسباب السياسية من اهم المحركات الرئيسة في الحرب الروسية- الأوكرانية بعد تسلم الرئيس الروسي(فالديمير بوتين) السلطة في روسيا تبنى استراتيجية جديدة[1] . حيث تقوم على إعادة بناء الدور الروسي كقوة فاعلة في التفاعلات العالمية والعمل على إعادة مكانتها ،و بالتالي كان على روسيا التدخل ترى أنّ أوكرانيا تابعة لها وامتدادا لمستعمراتها

تتمتع روسيا وأوكرانيا بعلاقات تاريخية ليس فقط جغرافيًا، ولكن عرقيًا ولغويًا ودينيا ودبلوماسيًا. فبالرغم من أنَّ اللغة الرسمية في أوكرانيا هي الأوكرانية ، إلاّ أن حوالي 30% من الأوكرانيين يتحدثون اللغة الروسية، وأكثر من 50% من سكان شرق أوكرانيا يتحدثون اللغة الروسية باعتبارها اللغة الأم كذلك، فالديانة الرسمية المعتمدة في أوكرانيا هي المسيحية الأرثوذكسية، وفي روسيا تصل نسبة المسيحيين الأرثوذكس إلى حوالي 71% من عدد السكان[2] .

بعد الحرب العالمية الأولى خسرت أوكرانيا أجزاءً من أراضيها لصالح رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، فيما بعد اندمجت روسيا السوفيتية وأوكرانيا السوفيتية وبيلاروسيا السوفيتية وجمهورية الاتحاد السوفياتي الاشتراكية رسميًا لتصبح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) في عام وبعد انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية استعادت أوكرانيا المزيد من الأراضي التي كانت قد خسرتها في الحرب العالمية الأولى [3].

في عام 1954 تنازل الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف عن شبه جزيرة القرم من جمهورية روسيا الاشتراكية السوفيتية إلى جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، احتفالاً بذكرى 300 عام على الاتفاق الروسي مع السلاف الشرقيين [4]. كان هذا التنازل إجراءً إداريًا رمزيًا داخل الاتحاد السوفيتي، حيث كانت أوكرانيا جزءًا منه، ولم يكن له تأثير عملي كبير آنذاك. سكان القرم كانوا في الغالب من الروس، ولم يكن لديهم مخاوف من الانضمام إلى روسيا خاصةً مع المستوى المعيشي الأعلى في روسيا مقارنة بأوكرانيا.

كانت أوكرانيا ثاني أكبر دولة صناعية في الاتحاد السوفيتي بعد روسيا ، وشُيدت فيها مصانع لتصنيع الرؤوس الحربية النووية بعد استقلال أوكرانيا ، وقعت عام 1994 مذكرة بودابست التي

[1] Patrick Donahue and Daryna Krasnolutska ،Understanding the Roots of Russia's War in Ukraine, Bloomberg, 2 March 2022, accessed on: 8 june 2022. available at: https://bloom.bg/3zOyoGC

[2] سلوى يوسف الإكيابي : أثر الحرب الروسية الأوكرانية غلى تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع ، م4 ، ع 1 ، 2023 ، ص 235

[3] Editors of Encyclopaedia Britannica, 2022, Kievan Rus, available at: **https://www.britannica.com/topic/history-of-Russia** and**, https://www.britannica.com/topic/Kyivan-Rus**

[4] علي صباح صابر : الأزمة الروسية – الأوكرانية (الأسباب والتداعيات) ، كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2022 ، 87

نصت على نقل أوكرانيا لثالث أكبر ترسانة نووية في العالم إلى روسيا لتفكيكها، مقابل ضمانات أمنية بعدم الاعتداء على وحدة أراضيها أو استقلالها السياسي وفقًا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

الأمور تغيرت كثيراً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991. ست جمهوريات سوفيتية سابقة قررت أن تضـــع يدها في يد بعضـــها البعض عبر توقيع معاهدة الأمن الجماعي. هذه المعاهدة تضـمنت بنداً مهماً يشـبه إلى حد كبير المادة الخامسـة في حلف الناتو، حيث تعتبر أي هجوم على دولة عضو هجوماً على الجميع.

الميدان الأوروبي لم يكن مجرد احتجاج على قرار سياسي، بل تحول إلى حركة واسعة ضد الفساد والهيمنة الروسية، ورمزًا للرغبة في بناء دولة ديمقراطية مستقلة ترتبط أكثر بالاتحاد الأوروبي[1]. هذا الحدث شكل نقطة تحول في العلاقات بين أوكرانيا وروسيا، حيث بدأت مرحلة جديدة من التوترات والصراعات التي أدت لاحقًا إلى ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا، مما أشعل نزاعًا مسلحًا مستمرًا حتى الآن.

المطلب الثاني: أزمة القرم 2014 كنقطة تحوّل

لم تكن ازمة القرم وليدة احداث آنية او متغريات مفاجئة بل ان احداثها اظهرت استمرارية متلازمة بين الماضي والحاضر في تلك البقعة المهمة التي كانت ولاتزال مجال للصراع والتنافس على المستوى الاقليمي والدولي تحركه عوامل جيوبولتيكية واستراتيجية مهمة.

وهي تشكل جيوبوليتكي خاص تعتبر ذات تنوع اثني، من روس وتتار القرم، وهذه المنطقة لا يمكن التخلي عنها لأوكرانيا المستقلة ذات السيادة، لأن ذلك يمثل ديدا جيوبوليتكيا مباشرا لروسيا.

وقد شكلت تلك الخطوة نقطة تحول في العلاقات بين البلدين وبداية الحرب غير المعلنة بينهما. في الأثناء، بدأت القوات شبه العسكرية الروسية في التعبئة من أجل تنظيم انتفاضة في منطقة دونباس الشرقية الأوكرانية وإنشاء ما يسمى بـ "الجمهورية الشعبية" بقيادة روسيا أو بالأحرى شبه دول في دونيتسك ولوهانسك[2].

ولا : أسباب ضم روسيا للقرم

شبه جزيرة القرم تقع في جنوب أوكرانيا، محاطة بالبحر الأسود من الجنوب والغرب وتتصل بالبر القاري الأوكراني عبر شريط ضيق من الشمال، وتمتد من الشرق شريط أرضي يكاد يلامس

[1] أسماء حداد، الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً، مجلة مدارات سياسية ، الجزائر: مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، عدد ديسمبر 2017 ، ص 117

[2] روسيا وأوكرانيا: تاريخ من الحرب غير المعلنة ، على الرابط : https://www.noonpost.com/42732/ ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/08 على الساعة : 15:13

الأراضي الروسية، ومساحتها حوالي 27,000 كيلومتر مربع. تعد القرم جمهورية ذات حكم ذاتي داخل أوكرانيا منذ اتفاق عام 1991 بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ويبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة، أكثر من نصفهم من الروس، يليهم الأوكرانيون والتتار. تتميز القرم بثرواتها المعدنية مثل الحديد والنفط، وترتبط تاريخياً ولغوياً وثقافياً بروسيا.

اسم "القرم" يعني "القلعة" بالتترية ، وقد استقر التتار في الجزيرة منذ القرن الثالث عشر وخضعت لحكم الإمبراطورية العثمانية في القرن الخامس عشر[1]، حيث اتخذ العثمانيون من مدينة بخش سراي عاصمة لهم في 1783 ضمتها روسيا القيصرية، وأصبحت جزءاً من روسيا بعد الثورة البلشفية ، رغم إعلان استقلالها المؤقت عام 1917. وفي 1920 أصبحت جمهورية ذات حكم ذاتي داخل روسيا السوفيتية ثم أُلغي الحكم الذاتي بعد الحرب العالمية الثانية

تحتل أوكرانيا موقعا جيوبوليتيكيا مهما فيما يسمى مجازا رقعة الشطرنج الأوراسية ووجودها كدولة مستقلة يساعد على تغيير موقف روسيا. ومن هنا تتضح أهمية أوكرانيا في السياسة الروسية [2]، حيث تعتبر واحدة من أكثر القضايا السياسية تعقيداً في أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة المشكلة الأساسية التي تكمن في التنافس بين القوى الكبرى على النفوذ في المنطقة.

من خلال ما سبق نلخص أسباب ضم روسيا للقرم فيما يلي :

السيطرة على الممرات المائية : مضيق كيرتش يربط البحر الأسود ببحر آزوف، حيث توجد موانئ حيوية مثل "روستوف-نا-دونو" و"تاغانروغ" الروسية. السيطرة على القرم تعني التحكم في حركة السفن (بما فيها ناقلات النفط والغاز) وحرمان أوكرانيا من الوصول إلى مواردها البحرية.

قاعدة سيفاستوبول : تأجج قلق روسيا بعد تلميحات كييف (قبل 2014) عن عدم تجديد اتفاقية الإيجار للقاعدة البحرية (المبرمة حتى 2042). القاعدة تضم أسطول البحر الأسود، وهو حاسم للعمليات في سوريا (مثل دعم نظام الأسد) ومنطقة البحر المتوسط.

ثورة الميدان :(2014) أطاحت الاحتجاجات بالرئيس يانوكوفيتش (الموالي لموسكو)[3]، مما أشعل مخاوف روسيا من تحول أوكرانيا نحو الغرب خاصة مع تطلعاتها للانضمام إلى NATO و الاتحاد الأوروبي ، كما شهدت تصاعد النزاع في دونباس (شرق أوكرانيا) بدعم روسي.

[1] تقرير عارف عادل مرشد عبرد الرابط : https://www.alraicenter.com/ar-article-4704 ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/08 على الساعة 15:30

[2] زبيغنيو برجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية و ما يترتب عليها جيوستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية، ط2، 1999 ص46

[3] والتر لاكبور: لبوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، لبنان ،2016، ص12

الحرب الهجينة :استخدمت روسيا "الجنود الخضر" (قوات غير معلنة الهوية) للسيطرة على البنية التحتية في القرم، ثم أجرت استفتاءً سريعًا تحت الاحتلال العسكر[1]. و لعل أن ضم شبه جريرة القرم من قبل روسيا، يبرز مدى فعالية و مرونة الإستراتيجية الروسية الجديدة التي تصبو من خلالها لبلوغ هدفها الأسمى في استرجاع هيبتها على الساحة الدولية.

السياحة والموارد :القرم تمثل 5% من الناتج المحلي الأوكراني سابقًا، بقطاع سياحي يجذب الملايين سنويًا. كما تحتوي على احتياطيات غاز طبيعي في البحر الأسود.

العقوبات الغربية :فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على روسيا (استهدفت قطاعات الطاقة والمالية)، لكنها لم تُرجع القرم لأوكرانيا.
اختبار الحدود الغربية :رأت روسيا في القرم خط دفاع أول ضد توسع الناتو، خاصة بعد ضم دول بلطيقية (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) للحلف.

الشكل رقم (01) : خريطة سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم:

المصدر: صحيفة الرضن، العدد ،16689 في 2014/03/04

ثانيا : ردود الفعل الغربية والدولية

لقد أثار ضم روسيا لشبه جزيرة القرم غضب كل من الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية التي وصفت هذا السلوك بالغير شرعي ، و يخالف مبادىء القانون الدولي، حيث سارعت لفرض العديد من العقوبات على روسيا خاصة منها الإقتصادية .

1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية

[1] أسماء حداد ، المرجع سابق ، ص 125

وصفت الولايات المتحدة الأمريكية التحرك الروسي في أوكرانيا بأنه انتهاك للقانون الدولي وتعدٍ على الشرعية الدولية، في حين تشير العديد من التحركات والتقارير والتصريحات إلى تورط واشنطن في اندلاع الأزمة الأوكرانية [1]. فقد أعلن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في 11 فيفري 2015 أن الولايات المتحدة لعبت دور الوسيط في تغيير النظام في أوكرانيا، وأن العقوبات المفروضة على روسيا تهدف إلى إضعاف اقتصادها. من جهته أكد نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري روغوزين أن العقوبات الغربية وواشنطن تستهدف إخضاع روسيا وتدمير اقتصادها وإثارة السخط على قرارات القيادة الروسية. وفي مقابلة مع قناة CNN استبعد أوباما احتمال وقوع مواجهة عسكرية مباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا، مشيراً إلى وجود قيود على التدخل العسكري الأمريكي المباشر بسبب القوة . و لقد هددت بفرض المزيد من العقوبات السياسية و الإقتصادية على روسيا . من جهتها روسيا أعدت إجراءات جديدة للرد على العقوبات التي أعلنها الاتحاد الأوروبي و التي تتضمن خاصة قيودا على واردات مختلف المنتجات الصناعية.

2- **موقف الإتحاد الأوروبي** :

بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، قرر الاتحاد الأوروبي إعادة تقييم علاقاته مع موسكو بهدف تهدئة الأزمة الأوكرانية. وفي ختام اجتماع طارئ عقده وزراء الخارجية الأوروبيون في بروكسل، أعلنوا أنه في حال استمرار غياب خطوات روسية جدية لحل الأزمة، سيبحث الاتحاد الأوروبي اتخاذ تدابير قد تؤثر على العلاقات الثنائية مع روسيا[2]. من جانبها أكدت فيديريكا موغيريني، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية، أنّ العقوبات المفروضة على روسيا ستظل قائمة حتى تغير موسكو موقفها تجاه شبه جزيرة القرم، مشددة على أنّ استمرار الضغط الأوروبي عبر العقوبات مرتبط بتنفيذ روسيا الكامل لاتفاقات مينسك، والتي تعتبر مفتاحا لتطبيع الأوضاع في شرق أوكرانيا. حيث أضافت موغيريني أن الاتحاد الأوروبي مستعد لتعزيز التعاون الدبلوماسي مع روسيا بغية التوصل إلى حل سياسي للأزمة قائلة: "نتفق جميعاً على ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية، مهما كانت طبيعتها، بهدف إنهاء الأزمة في أوكرانيا".

3- موقف المانيا :

رغم كونها عضوًا في الاتحاد الأوروبي، لم تتبوأ ألمانيا دور القيادة السياسية الفعلية خلال أزمة القرم، حيث اقتصر دورها على تقديم إشارات فقط. في بداية الأزمة الأوكرانية، كان موقف ألمانيا من روسيا يهدف إلى تسهيل الأمور عبر تجنب نشر قوات

[1] "أمريكا لعبت دورا في الأزمة الأوكرانية لإضعاف روسيا"، على الرابط : http://www.NEWS@FOREESH.COM
تم الإطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة 09:35

[2] " تصاعد الأزمة في أوكرانيا ,,, و موسكو ترسل إشارات متضاربة"، الجريدة، العدد 2252 في 2012/03/04 على الرابط :
https://www.aljarida.com/articles/1462364438794515200 تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة : 10:03

حلف الناتو والحفاظ على جميع قنوات الاتصـــال مفتوحة. وقد تجلى هذا الموقف في رد وزير الخارجية الألماني "شتاينماير"[1] الذي اتخذ خطابًا تصالحيًا تجاه الاضطرابات في أوكرانيا، مؤكدًا على ضرورة تعاون روسيا وأوروبا لتحقيق الاستقرار ومنع انقسامات جديدة في القارة.

بعد إعلان روسيا ضم القرم، وصف "شتاينماير" هذه الخطوة بأنها ليست مجرد إجراء مدان بشـــدة من قبل الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي والدول المجاورة، بل ستكون رد فعل خطيرًا. كما أعلن وزير الاقتصاد الألماني "زيغمار" تجميد صفقة تسلح مع الجيش الروســـي، بقيمة 21 مليون يورو، وهو ما أكدته وزارة الاقتصـــاد الألمانية معتبرة أن تصـــدير مســـتلزمات مركز تدريب إلى روســـيا غير مقبول في ظل الوضـــع الراهن. بدورها أوضـــحت المســـتشـــارة الألمانية "ميركل" اســـتعداد ألمانيا للوقوف مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لفرض عقوبات على روسيا بعد ضمها للقرم[2].

ردت روسيا في 22 مارس 2014 على قرار ألمانيا بوقف التعاون العسكري بين البلدين بوصفه قرارًا غير بناء واتخذ تحت الضغط. يمكن القول إن ألمانيا اقتنعت بأن الحل العسكري لن يؤدي إلى حل الأزمة الأوكرانية، حيث أكدت "ميركل" في مؤتمر ميونخ الحادي والخمسين ضرورة التزام روسيا بما عليها، مشيرة إلى أهمية عودة روسيا إلى مجموعة الدول الصناعية الكبرى شرط مساهمتها في حل الأزمة الأوكرانية.

ثالثا : أثر الأزمة على العلاقات الثنائية

وكرد فعل قامت روسيا في مارس 2014، بالسيطرة على شبه جزيرة القرم، بحجة حماية حقوق المواطنين من أصل روسي في شبه الجزيرة وجنوب شرق أوكرانيا، ومن ثم قامت بضمها رسمياً بعد أن صوت سكانها في استفتاء شعبي للانضمام إلى الاتحاد الروسي. وزادت الأزمة من حدة الانقسامات العرقية، فبعد شهرين أجرى الانفصاليون الموالون لروسيا في منطقتي دونيتسك ولوهانسك في شرق أوكرانيا استفتاء لإعلان الاستقلال عن أوكرانيا، واندلعت بعدها أعمال عنف بين الجيش الأوكراني والقوات الانفصالية أسفرت عن مقتل وجرح عشرات الآلاف رغم الاتفاقات[3]، حيث استمرت الخلافات حول طبيعة النزاع وتنفيذ الخطوات المتفق عليها، خصوصًا فيما يتعلق بالحكم الذاتي لمناطق دونيتسك ولوهانسك.

ومنذ فيفري 2015، حاولت فرنسا وألمانيا وروسيا التوسط لوقف العنف وقد تم التوصل بالفعل إلى اتفاق مينسك. يتضمن الاتفاق أحكاماً لوقف إطلاق النار، وسحب الأسلحة الثقيلة،

[1] براهيم فارس، "وزير ألماني يحذر روسيا من ضم جزيرة القرم"، في 2014/03/07 على الرابط :
http://www.masress.comTboswtol/287089 تم الإطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة 11:02

[2] Boesen L, "Great power politics & the Ukrainian crisis", Op ;cit, p 15.

[3] النزاع في الشرق الأوكراني في خمس نقاط، فرانس 24، 11جانفي2017 ، عبرالرابط: https://bit.ly/3iK2IZi تم الاطلاع عليه يوم :2025/05/09 على الساعة : 22:02

والسيطرة الكاملة للحكومة الأوكرانية على جميع أنحاء منطقة الصراع [1]، ومع ذلك باءت الجهود المبذولة للتوصل إلى تسوية دبلوماسية وحل مرضٍ بالفشل.

في هذه الأثناء وتحسبا من التوسع الروسي، كان حلف الأطلسي يتخذ إجراءات تبدو تصعيدية. ففي أفريل 2016، أعلن الحلف أنه سينشر أربع كتائب في أوروبا الشرقية، مع تناوب القوات عبر إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا لردع أي "عدوان" روسي محتمل في أماكن أخرى في أوروبا، لاسيما في دول البلطيق. وانضم إلى هذه الكتائب لواءان من الدبابات التابعة للجيش الأمريكي، تم نشرهما في بولندا في سبتمبر 2017 لتعزيز الردع، وهذا بالطبع زاد من غضب روسيا التي واصلت التحذير من نشر صواريخ موجهة على أراضي أي دولة من دول الاتحاد السوفيتي السابق.

وبينما كانت الأزمة مستمرة على أكثر من صعيد، زادت المساعدة الأمنية لأوكرانيا بشكل أكبر لاسيما خلال إدارة دونالد ترامب. كما زادت الضغوط الغربية على روسيا بسبب تورطها في شرق أوكرانيا[2]. وفي جانفي 2018، فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة روسيا، ووافقت على بيع أسلحة مضادة للدبابات لأوكرانيا، وهي أول عملية بيع لأسلحة فتاكة منذ بدء الصراع.

تواصل التصعيد من قبل الطرفين ففي أكتوبر 2018 انضمت أوكرانيا إلى الولايات المتحدة وسبع دول أخرى في الناتو في سلسلة من المناورات الجوية واسعة النطاق في غرب أوكرانيا. وجاءت تلك التدريبات بعد أن أجرت روسيا تمارين في سبتمبر 2018، هي الأكبر منذ سقوط الاتحاد السوفيتي[3]. كل هذه التطورات كانت تعكس تنافساً محموماً بين الطرفين، وصراع كامن حول النفوذ والسيطرة في المنطقة العازلة بين روسيا والغرب وهي أوكرانيا. لكنه بالمقابل يعكس أمرا مهما ساهم فيما وصلت إليه الأمور لاحقا، وهو عدم اكتراث الغرب بمخاوف روسيا الأمنية وإصرارها على المضي قدما في مفاوضات ضم الدول التي ترفض روسيا بشكل قاطع انضمامها للحلف وأهمها بالطبع أوكرانيا.

تم توقيع اتفاقيات مينسك الأولى والثانية التي تضمنت وقف إطلاق النار، سحب الأسلحة الثقيلة، ومراقبة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، لكنها لم تُنفذ بالكامل واستمر العنف. ترافق النزاع مع توترات أوسع بين روسيا وأوروبا، بالإضافة إلى نزاعات إقليمية أخرى في مناطق الاتحاد السوفيتي السابق وغرب البلقان وقبرص، حيث أدت عوامل مثل اكتشافات النفط والغاز والنزاعات الحدودية إلى تصاعد التوترات. كما شاركت دول

[1] Package of measures for the Implementation of the Minsk agreements, Minsk, 12 February 2015: https://bit.ly/3IVHOkp

[2] النزاع في الشرق الأوكراني في خمس نقاط ، المرجع سابق

[3] محمد أبوغزله ، التداعيات الجيواستراتيجية للأزمة الأوكرانية على أوروبا ، عبر الرابط : https://2u.pw/CzSyb تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/10 على الساعة : 19:10

أوروبية في نزاعات خارجية في الشرق الأوسط وأفريقيا، مع استمرار قضايا الهجرة غير الشرعية والإرهاب كأبرز التحديات الأمنية في أوروبا.

في فيفري 2022، تصـــاعد النزاع بشـــكل كبير مع إرســـال روســـيا قوات إلى دونباس بعد اعترافها بجمهوريات دونيتسك ولوهانسك الشعبية، مما أدى إلى إعلان بداية الغزو الروسي لأوكرانيا، ورد فعل دولي واسع بإدانة التصعيد ودعم أوكرانيا، مع استمرار المفاوضات ومحاولات الحل السياسي رغم استمرار النزاع العسكري.

المبحث الثالث : الأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب

الأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب بين روسيا وأوكرانيا تتداخل بين عوامل تاريخية وجيوبوليتيكية وأمنية واقتصادية .

المطلب الأول : الأسباب السياسية والعسكرية

تُعد الأسباب السياسية والعسكرية من المحركات الأساسية للصراع والتوترات الراهنة بين روسيا وأوكرانيا

أولا : الطموح الروسي في استعادة النفوذ السوفيتي

رغم سيطرة روسيا الاتحادية على أوكرانيا منذ الإعلان عن قيام الاتحاد السوفياتي عام 1922، كانت هناك أصوات أوكرانية وطنية معارضة تطالب بالاستقلال عن الاتحاد السوفياتي ومع ذلك ظلت روسيا الاتحادية ترفض للقومية الأوكرانية حتى نهاية الحرب الباردة وعجزها عن التمسك بأوكرانيا، مما أدى إلى فقدانها عدّة أراضي كانت تعتبر تاريخيا جزءا من نفوذها[1]. وعلى هذا النحو واصلت موسكو التهديد بمراجعة الحدود وتعزيز فكرة التقسيم الحتمي لأوكرانيا إلى جزء غربي وآخر شرقي، فما كان أمامها سوى

[1] القرني أحمد بن ضيف الله ، أوكرانيا في الجيوبولتيك الروسي ، المعهد الدولي للدراست الإيرانية ، 2022 ، ص 14

الابطاء بالاعتراف بجمهورية أوكرانيا المستقلة إلى غاية عام 1997 لاسيما عقب بسط الأخيرة نفوذها على جميع قواعد أسطول البحر الأسود تقريبا.

إضافة إلى مجموعات القاذفات الاستراتيجية والصواريخ المسلحة بأكثر من 1700 رأس نووي، ومحطتي الإنذار المبكر بالهجوم النووي في جزيرة القرم وميناء سفاستوبول، فبدونهما يفقد نظام الدفاع المضاد للصواريخ الرؤية في الجنوب الغربي من أوكرانيا [1]، لذلك توصل الطرفان إلى عقد اتفاق يقضي بتأجير هذين الميناءين إلى روسيا.

الطموح الروسي في استعادة النفوذ السوفيتي يشكل محورا رئيسيا في السياسة الخارجية الروسية تحت قيادة فلاديمير بوتين، الذي يرى في انهيار الاتحاد السوفيتي "أكبر كارثة جيوبوليتيكية في القرن العشرين"[2] . وهذا ما يمكن فهمه من خلال مخاطبة الرئيس فلاديمير بوتين للشعب الروسي قائلا : " أكبر كارثة جيوستراتيجية حدثت في القرن العشرين هي انهيار الاتحاد السوفياتي . ومن لم يحزن على انهيار الاتحاد السوفياتي فلا قلب له ، ومن يريد إعادته بحلته السابقة فلا عقل له " .

ثانيا : التقارب الأوكراني مع الغرب

يشكل التقارب الأوكراني مع الغرب أحد العوامل المحورية في تصاعد التوترات مع روسيا . فمنذ حشد روسيا قواتها العسكرية على الحدود مع أوكرانيا في شهر أكتوبر 2021 ثم تدخلها العسكري في الأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022 تواجه الولايات المتحدة الأمريكية أزمة دولية معقدة تعد واحدة من الأزمات الأصعب منذ نهاية الحرب الباردة[3]،حيث يعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا تحديا الأمريكية ، وقد أعطى هذا التدخل الولايات المتحدة الأمريكية فرصة استثنائية لتكريس صورة سلبية عن الرئيس الروسي بوتين من أنه يقود نظاما مارقا ، حيث تستهدف الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك ردع محاولات روسيا على المدى الطويل عن تحدي الأحادية الأمريكية .

وقد حددت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن مجموعة من المعايير التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحماية المصالح الأمريكية من تداعيات الأزمة القائمة، وتشمل هذه المعايير عدة محاور رئيسية تتعلق بردع التدخل العسكري الروسي، دعم الحكومة الأوكرانية، فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، وتعزيز دعم حلف الناتو،

---

[1] حفظية طالب ، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه اوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين) ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، م 10 ، ع01 ، 2023 ، ص 501

[2] الباز أحمد ، تأثير الأزمة الأوكرانية على مستقبل السياسة الروسية في الشرق الأوسط، ترندز للبحوث والاستشارات ، 2022 من خلال الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84/?srsltid=AfmBOooVOZ2OaxkZm3aAtrPjJCcFDEwflqgEf3pXJ8p_GuMHAeZYhtAu تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/10 ، على الساعة 15:55

[3] أحمد جلال محمود ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، ع 16 ، أكتوبر 2022 ، ص 425

إضافة إلى تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع موسكو، وذلك من خلال خطوات متدرجة واستراتيجيات متكاملة للتعامل مع الأزمة بأبعادها المختلفة ، نذكر من خلالها المعايير الآتية : .

1- **تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا:**

وضعت واشنطن في إدارتها لأزمة أوكرانيا خطاً أحمر يتمثل في عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا لأي سبب يتعلق بالأزمة، وفي هذا الإطار أكد البيت الأبيض مراراً وتكراراً على أن الولايات المتحدة لن ترسل قوات عسكرية إلى أوكرانيا. وأعاد الرئيس بايدن في خطابه يوم 24 فبراير 2022 تأكيد هذا الأمر، وقال إن بلاده لن ترسل قوات على الأرض في أوكرانيا. لكن في الوقت نفسه أكد بايدن أن الولايات المتحدة سوف تتدخل لو حدث اعتداء على أي دولة في حلف " الناتو" ، وستقوم بتفعيل التزاماتها بموجب المادة 5[1] من ميثاق الحلف .

2. **محاولة ردع التدخل العسكري الروسي ضد أوكرانيا** :

انطلاقاً من مصلحتين رئيسيتين لواشنطن، الأولى تتعلق بالمصالح الأمريكية في أوروبا والتداعيات السلبية التي يمكن أن يخلفها سيناريو التدخل العسكري الروسي على هذه المصالح، والثاني يتعلق بـ "المحدد الصيني" في الأزمة [2]، فقد كانت هناك تقييمات أمريكية بأن هذا التدخل العسكري سوف يشجع بكين على تكرار السيناريو نفسه في تايوان.

3. **ضمان أمن الطاقة العالمي:**

تعد روسيا واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط والغاز إلى القارة الأوروبية وبالتالي فإن أي تصعيد أو توتر معها سوف يؤثر على أسواق الطاقة العالمية، وسيؤدي أيضاً إلى ارتفاع أسعار النفط، الأمر الذي سوف ينعكس مباشرة على المواطن الأمريكي في الداخل، وعلى الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني موجة تضخمية[3]. ومن هذا المنطلق كان أحد الأهداف الأمريكية في إدارة أزمة أوكرانيا يتمثل في ضمان أمن الطاقة العالمية وتدفق النفط والغاز. وفي هذا السياق، قامت واشنطن بمشاورات مع حلفائها، خاصة في دول الشرق الأوسط، لضمان العمل على إيجاد بدائل للنفط والغاز الروسي.

4. منع سقوط الحكومة المركزية في كييف :

أكدت التقييمات الاستخباراتية الأمريكية أن جزءًا من أهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحركه العسكري ضد أوكرانيا يتمثل في السيطرة على العاصمة كييف وإسقاط

[1] تنص المادة 5 من معاهدة الناتو (1949) على أن أي هجوم مسلح على دولة عضو يُعتبر هجومًا على جميع الدول الأعضاء، ما يوجب على الحلف تقديم الدعم العسكري والسياسي للدولة المعتدى عليها، وهو مبدأ أساسي لضمان الأمن الجماعي في الحلف.

[2] حسام ابراهيم ، مأزق واشنطن الاستراتيجي في أزمة أوكرانيا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، 2022 ، https://bit.ly/3t91pJ1 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/10 على الساعة : 19:30

[3] خليفة بوزازي ، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية الأوروبية ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، م7 ، ع1 ، جوان 2023 ، ص ص 364-366

نظام الرئيس فولوديمير زيلينسكي، ومحاولة تنصيب حكومة موالية لموسكو في المدينة[1]. يأتي هذا ضمن رؤية روسيا التي تعتبر أوكرانيا جزءًا من دول المحيط الحيوي لها، ولهذا تسعى إلى منع انضمامها إلى الغرب وضمان نفوذها السياسي والعسكري في المنطقة

5. **عدم الاستجابة لخطة الضمانات الأمنية الروسية:**

مع تصاعد حدة ووتيرة الأزمة الحالية، قدمت روسيا في ديسمبر 2021 إلى الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين مبادرة أطلق عليها "الضمانات الأمنية الروسية"، والتي هي الأساس الحاكم لموقف موسكو في الأزمة، والسبب الرئيسي في تحركها العسكري للسيطرة على أجزاء من أوكرانيا.

ثالثا : سباق التسلح وتعزيزات الناتو

سباق التسلح هو صراع بين دولتين أو أكثر لزيادة التفوق العسكري عبر تطوير دولياً وتجميع الأسلحة والقوات، وغالباً ما يكون بين دول متنازعة أو متنافسة في السياق الحالي[2]، حيث يشهد العالم تصاعداً غير مسبوق في الإنفاق العسكري ودخول العالم في سباق تسلح محتدم لم يشهده منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وعلى مستوى التسلح التقليدي.

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 28 نوفمبر 2023 على ميزانية وطنية للسنوات الثلاث المقبلة ، تقضي بزيادة الإنفاق بنحو (25%) وإنفاق (415) مليار دولار في 2024 ، وتعد موسكو خامس أكبر منفق على السلاح بالعالم. ووصلت الميزانية الدفاعية الأمريكية لعام 2024 إلى (886) مليار دولار، ورفعت الصين ميزانيتها العسكرية بنسبة (7.2%) لعام 2023 وهي الأعلى منذ 2019، وأكدت الصين على تحديث قواتها المسلحة بشكل كامل بحلول 2035، بهدف أن تصبح قوة عسكرية متفوقة بحلول 2049 عالميا[3].

في مقابل ذلك نجد تعاظم دور القوة الاقتصادية، كنتيجة حتمية لتراجع أهمية القوة العسكرية مما استلزم من الدول ضرورة التخفيف من حدة الاندفاع نحو مجال السباق و

[1] بول كيربي ، ماذا بعد غزو روسيا لأوكرانيا؟ -مقالات مختارة- 2- ، عبر الرابط : https://2u.pw/yzOXA ، تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/10 ، على اساعة : 21:30

[2] المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، أمن دولي ـ التسلح النووي ومخاوف أوروبية من خسارة حماية الناتو عبر الرابط : https://www.europarabct.com/?p=92998 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/11 على الساعة 08:38

[3] رامي الأمين ، عندما تصبح الأغنية "جريمة" ، عبر الرابط : https://2u.pw/kjvOv ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/11 على الساعة 09:30

الاهتمام أكثر بقضايا السياسة الدنيا في مقدمتها تحقيق التنمية الاقتصادية و الإجتماعية لشعوبها ، و التوجه نحو إقامة التكتلات الاقتصادية الكبرى كبديل للتحالفات العسكرية التقليدية.

اجتمع رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الثلاثين، يوم 24 مارس 2022 بشأن بحث رد الحلف على التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا الذي يعتبر التهديد الأخطر للأمن الأوروبي والأطلسي منذ عقود، وصدر في هذا الشأن بيان من دول الحلف أكد على ما يلي[1] :

1. إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، مع دعوة الرئيس بوتين إلى الوقف الفوري لهذه الحرب وسحب قواته العسكرية من أوكرانيا، ودعوة بيلاروسيا إلى إنهاء تعاونها مع روسيا وتعليق العمليات العسكرية على الفور .

2. دعوة روسيا إلى الانخراط بشكل بناء في مفاوضات ذات مصداقية مع أوكرانيا لتحقيق نتائج ملموسة، بدءا بوقف دائم لإطلاق النار والعمل فوراً على سحب كامل قواتها من الأراضي الأوكرانية.

3. التضامن بشكل كامل مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي وحكومة أوكرانيا، ومع المواطنين الأوكرانيين الذين يدافعون عن وطنهم، مع التأكيد على دعم دول الحلف الثابت لاستقلال وسيادة ووحدة أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دوليا والتي تمتد إلى مياهها الإقليمية. 4. حق أوكرانيا في الدفاع عن النفس بموجب ميثاق الأمم المتحدة مع استمرار تقديم الحلف المساعدة لأوكرانيا في مجالات مثل الأمن السيبراني والحماية من التهديدات ذات الطبيعة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية.

5. تساهم تصرفات روسيا في تدمير أسس الأمن والاستقرار الدوليين. وأن دول الحلف قامت بفرض عقوبات ضخمة وتكاليف سياسية باهظة على روسيا من أجل إنهاء هذه الحرب.

6. دعوة جميع الدول، بما فيها جمهورية الصين الشعبية، إلى دعم النظام الدولي الذي يتضمن مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية ، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، والامتناع عن دعم المجهود الحربي الروسي بأي شكل من الأشكال، والتوقف عن أي عمل يساعد روسيا في الالتفاف على العقوبات.

يعكس هذا البيان طبيعة العلاقات المتوترة بين روسيا وحلف الناتو خلال السنوات الأخيرة، والتي تعود إلى توجه وتعزيز الناتو للتوسع شرقاً، ممّا أدى إلى اختلال كبير في ميزان القوى بين روسيا والحلف وتدهور نظام الحد من التسلح. كما ساهم في تصاعد التوتر تطوير البنية التحتية العسكرية للناتو قرب الحدود الروسية. وقد بلغت الأزمة ذروتها عندما قامت بروكسل بطرد ثمانية دبلوماسيين روس من بعثة روسيا لدى الناتو، متهمة إياهم بأنشطة استخباراتية مشبوهة تشمل التجسس والاغتيالات. ورداً على ذلك علقت موسكو عمل بعثتها

[1] Statement by NATO Heads of State and Government, Brussels 24 March 2022, at:https://bit.ly/3xcAz3O

لدى الحلف وأغلقت مكاتب الناتو في موسكو، بما في ذلك مكاتب الاتصال العسكري والمعلومات التابعة للحلف.

المطلب الثاني : الأسباب الاقتصادية والطاقوي

الصراع الروسي- الأوكراني كان له تأثير كبير على الأمن الطاقوي الأوروبي بسبب موقع روسيا كأحد أكبر موردي النفط والغاز في العالم، وأوكرانيا كطريق عبور رئيسي لهذه الصادرات إلى أوروبا. أدى هذا الصراع إلى تقليل إمدادات الطاقة الروسية إلى القارة الأوروبية، مما أثار أزمة طاقوية حادة دفعت الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم مصادره الطاقوية وسياسته في هذا المجال

أولا : أهمية أوكرانيا كممر لأنابيب الغاز :

حيث تعد أوكرانيا ممرا حيويا لاستيراد الغاز الروسي إلى أوروبا، تمر عبر أراضيها نحو 80% من صادرات الغاز الروسي إلى دول الاتحاد الأوروبي، ما يعادل حوالي ربع استهلاك أوروبا من الغاز الطبيعي .هذا الموقع الاستراتيجي جعل أوكرانيا نقطة محورية في العلاقات الجيوبوليتيكية بين روسيا وأوروبا، خاصة في ظل النزاعات المتكررة بين موسكو وكييف.

زادت أوروبا اعتمادها عليه بسبب أطماعها في أسعاره التنافسية حيث يدعم توجهاتها الإقتصادية وبالتالي فإن أي اختلال مثل حالة الحرب الروسية الأوكرانية سيكلف أكثر مما هو متوقع [1] تتعمق تبعية أوروبا للغاز الروسي بسبب اعتماد موسكو على استخدام الطاقة كأداة لتعزيز نفوذها الإقليمي.ومنع دول التي تنتمي إلى الفضاء التابع للاتحاد السوفياتي سابقا من الانضمام إلى المبادرات الغربية ضمن العضوية بحلف الناتو والإتحاد الأوروبيين، حيث تاريخيا استخدمت روسيا ضغوط سياسية واقتصادية على بيلاروسيا وجورجيا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ومولدوفا وأوكرانيا، حيث تبرز التحركات الروسية كلما كان هناك دافع سياسي لتلك الدول للخروج عن مجال المصالح الروسية، هذا الأمر زاد من مخاوف الدول الأوروبية الشرقية والوسطى وحتى الغربية من النوايا الروسية في ضمان إمدادها بموارد الطاقة ، ولقد أخذ هذا الطرح بعدا أمنيا وأبرز المحطات التي أثرت على تموين أوروبا الغاز الطبيعي الازمة الأوكرانية سنة 2006 والتي برزت بسبب موالاة الرئيس الأوكراني فيكتور يوشينكو لأوروبا، حيث ضاعفت شركة غازبروم أسعار الغاز الطبيعي[2].

أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى ارتفاع كبير في أسعار الطاقة العالمية، نتيجة لتفاقم التوترات على الحدود بين البلدين وخفض روسيا إمداداتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا قبل بدء العملية العسكرية، مما أثار مخاوف من نقص الإمدادات وأدى إلى ارتفاع أسعار النفط والغاز .كما فرضت الدول الغربية عقوبات اقتصادية مكثفة على روسيا استهدفت قطاعات عدة، مما زاد من حالة عدم اليقين في أسواق الطاقة

[1] Reghina Dimitrisina : Shaping the European Energy Solidarity - If not now, then when, FES Policy Paper, Belgium, 2022 , p 2-4

[2] د.فلاح حسن حمادي: الحرب الروسية الاوكرانية عام 2022 (الآثار الاقتصادية والسياسية) ، المجلة السياسية الدولية، العدد 45. 2022 ، ص ص 554 – 555 .

جدول رقم (1-1) يبين الواقع الطاقوي

1. النفط	2019	النسبة من العالمي %
الاحتياطي	106 مليار برميل	6.1
الانتاج	11 مليون برميل يوميا	12
2. الغاز	2019	النسبة من العالمي %
الاحتياطي	38 تريليون متر مكعب	19.8
الانتاج	669 مليار متر مكعب	17.3

الجدول من إعداد الطالب بالاعتماد على البيانات من :

US Energy information administration (EIA) , Country analysis , 2019 , p15

ثانيا : التنافس على مصادر الطاقة والأسواق

يُعد الصراع الروسي-الأوكراني من أبرز الأزمات الجيوبوليتيكية التي تؤثر على النظام الدولي، حيث يعكس تزايد التصعيد العسكري الروسي من جهة، واستمرار الدعم الغربي لأوكرانيا من جهة أخرى، تحولًا في ميزان القوى العالمية[1].

تفاقمت الصراعات الجيوبوليتيكية دوليا بسبب الحرب الروسية الأوكرانية والعلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والصين، مما ينذر بتداعيات على الاقتصاد العالمي من حيث تعطيل التجارة وإضعاف النمو وارتفاع التضخم .وتشير توقعات إلى أنّ الانقسامات الجيوبوليتيكية الناجمة عن التنافس بين الولايات المتحدة والصين قد تؤدي إلى ارتفاع التضخم بنسبة 5%، حيث يتزايد تأثير الاعتبارات الأمنية على العلاقات الاقتصادية بين الغرب والصين، ومن غير المرجح أن تعود تلك العلاقات إلى مسارها السابق المتمثل في زيادة الاعتماد المشترك والتكامل الاقتصادي[2].

أصبح التعاون الدولي أكثر تعقيدًا نتيجة تصاعد التنافس بين القوى الكبرى، وهو ما زاد حدته اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا. وقد أدى ذلك إلى صعوبة متزايدة في قدرة السياسة الخارجية الأميركية على التنسيق مع كل من الصين وروسيا في القضايا العالمية. في هذا السياق، يُعد تعزيز الشراكات مع دول الجنوب العالمي خيارًا استراتيجيًا للحد من تفكك النظام الدولي وتراجع التعاون متعدد الأطراف. ومن

[1] أسماء بن مشيرح : جيوبوليتيك التدخل الروسي أوكرانيا: بين طموحات الأوراسية اديدة وقيود المأزق الأمني ، مجلة مدارات سياسية ، م 07 ، ع 02 ، 2023 ، ص269

[2] مراد فيصل : السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أسيوية جامعة الجزائر 03 ، 2016 ، ص 33

المرجح أن ينعكس هذا الواقع الجديد على كيفية تعامل المجتمع الدولي مستقبلاً مع تحديات مثل ضبط التسلح، وتغير المناخ، والتهديدات الصحية الناشئة [1].

بالإضافة إلى هذه المبادئ التي حكمت علاقات الشراكة والتعاون بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة " يلتسين " بالتحديد وضغوطات اللوبي النفطي والمالي في دفع هذه العلاقات نحو الاتجاه غربا والاندماج الكامل في فلك الدول الحرة والغربية، إلا أنه لا يمكن إغفال بعض التوترات التي كانت تعترض مسار هذا الاتجاه بسبب عدم الثقة المتبادلة استراتيجيا بين كلا الدولتين ، وبالنظر أيضا لوجود تحديات ومشكلات دولية ظلت تعترض هذا التقارب، ومن أهم هذه التحديات الأساسية [2]:

التحدي الأول: هو التحدي الإستراتيجي وليس ثمة ما هو أخطر من مستقبل ومصير الأسلحة النووية في الترسانة الروسية ومشكلات التهريب النووي... الخ

التحدي الثاني: هو توسيع إطار وحدود الأمن الأوربي، ولم يحدث أن طرح موضوع خلافي حاد وتظهر فيه الخلافات العميقة بين موسكو و واشنطن، مثل موضوع الأمن الأوروبي.

التحدي الثالث : وهو التحدي الاقتصادي الداخلي ، فالإصلاحات الاقتصادية على النمط الغربي أفضت في روسيا إلى أوضاع كارثية طالت كل القطاعات ، فالرأي العام الداخلي والنخب السياسية والأحزاب المعارضة ترجع كل ذلك إلى تبني حكومة يلتسين لتوصيات الهيئات المالية الدولية دون حدود مما دفع الأوضاع الاقتصادية في روسيا إلى حافت الانهيار .

هذه التحديات شكلت كوابح أمام توجه يلتسين إلى التقارب مع الولايات المتحدة والغرب ، حيث تطورت الأوضاع الداخلية إلى حد اتهامه بتسليم روسيا إلى الغرب والتفريط في المصالح الإستراتيجية الكبرى للدولة خاصة الأمن القومي الروسي.

ثالثا : تأثير العقوبات الاقتصادية السابقة على روسيا

على الرغم من أن الاقتصاد الروسي ليس متناسباً مع حجم روسيا السياسي والعسكري. لكنها في الوقت نفسه مصدر رئيسي لبعض أهم السلع الاستراتيجية في العالم مثل النفط والغاز والقمح. وهو ما يجعل الغزو الروسي لأوكرانيا وما ترتب عليه من عقوبات غربية خطراً كبيراً على الاستقرار الاقتصادي العالمي ، ومن أهم العقوبات المتخذّة ضد روسيا حسب كل طرف :

[1] Liana Fix and Caroline Kapp: International Cooperation and the War Against Ukraine, https://www.thinkglobalhealth.org/, April 6th, 2023, Access date 26/10/2024.

[2] مراد فيصل : السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا ، المرجع نفسه ، ص 33

الاتحاد الأوروبي : أعلن عن فرض عقوبات جديدة على مجالات الطاقة والنقل وفرض قيود على الصادرات الروسية ، بالإضافة إلى إدراج المزيد من الروس على القوائم السوداء . ومنع الطيران الروسي من الطيران فوق الأجواء الأوروبية أو الهبوط على المطارات الاوروبية [1]. وكما تم ايقاف منح الجنسية الاوروبية للأثرياء الروس التي كان مسموح بيها بنظام البيع طبقاً لقانون «جواز السفر الذهبي» .

بريطانيا : وقف تراخيص الاستيراد والتصدير من روسيا واليها خاصة مواد التصنيع العسكري وتكرير النفط .

الولايات المتحدة : منع دخول ما يزيد على نصف الواردات الروسية من السلع ذات التقنية العالية، الى الأراضي الامريكية[2] .

أستراليا : فرضت استراليا عقوبات مالية وحظر دخول لأراضيها على أكثر من 300 برلماني روسي صوتوا في البرلمان على السماح بإرسال قوات مسلحة إلى أوكرانيا .

ألمانيا : وقف تصاريح تشغيل خط « نورد ستريم 2» الروسي لتصدير الغاز إلى أوروبا [3].

اليابان : فرضت عقوبات على مؤسسات مالية وشخصيات روسية منها الرئيس الروسي بوتين ووزيري الدفاع والخارجية وشخصيات أخرى مرتبطة بالنظام، وعلقت صادرات تقنيات تكنولوجية إلى روسيا .

وبالتالي اذا نظرنا الى العقوبات المفروضة على الشركات التجارية العاملة فى روسيا أو الشركات الروسية العاملة فى الدول التي فرضت تلك العقوبات سنجد ان تلك الشركات ليست هم الجناة المباشرون للانتهاكات والجرائم الروسية، ولكن من خلال أنشطتها التجارية يمكن أن تساعد في ارتكابها. لذلك من المرجح أن تتم مقاضاة مسؤولي الشركات أوالشركات ذاتها بسبب المسؤولية الثانوية، والتي يتم تصنيفها في أنظمة العدالة الجنائية على أنها تواطؤ أومساعدة وتحريض في ارتكاب جرائم من قبل الآخرين .

تشير دراسة أجراها باحثون من جامعة "يال" الأميركية إلى أن تأثير العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي يفوق بكثير ما تظهره الأرقام الرسمية، مؤكدة أن فكرة "التحول إلى الصين" غير واقعية.[4] بعد بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا تصاعدت العقوبات التي

---

[1] الغرب يقرر عزل بعض البنوك الروسية عن نظام سويفت، بتاريخ 2022/2/28، على الرابط https://www.bbc.com/arabic/world-60542858 تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/11 ، على الساعة : 21:39

[2] العقوبات الغربية تحاصر الأصول الروسية وسط مقاطعة عالمية، بتاريخ 2022/3/1، على الرابط https://www.independentarabia.com/node/307881/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D تم الاطلاع يوم 2025/05/11 على الساعة 22:03

[3] ألمانيا توقف عملية ترخيص خط الغاز الروسي "نورد ستريم 2"، بتاريخ 2022/2/22، على الرابط https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/02/22/-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%B3%D9%86%D8%B7%D9 تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/11 على الساعة : 22:20

[4] شلل تام.. دراسة تكشف تأثير العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي بتاريخ 2022/10/2 على الرابط : https://n9.cl/6sav56 تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/11 على الساعة : 22:39

شلت معظم أذرع الاقتصاد الروسي، وحاصرت أصول شركاته واستثماراته في الخارج، بالإضافة إلى تقييد حركة رجال الأعمال المقربين من الرئيس بوتين، وتعليق كبرى الشركات التجارية والتكنولوجية والمالية نشاطاتها في روسيا.

كان العقوبات التى فرضـــتها الولايات المتحدة وأوروبا على روســـيا، واســـتهدفت مؤسساتها المالية وقطاع النفط فيها هى أقوى مؤثر على الاقتصاد الروسى. وقالت دراسة أجراها باحثون أن تأثير العقوبات الغربية على الاقتصـاد الروسـى أكبر بكثير مما تظهره الأرقام الرسمية.

المطلب الثالث : العوامل الثقافية والهوياتية

تُعد العوامل الثقافية والهوياتية من المحركات الأساسية للصراع الروسي الأوكراني، حيث تعمّقت الخلافات حول الهوية الوطنية واللغة والدين، وأثرت بشكل كبير على مسار الحرب وتطوراتها.

أولا : الخلاف حول الهوية القومية الأوكرانية

إنّ الحرب حينما تتغذى على خيالات التاريخ ونظرة قومية مغلقة للذات تغيب معها السياسة والحكمة وتحضر القوة والنزعة الشمولية في ممارسة السلطة، إذ يرى القائد نفسه مجسدا للتاريخ والذاكرة المشتركة لشعب وأمة معينة، تكون أشبه بانزياح متطرف نحو الفناء، وكثيرة هي الحروب والمذابح التي عاشتها مجتمعات متنوعة في نسيجها الاجتماعي، وعرفها التاريخ بسب ضيق الأفق على هذا المستوى أي الانغلاق والتقوقع على الذات.

بعد الانفصال عن الكيان السوفييتي، ظل السؤال حول الهوية الأوكرانية غير محسوم وشائك، فما الذي يحدد الهوية الأوكرانية؟ هل هي هوية عرقية أم قومية ...؟. ما الذي يميزها عن الهوية الروسية....؟ . فلم يكن انفصال أوكرانيا عن روسيا بعد الانهيار السوفييتي سوى انفصال "سياسي"، بينما ظلت اتجاهات غالبية الشعب الأوكراني وثقافتهم وعاداتهم متأثرة بروسيا في المقام الأول[1]. وهو ما أظهرته استطلاعات الرأي والتعدادات السكانية التي تمت في السنوات الأولى بعد استقلال أوكرانيا. فلم يستطع غالبية السكان في أوكرانيا أن يعرفوا هويتهم بصورة منفصلة عن روسيا .

وعلى الرغم من أن العلاقة بين الروس والأوكرانيين لا تزال محل خلاف، فقد اتخذت أوكرانيا خطوات كبيرة لتعزيز هويتها المدنية، والتي اجتذبت جزءا كبيرا من الناطقين بالروسية في شرق وجنوب أوكرانيا. في حقبة ما بعد الاتحاد السوفييتي[2]، ممّا أدى مشروع "الأكرنة" إلى تسريع عملية انفصال أوكرانيا عن روسيا. وقد أدى هذا إلى إبعاد أوكرانيا عن المحيط الروسي، كما زاد من قلق موسكو.

---

[1] رواية "كييف روس:" صراعات الهوية في الحرب الروسية الأوكرانية ، على الرابط : https://n9.cl/5grcz تم الاطلاع عليه يوم :2025/05/14 على الساعة : 10:01

[2] **بناء الهوية الأوكرانية وتعزيزها في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي ، عبر الرابط : https://n9.cl/dxcdg تم الإطلاع عليه يوم : 2025/05/14 على السااعة : 10:30**

ركز بناء الهوية في أوكرانيا، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، على التوسع التدريجي لـ "الأكرنة" في البلاد وشعبها. ومن خلال التعليم والذاكرة التاريخية ووسائل الإعلام والقوانين وغيرها من الوسائل، بذلت دولة أوكرانيا المستقلة جهودا كبيرة لخلق هوية وطنية مشتركة بين سكانها في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي. باستخدام اللغة والانتماء الديني والهوية العرقية والنظرة السياسية، تعتبر نسبة كبيرة من المواطنين الأوكرانيين اليوم أنفسهم أوكرانيين في المقام الأول، بما في ذلك أجزاء من البلاد حيث لا تزال اللغة الروسية هي السائدة.

في هذا السياق، يتحول التاريخ من سجل للأحداث إلى أداة بيد السلطة تتحكم فيه وتسيّره حسب ما تقتضيه الظروف، مستغلة الخيال السوسيولوجي والفلسفي في تشكيل مفهوم الحرب وبناء الهوية الجمعية، حيث تُروى الحكايات والأساطير التي تعزز الشعور القومي وتعيد تشكيل الذاكرة الوطنية. كما تؤدي هذه الحروب إلى تأسيس ذاكرة مشتركة تتضمن دروساً وطنية وقومية، وتُحيي الهمم الوطنية رغم المآسي والهزائم.

ثانيا : تأثير اللغة والدين والانتماء الحضاري

تُعد اللغة والدين والانتماء الحضاري من العوامل الثقافية الأساسية التي تلعب دورًا محوريًا في حرب روسيا وأوكرانيا، حيث تتداخل هذه العناصر مع الصراعات السياسية والهوية الوطنية، وتشكل جزءًا من جذور النزاع وتطوره.

1- تأثير اللغة

تتمتع روسيا وأوكرانيا بعلاقات تاريخية ليس فقط جغرافيًا، ولكن عرقيًا ولغويًا ودينيا ودبلوماسيًا. فبالرغم من أنَّ اللغة الرسمية في أوكرانيا هي الأوكرانية، إلاّ أن حوالي 30% من الأوكرانيين يتحدثون اللغة الروسية، وأكثر من 50% من سكان شرق أوكرانيا يتحدثون اللغة الروسية باعتبارها اللغة الأم كذلك، فالديانة الرسمية المعتمدة في أوكرانيا هي المسيحية الأرثوذكسية، وفي روسيا تصل نسبة المسيحيين الأرثوذكس إلى حوالي 71% من عدد السكان[1] . ولطالما كانت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية جزءًا من بطريركية موسكو التابعة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية حتى عام 2019م. هذه الخلافات اللغوية كانت من بين المبررات التي استخدمها الكرملين لتبرير هجومه، مدعيًا حماية المتحدثين بالروسية في أوكرانيا.

2- تأثير الدين

الانقسام الديني بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية المستقلة يعكس عمق الصراع الحضاري بين البلدين. الكنيسة الروسية تدعم بشكل واضح السياسات الروسية وتبرر الحرب على أساس الحفاظ على وحدة الكنيسة ، بينما تواجه الكنيسة الأوكرانية تحديات كبيرة في تأكيد استقلالها الديني والسياسي عن موسكو[2]. الصراع الديني

[1] سلوى يوسف الإكيابي : أثر الحرب الروسية الأوكرانية غلى تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع ، م4 ، ع 1 ، 2023 ، ص 235

[2] صالح بن محمد الخثلان: الدين والسياسة الخارجية الروسية: دراسة في دور الكنيسة الارثوذكسية في السياسة الروسية تجاه الصراع في سوريا، دراسات، اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،2016،ص19

ظهر أيضًا في استهداف المنشآت الدينية في أوكرانيا ، حيث تعرضت العديد من الكنائس والمساجد والكنس اليهودية والبروتستانتية للقصف والتدمير، مما يعكس أبعادًا دينية وإنسانية للنزاع.

3- الانتماء الحضاري

تاريخيًا، تُعتبر أوكرانيا وروسيا جزءًا من حضارة مشتركة تعود إلى دولة "كييفان روس" التي تشكل أصل الشعوب السلافية الشرقية. لكن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، سعت أوكرانيا إلى بناء هوية وطنية مستقلة، مع التركيز على "الأكرنة" التي تعزز اللغة والثقافة الأوكرانية، ما أدى إلى توترات مع روسيا التي ترى في ذلك تهديدًا لوحدتها الحضارية والتاريخية. هذا الانتماء الحضاري المتباين يعكس صراعات أعمق حول السيادة والهوية والولاء، ويغذي النزاعات السياسية والعسكرية بين الطرفين.

ثالثا : الإعلام والخطاب القومي الروسي

الإعلام والخطاب القومي الروسي يشكلان أداة مركزية في السياسة الداخلية والخارجية لموسكو، حيث يتم توظيفهما بشكل ممنهج لتعزيز الهوية الوطنية الروسية، دعم سياسات الدولة، ومواجهة النفوذ الغربي.

ولقد اعتمدت روسيا على استراتيجية الصمود وامتصاص الصدمة في المواجهة الإعلامية مع الولايات المتحدة، فتعلمت روسيا الكثير من دروس الماضي والخطب الإعلامية التي كانت تظهرها في صورة الدولة الجائرة أو المعتدية على حقوق الغير، ومن هنا نجد اعتماد بوتين على استراتيجية واقعية جديدة يستهدف بها الآلية الأمريكية، وفيما يلي أبرز آليات الاستراتيجية الروسية:

- التضليل الاستراتيجي للخطاب الأمريكي: اعتمدت روسيا على سياسة الصمود إذ لم تجار دفاعا مع ما ظهر من الإعلام الأمريكي بأن روسيا تحشد للحرب، وتسريبات تتعلق بالشفرات وتوزيع الضربات الافتتاحية وغيرها، بل أخذت بسياسة تفكيك الخطاب وتضليله. إذ لم يظهر بوتين لينفي أيا من التهم الأمريكية الموجه إليه، بل خرجت تصريحات النفي من أجهزة الإعلام والأجهزة التنفيذية المختلفة، وعملت بذلك على أن الرئيس لا يخرج لينفي عن نفسه تهم في موقف دفاع، بل ربط ظهور الرئيس بوتين بسياسة الفعل وليس رد الفعل.
- الاعتماد على سياسة المقاومة وليس الاعتداء حيث نجد هنا استيعاب الروس دروس الحروب السابقة، إذ ارتبط ظهور بوتين بخطاب إعلان استقلال جمهورتي دونيتسك ولوجانسك الشعبيتين، بمظهر المقاوم الذي يبحث عن مجد القومية الروسية لا الإرث السوفيتي، إذ عبر خطابه عن دروس تاريخية وإشارات واضحة بأنه لا يبحث عن الإرث السوفيتي، بل نقد بعد قياداته التي أدت إلى انهياره، بل عرض نفسه مقاوما قوميا يبحث عن قومية الأمة الروسية في جميع بلدان الإمبراطورية الروسية السابقة.

- إثارة الشكوك، وصناعة الحيرة ولقد اعتمد بوتين على استراتيجية إثارة الشكوك في نواياه هل سوف يتم الإقدام على الحرب أم لا، حيث حددت الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية عدة مواعيد للاقتحام الروسي لأوكرانيا ولم يقدم بوتين على الحرب في المواعيد التي أعلنت، كذلك عندما أعلن بوتين باستقلال الجمهوريات عن أوكرانيا، تشكك البعض في اتخاذه قرار الحرب خاصة بعد قبوله التفاوض جراء دعوة الإليزيه له لإجراء مفاوضات حول وضع الأمن في أوروبا.

الفصل الثاني : مسار الحرب وتفاعلات القوى الكبرى

المبحث الأول : الميدان العسكري والعملياتي وتطورات الحرب

المبحث الثاني : المواقف الدولية من الحرب

المبحث الثالث : قراءة قانونية دولية للصراع الروسي الأوكراني

تمهيد :

يشكّل مسار الحرب الروسية-الأوكرانية أحد أبرز الصراعات العسكرية والسياسية في العصر الحديث، حيث انطلقت شرارته في فيفري 2022 بتصعيد واسع من قبل روسيا، مما أدى إلى مواجهات عسكرية دامية على الأراضي الأوكرانية، تخللتها تحولات ميدانية متسارعة وتغيرات في خطوط الجبهة . هذا الصراع لم يكن مجرد نزاع إقليمي بل تحول إلى ساحة لتفاعلات القوى الكبرى التي تتنافس على النفوذ السياسي والاستراتيجي في المنطقة والعالم، مما أضفى على الحرب أبعادًا دولية معقدة انعكست في مواقف الدول الكبرى وتحالفاتها المتغيرة.

المبحث الأول : الميدان العسكري والعملياتي وتطورات الحرب

لم تكن العملية العسكرية التي تقودها القوات الروسية اليوم في أوكرانيا وليدة اللحظة أو رغبة "باحتلال" كييف كما تصوّر الدعاية الاميركية والغربية، بل إنها بالأساس مواجهة تهديد الأمن القومي الروسي عبر مخالفة واشنطن لوثيقة استقلال أوكرانيا التي تنص على تحييدها عن أي تحالف عسكري، برغبتها ضم كييف الى حلف "الناتو" خدمة لمصالحها . و يمثل الميدان العسكري والعملياتي محورا أساسيا لفهم تطورات الحرب الروسية-الأوكرانية التي اندلعت في فبراير 2022، حيث تتقاطع فيه الاستراتيجيات العسكرية، المقاومة الوطنية، والدعم الدولي.

المطلب الأول : الاستراتيجية العسكرية الروسية

الاستراتيجية العسكرية الروسية في الحرب على أوكرانيا تقوم على تحقيق مجموعة من الأهداف المعلنة وغير المعلنة، وتعكس مخاوف موسكو من توسع حلف الناتو شرقاً وتهديد أمنها القومي . وجمع بين تحقيق أهداف جغرافية وسياسية عبر السيطرة على مناطق استراتيجية، استخدام القوة الجوية والبرية بشكل متكامل، كما تم توظيف مبررات سياسية وأمنية لدعم العملية العسكرية ، لكنها تواجه تحديات كبيرة في مواجهة المقاومة الأوكرانية والدعم الغربي المستمر .

أولا : الأهداف المعلنة وغير المعلنة للهجوم

أ- الأهداف المعلنة

الأهداف التي حددتها روسيا في الحرب على أوكرانيا تتوزع بين مزاعم معلنة وأهداف محل جدل ونقد واسع:

1. **حماية روسيا من تهديد وشيك من الناتو**

تدعي روسيا أن توسع حلف شمال الأطلسي باتجاه حدودها يشكل تهديداً مباشراً لأمنها القومي، وأن العملية العسكرية تهدف إلى منع انضمام أوكرانيا إلى الناتو واحتواء ما تصفه بـ البيئة المعادية [1]. ومع ذلك لا توجد أدلة ملموسة تؤكد وجود تهديد وشيك من الناتو، ويعتبر كثيرون هذه المزاعم غير مدعومة تاريخياً أو واقعياً، إذ أن روسيا كانت الدولة الأكثر عدوانية في النزاعات الأخيرة، ولم تتعرض لهجوم مباشر من قبل

2. **حماية الانفصاليين في دونيتسك ولوهانسك**

تزعم روسيا أنها تدافع عن سكان منطقتي دونيتسك ولوهانسك الانفصاليتين، اللتين أعلنتا انفصالهما عقب أحداث 2014، وقد اعتبرت موسكو أن الجيش الأوكراني يشن هجمات ضدهما [2]. لكن هذه المزاعم تعتبرها مصادر عدة كذبة حيث لا توجد حركة انفصالية شعبية حقيقية في دونباس، بل هي مناطق تسيطر عليها قوات روسية وأفراد جندتهم موسكو، ما يعني أن روسيا تحتل هذه المناطق وتديرها بشكل مباشر .

3. **نزع سلاح أوكرانيا والقضاء على النازية**

أعلنت روسيا أن من أهدافها «تجريد أوكرانيا من السلاح» و«القضاء على النازية الجديدة» التي تحكم أوكرانيا، وهي تبريرات استخدمها الرئيس بوتين في خطابه لبدء العملية العسكرية [3]. هذه المزاعم تعتبرها أوكرانيا والدول الغربية ذريعة لتبرير العدوان.

4. **تغيير الجغرافيا السياسية لأوكرانيا**

---

[1] الحرب الروسية الأوكرانية .. أهم حدث في 2022 ، على الرابط : https://n9.cl/kn6qt ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/20 على الساعة : 17:46

[2] أسئلة رئيسية وأجوبة حول العدوان الروسي ، على الرابط : https://n9.cl/kn6qt ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/20 على الساعة : 20:57

[3] الحرب على أوكرانيا.. بوتين: لن تنجح محاولة الغرب بالهيمنة على العالم ، على الرابط : https://n9.cl/igs6y ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/20 على الساعه : 21:05

تسعى روسيا إلى السيطرة على مناطق استراتيجية مثل ماريوبول وخيرسون وقطع أوكرانيا عن البحر الأسود وبحر آزوف ، ممّا يحولها إلى دولة غير ساحلية ويعزز النفوذ الروسي في المنطقة . فعلى عكس الحروب السابقة[1] فإن غزو روسيا للأراضي الأوكرانية لتحقيق مكاسب سياسية مادية أقل أهمية من الدفاع عن تلك الأراضي والمخاطر التي ينطوي عليها إظهار القوة في القرن الحادي والعشرين، فأوكرانيا هي حارس بوابة أوروبا وهو مؤشر رئيسي على اتجاه القارة، وكيفية استجابة القوى القائمة في أوروبا، وكذلك تلك التي لديها موروثات إمبراطورية.

ب- الأهداف الغير المعلنة

هناك هدفان غير معلنين كانا الدافع الحقيقي لبوتين لشن الحرب على أوكرانيا القضاء على الديمقراطية الأوكرانية وتعزيز سلطته الشخصية. فقد اعتبر بوتين أن تطور الديمقراطية في أوكرانيا يمثل تهديداً مباشراً لنظامه، وأنه لا يستطيع مواصلة قمع الحريات في روسيا وحول العالم دون ترسيخ سلطته. هذا النهج هو ما أتقنه بوتين طوال سنوات حكمه، حيث لم تكن الإنجازات الأخرى التي نُسبت إليه – مثل تحسين مستوى المعيشة أو إنهاء الفوضى – سوى نتائج جانبية أو حتى حدثت رغماً عنه، بينما كان نجاحه الحقيقي في دعم الأنظمة الاستبدادية وقمع الديمقراطية في أكثر من عشرين دولة حول العالم[2].

قرر بوتين القضاء على التجربة الديمقراطية الأوكرانية، وبالتالي إزالة التهديد لسلطته، وفي الوقت نفسه تعزيز شعبيته داخلياً عبر انتصار سريع[3]. حيث خطته كانت الاستيلاء على كييف بسرعة وإزاحة القيادة المنتخبة، لكن مقاومة الأوكرانيين الشرسة أفشلت هذه الخطة، وبقيت كييف حرة، ونجا زيلينسكي، واضطر الجيش الروسي إلى الانسحاب.

الأهداف غير المعلنة تتجاوز مجرد الرد على تهديدات أمنية لتشمل إعادة رسم النفوذ الإقليمي، قمع التجارب الديمقراطية التي تهدد النظام الروسي، وتعزيز السيطرة السياسية والعسكرية في المنطقة.

ثانيا : استخدام القوة الجوية والبرية

اكتسبت روسيا خبرات قتالية مهمة من خلال حروبها في الشيشان وجورجيا وسوريا، حيث استخدمت سوريا كساحة تدريب لاختبار أسلحتها الحديثة وتطوير مهارات قياداتها في مواجهة

[1] هشام محمد بشير ، دور الجغرافيا السياسية في الحرب الأوكرانية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد 17 ، جانفي 2023 ، ص96

[2] دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا ، على الرابط : https://n9.cl/0lfvr ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/21 على الساعة :11:55

[3] أحمد جلال محمود ، المرجع سابق ، ص 426

حروب غير تقليدية[1]. بناءً على هذه التجارب اعتقدت روسيا أن قواتها الجوية والبرية جاهزة لغزو أوكرانيا واحتلال مدنها الكبرى، خاصة كييف، وفرض حكومة موالية لها بسرعة. كان السيناريو المتوقع هو تحقيق انتصار سريع وإنهاء الحرب بسرعة. لكن قادة روسيا لم يأخذوا في الحسبان أن بدء الحرب أسهل من السيطرة على تداعياتها، ومدى استمرارها، وتدخل الأطراف الخارجية فيها.

استخدمت روسيا في حربها على أوكرانيا مزيجاً من القوة الجوية والبرية في عملياتها العسكرية. القوات البرية الروسية شنت هجمات من عدة محاور، انطلاقاً من روسيا نفسها وشبه جزيرة القرم وبيلاروسيا، مستهدفة السيطرة على المدن والمناطق الاستراتيجية في أوكرانيا .أما القوة الجوية الروسية، فشملت ضربات جوية وصاروخية دقيقة استهدفت القواعد العسكرية، المطارات، والبنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، مستخدمة طائرات متقدمة مثل "سو-35إس" و"سو-34" وصواريخ كروز بعيدة المدى[2] . كما قالت روسيا في الأيام الأولى للحرب إنها وجَّهت ضربات مدمِّرة للقوات الجوية والدفاعات الجوية الأوكرانية وأخمدتها، وهذا بالفعل ما كان يتوقعُه العديدُ من الخبراء بأنَّ القوات الجوية الروسية القوية ستلعب دورًا رئيسيًا في تأمين نصرٍ سريعٍ لروسيا، ولكن ذلك لم يحدث تمامًا، فمسار الحرب أربكَ هذه التوقعات فيما يتعلق بأداء القوات الجوية الروسية، التي بدا المسؤولون الروس حذرين في توظيفها، لدرجة أنَّ كثيرًا من المحللين العسكريين لا يستطيعون تفسيرَ دوافع سلوك روسيا الذي كانَ يتجنَّب المخاطرة.

ثالثا : تقييم الأداء العسكري الروسي

تقييم الأداء العسكري الروسي في الحرب على أوكرانيا يظهر مزيجاً من النجاحات والتحديات حيث في بداية الحرب واجه الجيش الروسي صعوبات كبيرة في تنفيذ عمليات خاطفة واسعة النطاق، خاصة في السيطرة على المدن الكبرى مثل كييف وتشرنيهيف، بسبب مقاومة أوكرانية شرسة ، مشاكل لوجستية، وأخطاء تكتيكية. و مع مرور الوقت تعلمت القوات الروسية من أخطائها، وأجرت تعديلات استراتيجية وتكتيكية، مثل تقليص أهدافها، تعبئة قوات جديدة، واستخدام الحرب الإلكترونية لتعطيل الاتصالات الأوكرانية، ممّا ساعدها على تنفيذ ضربات معقدة تستهدف البنية التحتية الحيوية لأوكرانيا[3]. رغم ذلك استمر الجيش الروسي في مواجهة مقاومة قوية، خاصة في معارك مثل أفدييفكا، حيث تكبد خسائر بشرية ومادية كبيرة مقابل تقدم محدود جداً، مما يعكس صعوبة تحقيق انتصارات حاسمة على الأرض كما أنّ الأداء العسكري الروسي أظهر أن الأسلحة

[1] أحمد بن ضيف الله القرني ، معركة السيادة الجوية الروسية على سماء أوكرانيا ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 2022 ، ص04

[2] أحمد بن ضيف الله القرني ، المرجع سابق ، ص 08

[3] تقييم أداء الأسلحة الروسية العسكرية في الحرب الأوكرانية ، عبر الرابط : https://n9.cl/88ah2 تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/21 على الساعة : 21:27

المتطورة التي تمتلكها موسكو فعالة في العروض الاستعراضية، لكنها تواجه تحديات في الحروب الحقيقية بسبب عوامل ميدانية متعددة، بما في ذلك مقاومة الأوكرانيين والدعم الغربي المستمر

يمكن القول إنّ الأداء العسكري الروسي يعكس قدرة على التكيف والتعلم، لكنه يواجه قيوداً كبيرة على مستوى التخطيط والتنفيذ، مع تكبد خسائر كبيرة وتأثيرات معنوية سلبية، مما يجعل تحقيق أهداف الحرب أمراً معقداً وطويلاً

المطلب الثاني: المقاومة الأوكرانية والدعم الغربي

مقاومة الأوكرانية المدعومة بقوة من الغرب شكلت حاجزا قويا أمام التقدم الروسي، وحافظت على تماسك الدولة الأوكرانية في وجه الغزو، بينما تستمر الحرب في مناطق متفرقة مع توقعات بمدى زمني طويل للصراع. حيث ظلت الولايات المتحدة وبريطانيا تدرب قوات أوكرانية على كيفية مقاومة أي غزو روسي محتمل لسنوات. والآن وبعد حدوث غزو فعلي واسع النطاق، يدور نقاش بشأن وجوب دعم المقاومة على المدى الطويل، وإلى أي حد.

وقد دعت وزارة الدفاع الأوكرانية السكان إلى صنع زجاجات حارقة لاستهداف القوات الروسية القادمة، وتجلت روح المقاومة بين الكثير من السكان في البلاد. وعلى الرغم من حذر الغرب من أن أي اشتباك عسكري مباشر مع روسيا قد يتحول إلى حرب، فإنه كان يزود أوكرانيا علناً بمعدات عسكرية - مثل الأسلحة المضادة للدبابات - لمجابهة بداية الغزو.

ولكن المخابرات البريطانية والأمريكية والقوات الخاصة ظلت تدرب، بشكل أكثر سرية وعلى مدى سنوات، قوات خاصة أوكرانية.

أولا : التعبئة العسكرية الأوكرانية

أثار قانون التعبئة الجديد في أوكرانيا،موجة غضب بين الشباب الذي أنهكته الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين، إذ يتجاهل القانون الجديد تسريح الجنود الذين يتواجد معظمهم في ساحة القتال منذ 2022 [1] .وقد أطلقت أوكرانيا حملة تعبئة عسكرية رابعة شملت 50 ألف رجل في حين أن المعارك مستمرة في الشرق المتمرد الموالي لروسيا ما أوقع قتيلين بين المدنيين.

وقالت السلطات الأوكرانية إن المعنيين هم أولاً أولئك الذين تلقوا في الماضي تدريبًا عسكريًا. وفي شرق البلاد بات الوضع متوترًا أمس بعد أن أشار الجيش الأوكراني إلى إطلاق نار كثيف من المتمردين على مواقعه خلال 24 ساعة.

وأكد أن " ذلك يعود لتطهير العسكريين الأوكرانيين محيط المطار وتدمير مواقع عسكرية للمتمردين" . وأوضح أن " الانفصاليين أدركوا أنهم لن ينجحوا في فرض أنفسهم بشكل مباشر [2] ،

[1] هل يتسبب قانون التعبئة في نزوح المزيد من الأوكرانيين إلى الخارج؟ ، 18 ماي 2024 ، على الرابط : https://n9.cl/v31z1 تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/12 على اساعة : 09:36

[2] أوكرانيا تعلن التعبئة العسكرية ، 21 جانفي 2015 ، على الرابط : https://n9.cl/a54kh تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/12 على الساعة : 10:12

وبالتالي بدأوا يطلقون النار على المناطق التي تتواجد فيها مواقع المدفعية الأوكرانية دعما للجنود الذين يقاتلون في المطار"، وذكر بلدات بيسكي وافديفكا وتونيكي.

وفي منطقة لوغانسك المجاورة طالت قذائف هاون أطلقها المتمرّدون مبنى سكنيًا في بلدة شتشاستي ما أوقع عددًا من الجرحى والحق أضرارًا بثلاثين شقة كما ذكر حاكمها الموالي لكييف.

نجحت أوكرانيا في الرد على الخطوة الروسية بضم الأقاليم الأربعة، من خلال استعادة السيطرة على مدينة ليمان الاستراتيجية في 2 أكتوبر 2022 ، والتي بذلت القوات الأوكرانية جهوداً متواصلة للسيطرة عليها بدءا من شهر سبتمبر 2022 ونظرا لأنها أحد المدن المحورية التي تنطلق منها القوات الروسية لاستكمال السيطرة على اقليم دونيستك ، كما أن استيلاء القوات الاوكرانية عليها يفتح الباب أمامها لتطوير هجومها شرقا لمحاولة اسستعادة السيطرة على اقليم دونيستك .

ثانيا : تسليح أوكرانيا من قبل الغرب

التزمت إدارة بايدن بوعدها بأن تجعل أي عمل عسكري روسي في أوكرانيا باهظ التكلفة، وذلك عبر حزم من المساعدات العسكرية للأوكرانيين، ومع أنه كان هدد بوتين في القمة الافتراضية التي جمعتهما، في ديسمبر (2021) ، بأن واشنطن وحلفاءها سيقدمون دعمًا عسكريًا لأوكرانيا، بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة، في حال أقدمت روسيا على غزوها، فإن الروس استخفوا على ما يبدو بكلام بايدن، ولم يقدروا بدقة الدور الذي ستؤديه هذه الأسلحة في ساحة المعركة[1]. فقد ساهم التسليح الأمريكي والغربي الكبير للقوات الأوكرانية في تغيير موازين القوى على الأرض، وترافق ذلك مع سوء التخطيط العسكري الروسي، وضعف خطوط الإمدادات اللوجستية، وغياب التغطية الجوية للقوات البرية الغازية، وعدم تأمين أنظمة اتصال متطورة لضمان عدم التجسس عليها، وقد تسبب ذلك كله في إلحاق خسائر فادحة بالقوات الروسية .

ثالثا : أثر الدعم العسكري على توازن المعارك

أثر الدعم العسكري على توازن المعارك في الحرب بين روسيا وأوكرانيا يُعدّ من أبرز العوامل المؤثرة في مسار الصراع منذ بداية التصعيد الروسي في 2021 حيث قدمت الولايات المتحدة والدول الغربية مساعدات عسكرية ضخمة لأوكرانيا، تجاوزت 68.5 مليار يورو من الأسلحة والمعدات بين جانفي 2022 وفيفري 2023، بالإضافة إلى تمويل مشترك من الاتحاد الأوروبيهذا الدعم مكّن أوكرانيا من الصمود لفترات طويلة وتحقيق نجاحات ميدانية مهمة، رغم تفوق روسيا العددي والتقني في بعض المجالات[2] .

[1] الاستراتيجية الأمريكية في أوكرانيا وتداعياتها المحتملة على العلاقة مع روسيا، سلسلة تقدير موقف الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، 17 مايو 2022 ص 02

[2] عن خلفيات الحرب الروسية في أوكرانيا ؟ ، عبر الرابط : https://n9.cl/80xg7 ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/21 على الساعة : 10:40

دفعت عدة عوامل الدول الداعمة إلى تقديم المساعدة العسكرية الأوكرانية، ومن بينها الرغبة البسيطة في مساعدة الشعب الأوكراني في الدفاع عن نفسه وسيادته ضد عدوان غير قانوني . ممّا جعل هذا الدعم ملموسا من خلال إجراء عملي. وعلى نطاق أوسع، كانت الدول الأعضاء في الناتو على علم بأن روسيا تشكل " التهديد المباشر والأشد أهمية لأمن الحلفاء وللسلام والاستقرار في المنطقة الأوروبية – الأطلسية " [1].

المطلب الثالث: كرونولوجيا الحرب تطوراتها من 2022 إلى 2025.

فيما يلي كرونولوجيا مفصلة لتطورات الحرب الروسية الأوكرانية من 2022 حتى 2025:

- **21 فيفري 2022** : اعترفت روسيا رسميًا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الانفصاليتين، وأمرت بإرسال قوات إلى هذه المناطق. في 24 فيفري، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدء "عملية عسكرية خاصة" بغزو أوكرانيا، شملت ضربات صاروخية وجوية وهجمات برية من عدة محاور، بهدف السيطرة على كييف ومدن كبرى أخرى. واجهت القوات الروسية مقاومة أوكرانية شرسة، خاصة في ضواحي كييف[2] .
- **مارس - أفريل 2022** : فشلت روسيا في السيطرة على كييف واضطرت إلى الانسحاب من الجبهة الشمالية بحلول أفريل، مع استمرار القتال في الشرق والجنوب[3]. حيث استولت روسيا على مدينة خيرسون وحاصرت ماريوبول ، التي سقطت بعد حصار طويل ومدمر.
- **منتصف 2022** :تركزت العمليات الروسية على منطقة دونباس، حيث حاولت موسكو تعزيز سيطرتها على دونيتسك ولوغانسك، بينما شنت أوكرانيا هجمات مضادة ناجحة في الجنوب والشرق، مستعيدة مساحات واسعة من الأراضي، خصوصًا في خاركيف.
- **خريف 2022** :أعلنت روسيا ضم أربع مناطق أوكرانية (دونيتسك، لوغانسك، زابوريجيا، خيرسون) بشكل غير قانوني، في خطوة رفضها المجتمع الدولي. في نوفمبر، استعادت أوكرانيا مدينة خيرسون [4].
- **2023 :** استمرت المعارك في الشرق والجنوب مع هجمات أوكرانية مضادة متقطعة، ونجاح محدود في استعادة الأراضي[5]. استمرت روسيا في قصف البنية التحتية الأوكرانية، خاصة خلال فصل الشتاء، مما تسبب في أزمات إنسانية.

---

[1] طوني لورانس ، المساعدات العسكرية ونتائج الحرب السنة الأولى من الحرب الروسية الشاملة في أوكرانيا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2024 ، ص 5

[2] International Crisis Group, War in Europe: Responding to Russia's Invasion of Ukraine, 24 February 2022, at: https://bit.ly/3NzMVKx

[3] الحرب الروسية الأوكرانية.. مواجهة خمد فتيلها عقدين وأشعلها مجددا التقارب الأوكراني الغربي ، عبر الرابط : https://n9.cl/1gssq ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/05/22 على الساعة : 09:52

[4] التقدم العسكري الروسي يهدد القوات الأوكرانية المتبقية في منطقة لوغانسك ، عبر الرابط : https://n9.cl/xl9wp ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/24 على الساعة : 18:18

[5] اجتياح باجتياح.. الحرب الروسية الأوكرانية في طور جديد ، عبر الرابط : https://n9.cl/3ry8h ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/24 على الساعة : 18:40

- **2024-2025**: استقرت خطوط الجبهات إلى حد كبير مع استمرار القتال في مناطق محددة، دون تحقيق تقدم حاسم لأي طرف. استمرت المساعدات العسكرية الغربية لأوكرانيا في دعم مقاومتها، بينما واجهت روسيا تحديات اقتصادية وعسكرية متزايدة. شهدت هذه الفترة محاولات دبلوماسية محدودة لوقف إطلاق النار، لكنها لم تؤد إلى حل شامل.

الآثار الإنسانية والسياسية

أدت الحرب إلى نزوح ملايين الأوكرانيين داخليًا وخارجيًا، وأدت إلى أضرار واسعة في البنية التحتية والاقتصاد الأوكراني. كما فرضت عقوبات دولية قاسية على روسيا، وأدت إلى عزلة سياسية واقتصادية متزايدة لموسكو.

المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب

عملت الولايات المتحدة الامريكية على خلق نزاعات خفيفة الحدة بالقرب من الحدود الروسية في أوكرانيا مع دعم التيار القومي المعادي لروسيا وثقافتها بحجة دعم الديمقراطية وهذا ما ترفضه روسيا وتعتبر هذا التيار بمثابة النازية الجديدة[1] .

أي ان التحرك الروسي حيال أوكرانيا هو الشعور باقتراب مهدد لأضعاف دورها كقوة كبرى ودخوله مجالها الحيوي .

[1] الغزو الروسي لأوكرانيا(الممهدات والمعوقات)، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،بغداد،2022 ، ص ص 6-7

المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

الأمم المتحدة هي المنظمة العالمية المسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين، ويضطلع مجلس الأمن بدور رئيسي في تسوية النزاعات من خلال فرض العقوبات أو السماح باستخدام القوة. ومع ذلك، فإن قدرة مجلس الأمن على اتخاذ قرارات حاسمة تتأثر بوجود حق النقض (الفيتو) الذي يتمتع به الأعضاء الدائمون، مما يعيق أحياناً اتخاذ إجراءات ضد أطراف النزاع، كما حدث عندما استخدمت روسيا الفيتو لعرقلة قرارات المجلس بشأن غزوها لأوكرانيا. أما الجمعية العامة فتعبر عن مواقف إدانة لكنها تفتقر إلى القوة التنفيذية لمواجهة الفيتو [1].

أولا : تقديم الدعم العسكري والمالي لأوكرانيا

ساعد الدعم الدولي على التصعيد في العمليات العسكرية ، فقد ساعد الطرفان الأمريكي والاوروبي أوكرانيا في المضي بالحرب ضد روسيا والدليل على ذلك المساعدات المقدمة لأوكرانيا بالسلاح والمال والمقاتلين لغرض استنزاف وضعف القوة الروسية ومن ثم وضعها تحت العقوبات الدولية ولهذا هدفت الولايات المتحدة الامريكية الى اشغال روسيا بهذه الحرب ، في حين لم تسعى الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية لحل الازمة الأوكرانية أذ لم يعززوا من مكانتها الاقتصادية والسياسية عن طريق الدعوة لعقد قمة دولية للتفاوض بشأن الامن في أوربا وأعطاء روسيا الضمانات لعدم انضمام أوكرانيا لحلف الناتو خاصة ان لدى الأخيرة مشاكل في الحدود ومتهمة بملفات فساد[2] .

تسارعت معدلات التعاون العسكري والأمني بين الولايات المتحدة و أوكرانيا، وتُشير بعض التقديرات إلى حصول أوكرانيا خلال الفترة من 2014 إلى 2021 على نحو 5.6 مليارات دولار من الولايات المتحدة ، تشمل أسلحة ومعدات تدريب للجيش، ودعم مكافحة التهديدات السيبرانية، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الروسية عبر "مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية[3]. كما أقرَّ حلف الناتو حزمة من المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية في أوكرانيا

رفعت الولايات المتحدة الامريكية من سقف العقوبات ضد روسيا حيث أعلن الرئيس الأمريكي (جو بايدن) من حظر التعاملات المالية مع مصرفين حكوميين روسيين مضاف لها بعض الشخصيات الروسية المؤيدة للحرب ، وبعدها توالت بريطانيا واليابان وكندا وأستراليا و27 دولة من الاتحاد الأوربي من فرض عقوبات مشابهة للعقوبات الامريكية ، وأعلنت ألمانيا عن أيقاف افتتاح خط أنبوب الغاز الذي ينقل الغاز من روسيا الى ألمانيا أذ كانت تكلفته (11)

[1] أحمد أبو الوفا : الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة ، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص100

[2] عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، ورقة تحليلية ،2022 ، ص 02

[3] عصام عبد الشافي ،المرجع سابق ، ص 03

مليار دولار[1].إذ كانت الغاية من العقوبات الاقتصادية الدولية على روسيا هو أضعاف قدرتها على تمويل الحرب.

ثانيا : فرض العقوبات على روسيا

مع تصاعد وتيرة الحرب في أوكرانيا، والتهديد بفرض المزيد من العقوبات الدولية على روسيا جراء قيامها بالحرب على أوكرانيا، لذلك نرى أن هناك في المقابل تجاهلاً روسياً لهذه العقوبات والتقليل من شأنها، والقول بقدرة الاقتصاد الروسي على الصمود أمامها. في حين ترد تأكيدات مستمرة بأن لتلك العقوبات الدولية دور حاسم في ردع موسكو .

وقد فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى عقوبات اقتصادية واسعة على روسيا بعد غزوها لأوكرانيا في فبراير 2022 ، حيث قامت بفرض عقوبات دوليه كالعقوبات الدبلوماسية والاقتصادية والتي شملت :

- تعطيل خط الغاز الروسي "نورد ستريم 2" إلى ألمانيا، مما أضعف التعاون الاقتصادي والسياسي بين روسيا وألمانيا .
- تراجع قيمة الروبل مقابل الدولار .
- حرمان روسيا من نظام سويفت [2]. والغاية منه حرمان البنوك الروسية من أستلام وتتبع المعلومات المصرفية بما يبطئ التبادل التجاري عبر البنوك ، تقليل حجم الصادرات الروسية الطاقوية وحظر البضائع التي تستوردها روسيا من الولايات المتحدة الامريكية ومن أوروبا) .

وشهدت تلك العقوبات تصعيداً مستمراً وسريعاً من خلال لجوء الدول الغربية الحُزَم من العقوبات المتشددة الإقتصادية في الأساس، التي لم يسبق تطبيقها من قبل على اقتصاد بهذا الحجم والتأثير في الأسواق العالمية. ومن ناحية أخرى، فإن روسيا التي تضرر اقتصادها خلال هذه الفترة القصيرة من العقوبات[3]، وقد بدأت بدورها في اتخاذ خطوات مقابلة، والتلويح بأخرى تستهدف تعزيز الضغوط على الاقتصاديات والأسواق .

ثالثا : التأثير على الوحدة الأوروبية والأطلسية

كان لحرب روسيا وأوكرانيا تأثيرات عميقة على الوحدة الأوروبية والأطلسية، حيث أعادت تشكيل الديناميات الجيوبوليتيكية والأمنية ، الاقتصادية والعسكرية في المنطقة.

كما تعد روسيا مصدر الغاز الاكبر في العالم فهي تصدر نحو16 مليار قدم مكعب في اليوم معظمها الى اوربا، ومن خلالها يمر 80% الغاز الروسي باتجاه أوروبا لذلك فإن تغيير أوكرانيا

[1] الحرب الروسية – الأوكرانية وتداعياتها على دول الخليج ، تقدير موقف ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2022، ص 4 .

[2] نظام سويفت: ويعني جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك وهو عبارة عن شبكة من المراسلات الضخمة التي تستخدمها المؤسسات المالية والمصارف لتقوم بأرسال المعلومات واستقباله.

[3] خالد هاشم محمد ، العقوبات الدولية على روسيا .... الفاعلية والتأثير ، مركز الرافدين للحوار ، 2022 ،ص 14

لتوجهاتها نحو الاطلسية سوف يعرقل تصدير روسيا لغازها الى أوروبا مما يشكل ضغطاً على الاقتصاد الروسي المعتمد في معظمه على الطاقة والتي تعد أوروبا احد اهم اسواقها[1].

و في الأزمة الأوكرانية تحقق كل من الولايات المتحدة وروسيا مكاسب استراتيجية، بينما تتكبد أوكرانيا وأوروبا الغربية خسائر قد تكون جسيمة، قد تصل إلى تفكك دولي في أسوأ السيناريوهات [2].

مكاسب الولايات المتحدة:

- إحباط التحالف الاستراتيجي بين أكبر قوتين في أوروبا، مما يحافظ على الهيمنة الأمريكية في القارة.
- استعادة وحدة الحلف الأطلسي (الناتو) وتقويته بعد فترة من التوترات.
- فرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا تهدف لإضعاف موسكو ونظام بوتين.

مكاسب روسيا:

- تعطيل انضمام أوكرانيا إلى الناتو وتأمين حدودها الغربية.
- توجيه رسالة قوية لأوروبا بعدم السماح بالإضرار بمصالحها الاستراتيجية.
- تعزيز مكانتها في سوق الطاقة ورفع أسعار الغاز في حال استمرار الأزمة.
- إثبات نفسها كقوة عظمى قادرة على تحدي النظام العالمي الأحادي.

في المقابل، تبقى أوكرانيا وأوروبا الغربية في موقف الخاسر الأكبر، مع تهديدات محتملة لتفكك الدول الأوروبية في ظل استمرار الأزمة.

المطلب الثاني: موقف الصين والقوى الآسيوية

رغم أنّ الصين ليست طرفًا مباشرًا في الحرب الروسية-الأوكرانية ، إلاّ أن تداعياتها تهمها كثيرًا بسبب علاقاتها القوية مع روسيا وخوفها من صدام مباشر مع الغرب الذي تربطها به علاقات اقتصادية وتجارية كبيرة[3] . مما يجعل حسابات الصين دقيقة ومعقدة، وكأنّها تمشي على خيط رفيع في مسيرتها نحو أن تصبح قوة عالمية. بعد فترة من انتهاء الحرب الباردة شهدت تراجع الصراعات بين الدول لصالح النزاعات الداخلية، عادت الحرب الروسية على أوكرانيا لتؤكد عودة النزاعات التقليدية بين الدول، والتي تمثل في العمق صراعًا بالوكالة بين روسيا والغرب. أما الصين فقد اكتفت بتقديم دعم معنوي وغير مباشر لروسيا، حيث رفضت إدانة الهجوم الروسي ونأت بنفسها عن المشاركة في العقوبات المفروضة عليها.

أولا : موقف الصين المتوازن

[1] محمد جاسم حسين: روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات)،دار امجد للنشر والطبع، بغداد، 2018، ص 77

[2] انعاكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية : 2013-2018 ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية : تخصص علاقات دولية واستراتيجية ، 2019 ، ص 25

[3] الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية: خلفياته وحساباته ، عبر الرابط : https://studies.aljazeera.net/ar/article/5706 ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/25 على الساعة : 17:04

أعلنت الصين موقفها الرسمي من الأزمة الروسية-الأوكرانية عبر بيان من خمس نقاط رئيسية، أكدت فيه على[1]:

- احترام سيادة الدول، وسلامة أراضيها.
- والالتزام بأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.
- الاستمرار في معارضة جميع قوى الهيمنة بحزم .
- حماية الحقوق والمصالح المشروعة للدول النامية الصغيرة والمتوسطة.
- رؤية أمن مشترك، شامل، تعاوني، ومستدام .

فيما يخص روسيا، أيدت الصين أن أمن أي دولة لا يمكن ضمانه على حساب أمن الدول الأخرى، ودعت إلى التعامل الجدي مع مطالب روسيا الأمنية المشروعة، معارضة توسع الحلف الأطلسي، ودعمت الحوار المتوازن بين الاتحاد الأوروبي وروسيا لتحقيق أمن أوروبي مستدام. حيث استنكرت الصين الأزمة وحثت جميع الأطراف على ضبط النفس، حماية المدنيين، ومنع تفاقم الأزمة الإنسانية. كما أبدت دعمها للجهود الدبلوماسية والحوار المباشر بين روسيا وأوكرانيا، مع إظهار تفهمها للسياق التاريخي المعقد للقضية الأوكرانية، ورؤيتها لأوكرانيا كجسر بين الشرق والغرب.

على مدى العقد الماضي كانت الشراكة بين الصين وروسيا محط شكوك من قبل المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين. في البداية، كان يُعتقد أن هذه العلاقة ستنهار بسبب تفاوت القوة بين البلدين، والخلافات التاريخية، والتباين الثقافي بين الشعبين الروسي والصيني. كان يُنظر إلى التقارب بين روسيا والصين، الذي بدأ بعد عام 2014، على أنه محكوم عليه بالفشل، حيث كان يُتوقع أن تظل الصين تفضل علاقاتها مع الولايات المتحدة على العلاقة مع روسيا. ومع ذلك، تبين أن هذه الشكوك كانت بعيدة عن الواقع، فقد أصبح التعاون بين روسيا والصين أكثر تماسكًا وقوة مما كان متوقعًا[2].

وقد سعت روسيا إلى إزالة توترات الحرب الباردة والعمل مع الصين لإقامة نظام متعدد الأقطاب، فوقعت معها اتفاقية الشراكة الإستراتيجية واشتملت على مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والعلمية وأكثر ما يظهر الحرص الروسي على تطوير العلاقات الإستراتيجية مع أقطاب منطقة شرق وجنوب شرق أسيا هو إعلان بوتين عن مفهوم المثلث الاستراتيجي بين الصين والهند وروسيا، وضرورة تطوير مفهوم جديد للأمن يقوم على الزعامة المتعددة الأقطاب[3] .

وإن الموقف الصيني أثار عدة تساؤلات حول القراءة الصينة للحرب في اوكرانيا ، اذ بلغ حجم التبادل التجاري مع روسيا 240 مليار دولار ، اضافة الى العلاقات الوثيقة في مجالات الطاقة

[1] لارا رجا الذيب ، الموقف الصيني من الأزمة الروسية الاوكرانية ، مركز الدراسات العربية الاوراسية ، 2022 ، ص 11

[2] ألكسندر جابويف: حلف صيني – روسي: التحديات وسبل المواجهة الغربية، الإندبندنت العربية، 27 مايو 2024، متاح عبر الرابط التالي : https://shorturl.at/S179E

[3] نورهان الشيخ، "روسيا والاتحاد الأوربي : صراع الطاقة والمكانة"، في : مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية، العدد ،164 افريل 2006 ، ص 66

والتسلح والمواقف السياسية المشتركة المتمثلة للتصدي للهيمنة الأمريكية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تعد الصين الشريك الاول لأوكرانيا وترغب بحسم مسؤوليها في الحفاظ على علاقات جيدة مع كييف ، وفي نفس الوقت نرى ان اي دعم صريح تقدمه الصين لروسيا قد يهدد مصالحها التجارية الضخمة مع اوروبا وهو ما لا ترغب به الصين في الوقت الحاضر[1].

ثانيا : علاقات روسيا مع الهند وكوريا الشمالية

تتميز العلاقات بين روسيا والهند بخصوصية تاريخية تعود إلى عهد الاتحاد السوفيتي، حيث كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي دعمت استقلال الهند، مما أسس لشراكة استراتيجية مستمرة حتى اليوم [2]. تمثل هذه العلاقات جزءًا من التحولات الجيوبوليتيكية الرامية إلى بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب بعيدًا عن الهيمنة الأمريكية، خاصة الاقتصادية والسياسية المرتبطة بالدولار الأمريكي. وقد حاولت روسيا إعادة إحياء تحالفها مع الهند وإعادته كما كان في السابق، ولكن الهند لم تتحمس لبناء هذا التحالف الثلاثي معها ومع الصين، لأنه يتعارض مع توجه السياسة الهندية الجديدة التي تقوم على بناء تفاهم استراتيجي تكون الهند محوره، ويتأسس على ثنائية مكونة من الهند والولايات المتحدة من جهة، والهند وروسيا من جهة أخرى على أن لا تقترب الهند من روسيا إلى الحد الذي يؤثر سلباً على علاقتها مع الولايات المتحدة.

تتجلى قوة هذه الشراكة في مجالات عدة، منها التعاون الاقتصادي في الطاقة والتكنولوجيا، السياسي والعسكري. ومن أبرز الأمثلة على عمق العلاقات الثنائية إرسال أول رائد فضاء هندي على متن مركبة سوفيتية، مما يعكس التعاون الوثيق بين البلدين.

تشهد العلاقات العسكرية بين روسيا وكوريا الشمالية تطورا ملحوظا في الفترة الأخيرة، بعد تأكيد واشنطن إرسال بيونغ يانغ قوات لدعم قوات الكرملين في الحرب على أوكرانيا في خطوة تنذر بتصعيد هو الأخطر في القارة الأوروبية، وقد يزيد أيضا من حالة التوتر في منطقة المحيطين الهندي والهادي[3]. وقد وقعت روسيا وكوريا الشمالية اتفاقية تعاون استراتيجي شاملة، شملت جوانب أمنية وعسكرية وسياسية، تهدف لتعزيز علاقات البلدين ومساعدتهما على مواجهة الضغوط الغربية والعقوبات الأمريكية.حيث قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الاتفاقية تنص على تقديم المساعدة في حالة تعرض أحد طرفيها لعدوان، أي أنها بمثابة اتفاقية دفاع عسكري مشترك بين البلدين.

ثالثا : الحسابات الاقتصادية والدبلوماسية

---

[1] دندن عبد القادر ، الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية : خلفياته وحساباته ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، 2023 ، ص 3

[2] أمبارك رافع ، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى – دراسة حالة : كازخستان (1991-2021) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع: العلاقات الدولية، تخصص: دراسات أسيوية ، 2013 ، ص 95

[3] تعاون روسيا وكوريا الشمالية.. "تبعات خطيرة" تتجاوز أوكرانيا ، على الرابط : https://n9.cl/9qjgaw ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/25 على الساعة : 19:30

بعد زيارة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى موسكو وكييف في أبريل، قام برحلة متأخرة إلى منطقة الساحل لتسليط الضوء على تدهور الوضع الأمني هناك، مما يعكس جهوده لموازنة تركيز المنظمة على الأزمة الأوكرانية مع الاهتمام بالأزمات الأخرى حول العالم. رغم استمرار عمل مجلس الأمن منذ بداية الغزو الروسي في فيفري2022م[1] . يعترف الدبلوماسيون بأن هناك تقصيرًا في معالجة قضايا ملحة خارج أوروبا، وهو أمر مؤسف لأن أدوات الأمم المتحدة مثل قوات حفظ السلام والمساعدات الإنسانية والبعثات الدبلوماسية تملك إمكانات أكبر للتأثير في مناطق أخرى.

في هذا السياق ، أكد غوتيريش خلال لقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضرورة احترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وجدد دعوته لتحقيق سلام عادل يتماشى مع هذه المبادئ. كما شدد على أهمية حرية الملاحة في البحر الأسود، التي تعد حيوية لأوكرانيا ولأمن الغذاء والطاقة العالميين، مشيدًا بالدور التركي في دعم المفاوضات المتعلقة بهذا الملف.

تأتي زيارة غوتيريش إلى روسيا التي تُعد الأولى منذ بدء الغزو، وسط انتقادات من أوكرانيا التي وصفت اللقاء بأنه "خاطئ" ويقوض سمعة الأمم المتحدة، بينما ترى المنظمة أن حضور قمة "بريكس" مهم لعملها لأنها تضم نصف سكان العالم . كما ناقش الطرفان قضايا أخرى مثل الوضع في الشرق الأوسط، مؤكدين الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار في غزة ولبنان[2].

في الذكرى الثالثة للغزو الروسي لأوكرانيا، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن الحرب تمثل تهديدًا خطيرًا لمبادئ الأمم المتحدة، داعيًا إلى خفض التصعيد ووقف الأعمال العدائية فورًا. وأشار إلى تدهور الوضع الإنساني في أوكرانيا، حيث يحتاج ملايين المدنيين إلى مساعدات عاجلة، خاصة مع تفاقم الظروف الشتوية التي تهدد البنية التحتية الحيوية. كما يخطط غوتيريش لاستخدام لقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتأكيد مواقفه الرافضة للغزو وضم الأراضي، مؤكدًا ضرورة إنهاء النزاع بسلام عادل يحترم وحدة الأراضي الأوكرانية وسيادتها[3].

تعكس هذه التطورات التحديات الكبيرة التي تواجه الأمم المتحدة في الموازنة بين التركيز على الأزمة الأوكرانية والأزمات العالمية الأخرى، والحاجة الملحة لتعزيز دور المنظمة في إدارة الأزمات وتحقيق السلام الشامل.

المطلب الثالث: المواقف الدولية الأخرى

المواقف الدولية من الحرب الروسية-الأوكرانية تتراوح بين دعم روسيا، إدانة الغزو، والحياد الحذر، وتعكس تعقيدات المصالح الاقتصادية والسياسية والتوازنات الإقليمية والدولية.

[1] CFR.org Editors ,The Role of the UN Secretary-General , https://www.cfr.org/backgrounder/role-un-secretary-general , Accessed on: 25/05/2025 at 20:52

[2] CFR.org Editors , Ibid

[3] شبر عبد الوهاب راشد ، المرجع سابق ، ص ص 17 – 18

أولا : الاتحاد الأوروبي والدول الافريقية والدول العربية

أ- الاتحاد الأوروبي

تبنى الاتحاد موقفا متشددا وموحداً اتجاه روسيا منذ بداية الازمة وهو الوقوف الى جانب أوكرانيا للدفاع عن نفسها في الحرب [1]، أذ دعا الاتحاد في 25 فيفري روسيا الى الوقف الفوري لهجماتها العسكرية على أوكرانيا وسحب قواتها واحترام سيادة أوكرانيا واستقلال ووحدة أراضيها واعرب رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل ورئيسة المفوضية الأوربية اورسولا فون دير لان في بيان مشترك في 18 مارس : ان الاتحاد الاوروبي يدين بأشد العبارات الممكنة العدوان الروسي العسكري الغير مسبوق على أوكرانيا والذي يُعد انتهاك للقانون الدولي وتقويض للأمن الأوروبي والاستقرار العالمي، وشدد ايضاً الاتحاد الأوروبي: على أنه مثل هذا الاعتداء القسري واستعمال القوة ليس له مكان في القرن الحادي والعشرين، وأن الاتحاد الأوروبي يقف بحزم مع أوكرانيا وشعبها في مواجهة هذه الحرب، وأخيرا تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم كافة الدعم السياسي والمالي والانساني.

ب- المواقف العربية

اتسمت المواقف الرسمية للدول العربية بالتباين والحياد النسبي، حيث لم تتخذ أغلب الدول موقفًا واضحًا إما تأييدًا أو إدانةً للحرب، وذلك نتيجة لتوازن المصالح الاقتصادية والسياسية مع روسيا والغرب. بعض الدول مثل سوريا دعمت روسيا بشكل كامل، بينما أيدت دول مثل الكويت ولبنان إدانة الغزو الروسي في الأمم المتحدة. دول خليجية مثل السعودية والإمارات اتبعت سياسة النأي بالنفس، مع التركيز على دورها كمنتجين للطاقة ومحافظة على علاقات متوازنة مع الأطراف المختلفة. الإمارات زارت موسكو لتعزيز التعاون، لكنها أكدت دعم الحلول السلمية[2].

وقد حرصت الدول العربية عىل انتهاج موقف يتسق مع مصالحهم القومية دون متاهي مع الموقف الغريب، الامر الذي عبّرت عنه وزارة الخارجية المصرية حينما رفضت صراحة توظيف العقوبات الاقتصادية خارج إطار آليات النظام الدولي متعدد الأطراف، لما قد يترتب على ذلك من تداعيات إنسانية سلبية بالغة[3] .

ج- المواقف الدولية الأخرى

[1] بيارق علي عزيز ، المواقف الدولية من التدخل الروسي في اوكرانيا ، مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية ، م6 ، العدد الأول ، 2023 ، ص 74

[2] الموقف الروسي من الثورات العربية ، على الرابط : https://n9.cl/xz9ni ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/25 على الساعة : 22:02

[3] آية بدر ، الأزمة الأوكرانية والعلاقات الروسية العربية تداعيات ومبادرات ، مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية ، 2023 ، ص96

الدول ذات المصالح المشتركة مع روسيا وأوكرانيا اتخذت مواقف تختلف حسب استراتيجياتها ومصالحها. بعض الدول الغربية فرضت عقوبات قاسية على روسيا، بينما سعت دول أخرى إلى الحفاظ على علاقات متوازنة لتجنب التصعيد أو خسارة مصالحها الاقتصادية.

ثانيا : المواقف في الجمعية العامة للأمم المتحدة

الجمعية العامة للأمم المتحدة حاولت اتخاذ مواقف إدانة للغزو الروسي، لكنها لا تملك القوة التنفيذية لمواجهة الفيتو[1]. حيث صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة على قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، داعية إلى انسحاب القوات الروسية ووقف القتال، حيث أيد القرار 141 دولة، وامتنع 32 دولة، فيما عارضته 7 دول من بينها روسيا نفسها . أكد القرار على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، ورفض مطالبات روسيا بضم المناطق التي تحتلها، لكنه يُعتبر قرارًا غير ملزم قانونيًا[2]، مما يعكس ضعف ميثاق الأمم المتحدة في إلزام الدول بتنفيذ مثل هذه القرارات ويُعزى ذلك إلى أن قرارات الجمعية العامة ليست ملزمة قانونيًا، رغم أهميتها السياسية، خاصة في ظل استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الذي يعوق اتخاذ إجراءات فعالة ضدها.

[1] أحمد أبو الوفا : الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة ، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص100

[2] Environmental impacts of the war in Ukraine and prospects for a green reconstruction, Organization for Economic Co-operation and Development, (July 2022), Link: https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/environmental-impacts-of-the-war-in-ukraine-and-prospects-for-a-green-reconstruction-9e86d691/

الفصل الثالث : انعكاسات الحرب على النظام الدولي

المبحث الأول: التأثير على التوازنات الجيوبوليتيكية العالمية

المبحث الثاني: التاثيرات في النظام الاقتصادي الدولي

المبحث الثالث: الاثار القانونية وملامح نظام دولي جديد

تمهيد :

شهد العالم منذ بداية الحرب الروسية-الأوكرانية تحولات جذرية في مختلف أوجه النظام الدولي، سواء على الصعيد الجيوبوليتيكي، أو الاقتصادي، أو القانوني. فقد أظهرت هذه الحرب مدى هشاشة التوازنات الدولية القائمة، وأعادت رسم ملامح التحالفات العالمية، كما كشفت عن نقاط ضعف في النظام الاقتصادي العالمي، وأثارت تساؤلات جوهرية حول فعالية القانون الدولي ودور المؤسسات الدولية في إدارة الأزمات.

في هذا الفصل، نسلط الضوء على الانعكاسات العميقة التي خلفتها الحرب على النظام الدولي من خلال ثلاثة محاور رئيسية: أولاً التأثير على التوازنات الجيوبوليتيكية العالمية، حيث نناقش إعادة تشكيل التحالفات الدولية وبروز أدوار جديدة لقوى ناشئة. ثانياً التأثيرات على النظام

الاقتصادي الدولي، مع التركيز على أزمة الطاقة، اضطرابات سلاسل التوريد، والتحديات المتعلقة بالتضخم والأمن الغذائي العالمي. وأخيراً الآثار القانونية وملامح نظام دولي جديد، الذي يشهد اهتزازاً في مبدأ سيادة الدول، وضعفاً في فاعلية القانون الدولي، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، مع استشراف سيناريوهات محتملة لتطورات الحرب وتأثيرها على النظام العالمي.

المبحث الأول : التأثير على التوازنات الجيوبوليتيكية العالمية

التأثير على التوازنات الجيوبوليتيكية العالمية يشير إلى التحولات في العلاقات الدولية التي تؤثر على القوى الكبرى وأساليبها في التعامل مع بعضها البعض، بالإضافة إلى التأثيرات على الاستقرار الإقليمي والعالمي. هذه التحولات يمكن أن تكون نتيجة لعدة عوامل مثل التغيرات في القوى العسكرية والاقتصادية، أو تغيرات في التحالفات السياسية، أو ظهور قوى جديدة على الساحة الدولية.

المطلب الاول : إعادة تشكيل التحالفات الدولية

يُعد الصراع الروسي-الأوكراني من أبرز الأزمات الجيوبوليتيكية التي تؤثر على النظام الدولي، حيث يعكس تزايد التصعيد العسكري الروسي من جهة، واستمرار الدعم الغربي لأوكرانيا من جهة أخرى، تحولًا في ميزان القوى العالمية[1].

أولا : تعميق العلاقات داخل الناتو

مع اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا في فيفري 2022، شهد حلف شمال الأطلسي (الناتو) تعميقًا غير مسبوق في علاقاته وتماسكه الداخلي، حيث أعادت الأزمة توحيد الدول الأعضاء حول هدف مشترك يتمثل في مواجهة التهديد الروسي وتعزيز الأمن الأوروبي[2] ، كما أدى الغزو

[1] أسماء بن مشيرح : جيوبوليتيك التدخل الروسي أوكرانيا: بين طموحات الأوراسية اديدة وقيود المأزق الأمني ، مجلة مدارات سياسية ، م 07 ، ع 02 ، 2023 ، ص269

[2] أحمد جلال محمود ، مرجع سابق ، ص 435

الروسي إلى زيادة الإنفاق الدفاعي بين أعضاء الحلف، خاصة في دول أوروبا الشرقية التي تشعر بتهديد مباشر، مع تعزيز الوجود العسكري على الحدود الشرقية للناتو، وتوسيع التدريبات المشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية. كما أعاد الحلف تأكيد التزامه بالمادة الخامسة التي تنص على أن أي اعتداء على دولة عضو يُعتبر اعتداءً على جميع الأعضاء، مما زاد من حساسية التحالف تجاه أي تصعيد محتمل.

بالإضافة إلى ذلك، عزز الناتو علاقاته مع شركائه في مناطق مختلفة، مثل دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سعياً لتوسيع دائرة التعاون الأمني والدبلوماسي، ومواجهة التحديات الإقليمية المتزايدة التي قد تؤثر على الأمن الأطلسي.

في المقابل أدّت الحرب إلى تعليق التعاون مع روسيا، الذي كان قائمًا منذ فترة ما بعد الحرب الباردة، مما دفع الحلف إلى إعادة النظر في استراتيجياته الدفاعية والسياسية، والتركيز على بناء تحالفات أكثر صلابة لمواجهة التحديات الأمنية الجديدة.

ثانيا : بروز تحالفات جديدة (روسيا-الصين)

على مدى العقد الماضي كانت الشراكة بين الصين وروسيا محط شكوك من قبل المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين. في البداية، كان يُعتقد أن هذه العلاقة ستنهار بسبب تفاوت القوة بين البلدين، والخلافات التاريخية، والتباين الثقافي بين الشعبين الروسي والصيني. كان يُنظر إلى التقارب بين روسيا والصين، الذي بدأ بعد عام 2014، على أنه محكوم عليه بالفشل، حيث كان يُتوقع أن تظل الصين تفضل علاقاتها مع الولايات المتحدة على العلاقة مع روسيا. ومع ذلك، تبين أن هذه الشكوك كانت بعيدة عن الواقع، فقد أصبح التعاون بين روسيا والصين أكثر تماسكًا وقوة مما كان متوقعًا[1].

أبرز دوافع ومحددات التقارب بين الصين وروسيا:

1. **التصدي للهيمنة الأمريكية**

تتشارك الصين وروسيا في معارضة الهيمنة الأمريكية، إذ ترى موسكو في حلف الناتو تهديدًا لأمنها القومي . في حين ترى بكين تهديدًا من التحالفات الدفاعية الأمريكية في منطقة المحيطين الهادي والهندي. هذا التشابه في المواقف عزز من التعاون بين البلدين.

2. **التشابه بين قضيتي تايوان وأوكرانيا:**

تعتبر روسيا أن أوكرانيا جزء من أراضيها الحيوية، بينما ترى الصين أن تايوان جزء من أراضيها في كلا الحالتين، تسعى كل دولة للتصدي لأي تدخلات أجنبية في هذه القضايا [2].

[1] ألكسندر جابويف: حلف صيني – روسي: التحديات وسبل المواجهة الغربية، الإندبندنت العربية، 27 مايو 2024، متاح عبر الرابط التالي : https://shorturl.at/S179E

[2] محمد عثمان: العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية- الصينية المستقبلية، مجلة السياسة الدولية، 29 أغسطس 2022، متاح عبر الرابط التالي: https://rb.gy/pleeny تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 09:35

3. الانسجام السياسي والأيديولوجي:

يوجد تقارب كبير بين النظامين الروسي والصيني على الصعيدين الداخلي والخارجي

حيث يسعى كل منهما لتحدي النفوذ الأمريكي في العالم، وتعزيز سيطرتهما في مناطق نفوذ خاصة بهما [1].

4. الحرب الروسية-الأوكرانية:

الحرب في أوكرانيا ساعدت على تعميق التعاون بين روسيا والصين. حيث لم تقدم دعمًا مباشرًا لروسيا، لكنها قدمت دعمًا غير مباشر من خلال تزويد روسيا ببعض التقنيات والموارد اللازمة، بالإضافة إلى الشراكة الاقتصادية التي دعمت الاقتصاد الروسي في مواجهة العقوبات الغربية. من جهة أخرى، تعتبر روسيا أن الدعم الصيني مهم لمواجهة الهيمنة الأمريكية، وهو هدف أساسي لروسيا في هذه الحرب[2].

إنّ من أهم دوافع اهتمام روسيا بالشرق الأوسط هي الآتي[3]:

1- استعادة روسيا مواقع النفوذ التي فقدتها منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، وتصحيح الخلل في توازن القوى مع الولايات المتحدة إلى علاقة أكثر تكافؤا.

2 الاحتياجات الروسية ذات الطابع الجيوبوليتيكي والاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط، وضمان مصالحها في المنطقة.

3- تجد روسيا أن لعب دور الوساطة مغريا فهو يتيح لها الاضطلاع بدور عالمي مؤثر.

4- لدى روسيا مصالح اقتصادية مهمة في منطقة الشرق الأوسط إذ انها مجال لعقد صفقات الأسلحة، ناحية أخرى فإن المنطقة ومن تشهد تزايداً ملحوظاً في الطلب على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وهو ما يتيح لروسيا الفرصة للحصول على نصيب من هذا الطلب.

5- إنّ سعي روسيا إلى زيادة نفوذها في الشرق الأوسط لا يخدم مصالحها فقط، بل يصب أيضاً في مصلحة الصين الحليف الأكبر لروسيا، هي إذ ترى الصين أن زيادة النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

---

[1] محمد عثمان: العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية- الصينية المستقبلية، المرجع نفسه .
[2] ألكسندر جابويف: حلف صيني – روسي: التحديات وسبل المواجهة الغربية، مرجع سابق
[3] محمد احمد ابو سعدة : تنامي الدور الروسي في المنطقة الإقليمية، متوافر على الرابط :
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/05/08/329082.html تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 10:26

إلاّ أن ذلك لم يمنع روسيا من التحرك بديناميكية على المسرح الدولي من أجل الحفاظ والعمل بخطوات التوجه الإستراتيجي الذي تبنته من حيث التقارب مع الغرب بكل تصميم، وعن سابق تصور و وعي كامل للسير في ركب واشنطن مع الإنتظار لتحديد هندسة جديدة للأمن الدولي،كذلك على الصعيد الإقليمي الآسيوي عمدت روسيا إلى إبرام تحالفات إستراتيجية مع القوى الصاعدة مثل الصين و الهند و إيران ، بالإضافة إلى تجديد نفوذها في منطقة آسيا الوسطى عبر الدخول في تكتلات إقتصادية ، و إبرام إتفاقيات سياسية و أخرى عسكرية -أمنية مع جمهوريات المنطقة،كما عمدت على الصعيد الداخلي إلى الإستمرار في عمليات الإصلاح وعلى كافة الأصعدة بهدف تحقيق الإستقرار الداخلي و الحفاظ على الوحدة الإقليمية بالشكل الذي ينعكس على سلوكها الخارجي[1] .

ثالثا : دور المنظمات الإقليمية

تعرف بأنها عملية تكثيف التعاون السياسي والاقتصادي بين دول أو أطراف تنتمي إلى منطقة جغرافية واحدة، وعادة ما يكون هذا التعاون في المجال التجاري، حيث تنطلق الإقليمية من التعاون وتكثيف العلاقات وخصوصا الاقتصادية منها بين مجموعة من الدول من أجل الوصول إلى تحقيق التكامل حتى الاندماج. كما تتميز الإقليمية بأنها تتم ما بين الدول المتجانسة في الخصائص الجغرافية " إقليم جغرافي واحد"، الاقتصادية " بين الدول ذات المستويات الاقتصادية المتقاربة"، السياسية " قد تتم ما بين الدول ذات التوجهات السياسية المتشابهة" [2]. وقد لعبت أدوارا متعددة في حرب روسيا وأوكرانيا، كما تراوحت بين الدعم السياسي والعسكري لأوكرانيا، فرض العقوبات على روسيا، تقديم المساعدات الإنسانية، ومحاولة الوساطة للتهدئة، لكنها واجهت قيودًا كبيرة بسبب تعقيدات الصراع واستخدام روسيا للفيتو في مجلس الأمن، مما حد من قدرة المنظمات الدولية على فرض حلول مباشرة للنزاع .

ان منظمة الآسيان قامت في ظل نظام دولي ثنائي القطبية حيث توزعت مصادر القوة الرئيسية بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفيتي و قد كانت منظمة شرق آسيا أهم بؤر الصراع الإستقطابي بين هاتين الدولتين. لذلك فقد كانت دوافع النمو الصناعي التصديري في شرق آسيا سياسة عسكرية للحيلولة دون امتداد النفوذ السوفياتي - الصيني و لتفكيك الولاء لها.

بحسب التقارير الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الحقوقية الدولية، ارتكبت القوات الروسية انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني واتفاقيتي جنيف والبرتوكول الإضافي الأول، تضمنت منع وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في ماريوبول، وعرقلة

[1] مراد فيصل : السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أسيوية جامعة الجزائر 03 ، 2016 ، ص 19

[2] منير زهران ، إنريك موران وموري تادانوري إينوماتا ، التعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي في منظومة الأمم المتحدة ، 2011 ، ص 11

عمليات إجلاء المدنيين عبر استهداف الممرات الإنسانية [1]. مما يعد خرقًا لمواد اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة. كما استهدفت القوات الروسية المدنيين والأعيان المدنية بهجمات عشوائية واستخدمت أسلحة محظورة دوليًا، بما في ذلك قصف مستشفى "أخماتديت" في كييف وكنائس ومواقع ثقافية، ما يشكل انتهاكات صارخة لاتفاقيات جنيف.

بالإضافة إلى ذلك ، قامت روسيا بمهاجمة البنية التحتية النووية مثل محطة تشيرنوبيل وزابوريزهزهيا، مخالفة بذلك المادة 56 من البروتوكول الإضافي الأول التي تحمي المنشآت التي تحتوي على قوى خطرة. كما وثقت تقارير عديدة استخدام روسيا أسلحة محرمة دوليًا واستهداف المدنيين بشكل ممنهج ، الأمر الذي يُعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

كما وثقت منظمات حقوق الإنسان حالات اعتقالات تعسفية وتعذيب للأسرى المدنيين وعسكريين أوكرانيين، بالإضافة إلى التهجير القسري للأطفال والمدنيين إلى مناطق تحت السيطرة الروسية، وهو ما يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني.

تدعو هذه الانتهاكات المجتمع الدولي إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف العدوان وحماية المدنيين، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية المختصة.

كما نفت روسيا الاتهامات الموجهة إليها من المحكمة الجنائية الدولية، إذ أنها نفت أن تكون ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في الميثاق، والمتمثلة في جريمة الحرب المتمثلة في: "الإبعاد أو النقل غير المشروعين أو الحبس غير المشروع"[2]، وذلك على أساس أن موسكو قامت بنقل هؤلاء الأطفال من دار الأيتام ودور رعاية الأطفال في مناطق الصراعات المسلحة إلى مناطق أخرى آمنة داخل روسيا، وذلك وفقاً لما أكدته مفوضة حقوق الطفل الروسية، ماريا بيلوفا، والتي سخرت من قرار المحكمة مؤكدة أنه "من الجميل أن المجتمع الدولي قد قدّر عملنا لمساعدة أطفال بلادنا وأننا لا نتركهم في مناطق العمليات العسكرية ونخرجهم منها .

المطلب الثاني: بروز أدوار جديدة لقوى ناشئة

برزت أدوار جديدة لقوى ناشئة في ظل الحرب الروسية-الأوكرانية، خاصة من دول إقليمية متوسطة القوة تسعى لتعزيز مكانتها الدولية عبر لعب أدوار دبلوماسية وسياسية فاعلة في إدارة النزاع أو التوسط لإنهائه.

أولا : تركيا كقوة وسيطة

[1] علي راشد سالم بن نايح ، أزمة تطبيق قواعد قانون الدولي الإنساني في الحرب الروسية الأوكرانية ، البحوث والدراسات ، ع 9 ، 2022 ، ص 145 .

[2] العدالة الانتقائية ، أبعاد إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ع 1780 ، 22مارس 2023 ، ص 2

اتسمت العلاقات الروسية التركية تاريخيا بالعداء والتنافس، فعلى مدى عدة قرون لم تسر العلاقات بين البلدين على وتيرة واحدة إذ تراوحت بين التقارب والتباعد على مدى التاريخ المشترك بينهما فلم تعرف تلك العلاقة حالة سكون أو استقرار في مراحلها كافة بسبب العديد من القضايا الخلافية والخلافات التاريخية المزمنة، تؤكد الوقائع التاريخية بأن تاريخ العلاقات الروسية التركية اتسم في الغالب بالعداء الشديد بينهما فعلى مدى خمسة قرون دارت بينهما معارك دامية[1].وقد طوّر الطرفان التركي والروسي نمطا للعلاقات أطلق عليه التعاون التنافسي فبينما يدعمان أطراف متعارضة في النزاعات الليبية والسورية وجنوب القوقاز، إلاّ أنهما استطاعا الوصول إلى مجموعة من التفاهمات المتبادلة والمستقرة داخل المسارح الإقليمية المختلفة، مظهرين مستوى تنسيقي عاليا وقدرة على إدارة خالفاتهما واحترامهما لمساحات نفوذ الآخر، وهو النمط الذي تود أنقرة الحفاظ عليه الرتباط مصالحها داخل بعض مسارح العمليات بموافقة موسكو .

وفي هذا الخصوص تبرز مجالات التعاون بين البلدين فيما يلي:

التبادل التجاري: تعد روسيا الشريك التجاري الأول لتركيا من حيث الواردات وتحتل المرتبة الرابعة من حيث الصادرات، تتنوع صادرات تركيا إلى روسيا إلى حد ما، حيث المواد والمنتجات الغذائية 25% والمنسوجات 20% والمواد الكيمائية 9.6% والسيارات والمعدات والمركبات 7% وتهيمن الهيدروكربونات على واردات تركيا من روسيا النفط والمنتجات النفطية 37.6% والغاز الطبيعي 32.4% والصلب 8% [2].

الطاقة (النفط والغاز الطبيعي): أصبحت دبلوماسية الطاقة إحدى الدعائم الأساسية التي تدعم استمرار العلاقات الروسية التركية، لم تصبح تركيا ثاني أكبر مستورد للغاز الروسي فحسب بل إن كال البلدين منخرط في مشاريع طاقة مشتركة كبرى خط أنابيب الغاز (بلو ستريم) وخط أناب يب الغاز (ترك ستريم) ومحطة أكويو للطاقة النووية[3]، ومن ثم ارتكز التعاون في مجال الطاقة بين البلدين على ثالثة مصادر رئيسية، هي: الغاز الطبيعي والنفط والطاقة النووية.

التعاون الأمني والعسكري: شكل التعاون الأمني والعسكري بين تركيا وروسيا في أعقاب انتهاء الحرب الباردة أحد أهم مجاالت التعاون بين الدولتين على الرغم من محدوديته، حيث تم التوقيع

[1] محمد عليوة محمود ، مستقبل العلاقات الروسية – التركية في ضوء الازمة الأوكرانية (1991-2022) ، المجلة العلمية للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد الساعد عشر ، 2023 ، ص 900

[2] العلاقات الروسية التركية في ضوء المستجدات ، على الرابط : https://n9.cl/4c2ra ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة :11:42

[3] تركيا بديلاً عن أوكرانيا لنقل الغاز الروسي الفرص والمعوّقات ، على الرابط : https://n9.cl/zy1qs ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 12:00

على اتفاقيتين أمنيتين تغطيان مكافحة الإرهاب، وفي أعقاب توقيع اتفاق مبادئ بين البلدين ازداد التعاو نين العسكري والتقني بين الطرفين .

ثانيا : صعود إيران والهند في المشهد الدولي

صعود الهند وإيران في المشهد الدولي يمثل ظاهرة مهمة في السنوات الأخيرة، حيث تظهر الدولتان كقوى مؤثرة في المنطقة والعالم. يرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها النمو الاقتصادي، التطور التكنولوجي، الدور الإقليمي، والدور في المشهد الدولي.

على الصعيد الإقليمي الآسيوي عمدت روسيا إلى إبرام تحالفات إستراتيجية مع القوى الصاعدة مثل الهند و إيران ، بالإضافة إلى تجديد نفوذها في منطقة آسيا الوسطى عبر الدخول في تكتلات إقتصادية ، و إبرام إتفاقيات سياسية و أخرى عسكرية -أمنية مع جمهوريات المنطقة،كما عمدت على الصعيد الداخلي إلى الإستمرار في عمليات الإصلاح وعلى كافة الأصعدة بهدف تحقيق الإستقرار الداخلي و الحفاظ على الوحدة الإقليمية بالشكل الذي ينعكس على سلوكها الخارجي[1].

أعلنت روسيا، مطلع عام 2021 نيتها إقامة تدريبات عسكرية بحرية مشتركة مع الصين وإيران في المحيط الهندي، بعد تجربة سابقة نهاية عام 2019 ، وكانت إيران قد شاركت، في سبتمبر2020، في مناورات "القوقاز الروسية"، وخلالها اتفقت مع روسيا على إجراء مناورات بحرية منتظمة في بحر قزوين، والخليج العربي، ومضيق هرمز، مع تقديم عرض لروسيا باستئجار ثلاث قواعد بحرية إيرانية (تشابهار، وبندر عباس، وبندر بوشهر) بما يمكّن روسيا من الوصول إلى الخليج العربي، ودراسة نقل تكنولوجيا نووية وفضائية روسية إلى إيران بما في ذلك، نشر منظومة صواريخ "إس 300" أو صواريخ بالستية روسية بعيدة المدى في إيران [2]، وقد قبلت موسكو هذا العرض. كما استضافت فنزويلا، في أكتوبر 2022، تدريبات بحرية بين القوات الروسية والصينية والإيرانية، إلى جانب تدريبات عسكرية مشتركة للدول الثلاث في خليج عُمان مطلع عام 2022 ، وشمال المحيط الهندي، في مارس 2023، تحت اسم "حزام الأمن البحري ، أعادت الدول الثلاثة إجراءها في خليج عُمان، في مارس 2024 .

ثالثا : تزايد تأثير القوى غير الغربية

تزايد تأثير القوى غير الغربية في حرب روسيا وأوكرانيا ظهر جليًا من خلال مواقف وأدوار دول إقليمية مثل دول الخليج العربي وتركيا، التي اتخذت مواقف متوازنة أو محايدة نسبيًا، وسعت إلى لعب أدوار دبلوماسية وسياسية فاعلة بعيدًا عن الانحياز الكامل لأي من الطرفين.

[1] مراد فيصل : السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أسيوية جامعة الجزائر 03 ، 2016 ، ص 19

[2] تطور العلاقات الروسية-الإيرانية بعد الحرب الأوكرانية ، عبر الرابط : https://n9.cl/rkphm تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/26 على الساعة 14:30

مواقف دول الخليج وتأثيرها [1]

- دول الخليج، وعلى رأسها السعودية والإمارات، لم تصدر إدانات واضحة للغزو الروسي، بل حافظت على علاقات قوية مع موسكو، خصوصًا في إطار تحالف "أوبك بلس" الذي يعزز التعاون في قطاع النفط، مما منحها نفوذًا اقتصاديًا وسياسيًا متزايدًا في الأزمة .
- دول الخليج استفادت من ارتفاع أسعار النفط والغاز نتيجة الحرب لتعزيز اقتصادياتها، مما زاد من وزنها في النظام الدولي وأتاح لها فرصًا أوسع للعب أدوار مؤثرة في السياسة العالمية.

دور تركيا كقوة إقليمية ناشئة[2]

- تركيا رفضت الانضمام إلى العقوبات الغربية ضد روسيا، لكنها زودت أوكرانيا بطائرات مسيرة، مما يعكس موقفًا متوازنًا بين دعم أوكرانيا والحفاظ على علاقات استراتيجية مع روسيا .
- لعبت تركيا دور وسيط إقليمي مهم، حيث استضافت محادثات سلام بين الأطراف المتنازعة، وساهمت في مبادرات لتخفيف أزمة الغذاء العالمية عبر تأمين صادرات الحبوب الأوكرانية.

تأثير أوسع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

- الحرب دفعت دول المنطقة إلى إعادة تقييم تحالفاتها واستراتيجياتها الأمنية، مع ميل متزايد نحو تنويع الشراكات بعيدًا عن الاعتماد التقليدي على الولايات المتحدة، وتبني تحالفات جديدة أو تقارب مع قوى كبرى مثل روسيا وإيران.
- تدخل روسيا في الشرق الأوسط عبر مرتزقة مجموعة فاغنر وتوسيع نفوذها الدبلوماسي والعسكري يعزز من حضور القوى غير الغربية في المنطقة، ويؤثر في موازين القوى الإقليمية

الحرب الروسية-الأوكرانية عززت تأثير القوى غير الغربية، خاصة دول الخليج وتركيا، التي اتخذت مواقف متوازنة ووسعت أدوارها الدبلوماسية والاقتصادية، مما ساهم في إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية الدولية والإقليمية بعيدًا عن الهيمنة الغربية التقليدية.

[1] إيمان علاء الدين ، الحرب الروسية الأوكرانية : أسباب وتداعيات ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، 2022 ، ص 45

[2] وردة عبد الرزاق محمد احمد ، عبد الرحمان عبد العال خليفة وياسمين أحمد إسماعيل ، موقف تركيا من الرؤية الروسية لبنية النظام الدولي ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد السادس والعشرون ، افريل 2025 ، ص ص 138-139

المبحث الثاني : التاثيرات في النظام الاقتصادي الدولي

تُعد الحرب الروسية-الأوكرانية التي اندلعت في فيفري 2022 نقطة تحول كبرى في مسار النظام الاقتصادي الدولي، حيث أحدثت هذه الأزمة الأمنية والسياسية تداعيات واسعة النطاق على الاقتصاد العالمي. فقد تسببت الحرب في اضطرابات حادة في أسواق الطاقة والسلع الأساسية، وأعادت تشكيل سلاسل الإمداد والتجارة الدولية، مما أدى إلى موجات تضخم وارتفاع في تكاليف الإنتاج والنقل. كما دفعت الأزمة العديد من الدول إلى إعادة تقييم سياساتها الاقتصادية والاستراتيجية، خاصة في مجالات الأمن الغذائي والطاقة، وسط تصاعد التوترات الجيوبوليتيكية التي أثرت على الاستقرار الاقتصادي العالمي.

المطلب الأول : أزمة الطاقة وسلاسل التوريد

إن آثار الحرب الروسية اوكرانية على أمن الإتحاد الأوروبي ليست ذات طبيعة عسكرية فقط وإنما ذات طبيعة إقتصادية أيضاً. فبالنظر لإعتماد دول الإتحاد الأوروبي على روسيا في مجال الطاقة، ولاسيما في مجال الغاز أدى إلى إيجاد تبعية أوروبية لروسيا. وهناك بعض الدول الأوروبية التي تعتمد إعتماداً كبيراً جداً على روسيا في مجال استيراد الغاز، وأصبح لروسيا شبكة من الأنابيب التي تنقل الغاز من أراضيها إلى دول الاتحاد الأوروبي. وأصبح تخلي دول الاتحاد عن الغاز الروسي مسألة صعبة، لأن روسيا هي الممول الخارجي الهام للغاز الطبيعي إلى الإتحاد بما يعادل (50%) من إمداداتها الإجمالية، ويساوي (25%) من مجمل استهلاك دول الاتحاد من الغاز [1].

أولا : انقطاع الغاز الروسي عن أوروبا

انقطاع إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا كان نتيجة مباشرة للحرب في أوكرانيا وتأثيره على العلاقات السياسية والاقتصادية بين روسيا وأوروبا. هذا الانقطاع أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار الغاز في أوروبا وتداعيات اقتصادية واجتماعية كبيرة. حيث يشكل وقف تصدير الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا خطوةً أساسيةً ضمن الاستراتيجية الأوروبية لإنهاء الاعتماد على الوقود الأحفوري الروسي قبل عام 2030 رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022. ويشير التقييم الذي قامت به مجموعة تنسيق الغاز، التي تضم المفوضية والدول الأعضاء من

[1] ادم ي. سينسكي: افاق الطاقة العالمية في كتاب الأمن والطاقة، نحو استراتيجية سياسية خارجية جديدة، ترجمة حسام الدين خضور، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سورية، 2011، ص64.

أوروبا الوسطى والشرقية، إلى أنه لا توجد مخاطر تتعلق بأمن الإمدادات. حيث تم تأمين إمدادات الغاز عبر طرق بديلة (ألمانيا وإيطاليا)، ومن طريق عمليات السحب من التخزين. كما أن البنية التحتية للغاز الأوروبية مرنة لاستيعاب الغاز من أصل غير روسي، حيث تصل مستويات التخزين عند 72% أعلى قليلاً من المتوسط (69%) في هذا الوقت من العام[1] .

ثانيا : البحث عن بدائل للطاقة

وفقاً للخطة الأوروبية الاستباقية لوقف تصدير الغاز الروسي عبر أوكرانيا، فإنه يمكن استخدام أربعة مسارات رئيسة بديلة لتوريد الكميات الضرورية من الغاز:

أولاً المسار الألماني حيث يتم استيراد الغاز الطبيعي المسال والإمدادات من النرويج وهولندا وبلجيكا، مع إمكانية توجيه الغاز إلى النمسا والتشيك وسلوفاكيا. ويعتمد مسار الاستيراد عبر ألمانيا على التوسع الكبير الذي شهدته قدرات برلين على استيراد الغاز الطبيعي المسال وواردات الغاز عبر الأنابيب، فقد وافقت المفوضية الأوروبية في ديسمبر الماضي على إجراء مساعدات حكومية ألمانية بقيمة 4.06 مليار يورو لدعم تشغيل أربع محطات عائمة للغاز الطبيعي المسال [2].

وثانياً المسار البولندي الذي يتيح لدول وسط أوروبا وأوكرانيا الوصول إلى الغاز النرويجي والغاز الطبيعي المسال[3] .

وثالثاً المسار الإيطالي الذي يمكن من طريقه توريد الغاز شمالاً عبر النمسا ثم نحو سلوفاكيا وسلوفينيا .

ورابعاً مسار البلقان ومن طريقهِ يتم توجيه الغاز من اليونان وتركيا ورومانيا شمالاً لتزويد جنوب أوروبا ووسطها عبر نقاط الربط بين البنية التحتية القائمة بين اليونان وبلغاريا ورومانيا والمجر ومولدوفا وسلوفاكيا. وبواسطة هذه المسارات الأربعة، ينجح الأوروبيون في تأمين بدائل، ولكنها أيضاً تطرح تحديات جيوبوليتيكية.

ثالثا : الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية

إنّ عدم انتظام سلاسل الإمدادت العالمية، وإن كان يعود بشكل مباشر إلى تبعات الأزمة الروسية الأوكرانية في المنافذ التجارية الملاحية لروسيا وأوكرانيا، إلا أن هناك عوامل أخرى منها اضطراب حلقات الإمداد حيث تبين نقصها من الخامات ومستلزمات التصنيع[4]،حيث أثرت هذه الأزمة على تدفق البضائع والمواد الخام وأدت إلى تأخيرات وتعطيلات متعددة في العمليات اللوجستية الدولية.

---

[1] وقف الغاز الروسي عبر أوكرانيا: التداعيات الجيوبوليتيكية وآفاق قطاع الطاقة الأوروبي ، عبر الرابط : https://n9.cl/uqy8p ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 18:40

[2] خارطة الغاز الأوروبي بين روسيا والمصدار البديلة ، دراسات وتقريرات ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، العدد التاسع والعشرون ، 2022 ، ص 18

[3] خارطة الغاز الأوروبي بين روسيا والمصدار البديلة ، المرجع سابق ، ص 19

[4] تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي ، عبر الرابط : https://democraticac.de/?p=91598 تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 20:41

واجهت الدول الأوروبية العديد من الأضرار والتحديات بسبب تداعيات الحرب، ومن صور ذلك :

- **تباطؤ النمو الاقتصادي**: فقد خفَّض "بنك باركليز" من توقعاته لمعدل نمو الناتج المحلي للقارة الأوروبية إلى 3.5% بعد الأزمة، مقارنة بـ4.1% قبلها، وتوقع بنك "جي بي مورجان" معدل نمو 3.2%، فقط[1].

- **حجم التبادل التجاري**: حيث يُعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لروسيا، وتشكِّل موسكو خامس أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، وستؤثر العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بشدة في العلاقات التجارية بين موسكو والاتحاد الأوروبي، خاصة مع قرار الدول الصناعية السبع الكبرى بإلغاء وضع "الدولة الأولى بالرعاية" الممنوح لروسيا بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية[2].

- تهديد الاستثمارات والأصول الأوروبية في روسيا وتعرضها لخطر المصادرة أو التأميم بسبب الحرب والعقوبات الغربية، حيث يصل رصيد استثمارات بلدان الاتحاد الأوروبي في السوق الروسي نحو 311.4 مليار يورو (ما يعادل 340 مليار دولار) حتى عام 2020. وبلغت الاستثمارات الروسية في دول الاتحاد الأوروبي نحو 136 مليار يورو خلال 2020. كما أن هناك حوالي 60 مليار دولار مستحقة لبنوك الاتحاد الأوروبي على كيانات روسية يمكن تجميدها، وقد يتعرض أيضًا حاملو السندات السيادية الأوكرانية من أوروبا (نحو 23 مليار دولار) لمخاطر عدم القدرة على السداد[3].

- **تهديد أمن الطاقة الأوروبي**: حيث تُعد روسيا أكبر مورِّد للطاقة للاتحاد الأوروبي، فحوالي 40% من واردات الاتحاد من الغاز الطبيعي، ونحو 33% من وارداتها من النفط، مصدرهما روسيا.

- **تهديد الأمن الغذائي**: حيث تُعد روسيا أكبر مصدِّر للقمح في العالم، وتوفر كل من روسيا وأوكرانيا معًا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية. وفي ضوء تطورات الأزمة، ارتفعت أسعار المواد الأساسية بما في ذلك السلع الزراعية

المطلب الثاني: التضخم والأمن الغذائي العالمي

[1] تداعيات الأزمة الأوكرانية على الاقتصادات الأوروبية في الأمد القصير"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://bit.ly/3tW0H2D. ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 21:03

[2] محمد أمين حنفي عبد الله ، الاضطرابات فى سلاسل الامداد العالمية وأثرها على معدل التضخم ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد 37 ، العدد الثالث ، 2023 ، ص157

[3] تداعيات الأزمة الأوكرانية على الاقتصادات الأوروبية في الأمد القصير ، على الرابط : https://n9.cl/id81j تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/26 على تاسعة : 21:36

تعد روسيا من أكبر مصدري النفط والغاز الطبيعي عالميًا.أما أوكرانيا فتعد إحدى الدول الرائدة في تصدير القمح، حيث تُصنف ضمن أكبر مصدري الحبوب عالميًا، مما يجعلها موردًا أساسيًا للعديد من الدول التي تعتمد على القمح كمادة غذائية رئيسية[1].

أولا : ارتفاع أسعار الغذاء والمحروقات

تمثل الأزمة الروسية – الأوكرانية تهديدًا جديًا ووجوديًا مباشرًا للأمن الغذائي يستدعي حلولًا عاجلة لتقليل تبعات هذه الأزمة، وأخرى طويلة الأمد لتفادي تكرار آثارها، لذلك على البلدان العربية إعادة النظر في تعريفها لمفهوم الأمن القومي العربي وتضمينه الأمن الغذائي بوصفه أحد مكوناته، وإعادة الاعتبار لمفهوم الأمن الغذائي العربي، الذي طالما كان الحديث عنه يعدّ من باب الرفاهية، إلى أن يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي لكل البلدان العربية من الغذاء عبر رفع معدلات الإنتاج المحلي والتوسع في زراعة المحاصيل الرئيسية، فلا مناص من العودة مرة أخرى لكن بإرادة حقيقية ونظرة مستقبلية، لدراسة إمكانات وفرص التكامل الغذائي العربي من أجل تعزيز الأمن الغذائي لجميع بلدان المنطقة عبر الاستثمار في مشروعات زراعية عربية مشتركة، وذلك في ظل وجود فوائض مالية عربية ضخمة وأراضٍ عربية شاسعة قابلة للزراعة، وموارد وتجارب عربية متميزة في عدة مجالات ترتبط بصورة أو بأخرى بعملية إنتاج الغذاء ولا ينقصها فقط غير التكامل.

وإذا ما ذهبنا إلى بحث تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي سنجد أن روسيا هي أكبر مصدِّر للقمح في العالم بـ37.3 مليون طن سنويًا، في حين تأتي أوكرانيا في المركز الرابع بـ18.1 مليون طن سنويًا. لكن ما يمثل الخطورة هو أن معظم البلدان العربية التي يمثل الخبز فيها غذاءً رئيسيًا تعتمد أساسًا على واردات القمح من روسيا وأوكرانيا، بعدما أظهرت لنا نتائج البحث أن عام 2022م على سبيل المثال شهد استحواذ البلدان العربية وحدها على 11 بالمئة من صادرات القمح العالمية، واستوردت نحو 13.165 ألف طن من القمح من روسيا، ونحو 7.598 ألف طن من أوكرانيا، وهو ما يمثل 42.1 بالمئة من مجمل صادرات طرفَي الأزمة وفقًا لبيانات أحد المصارف العربية. هذا في ما يتعلق بالبلدان العربية مجتمعة. أما بالنظر إلى كل بلد على حدة سنجد أن مصر على سبيل المثال هي أكبر مستورد للقمح في العالم وأكبر مشتر للقمح الروسي الذي استوردت 22 بالمئة من صادراته في عام 2020م وكذلك المستورد الأول للقمح الأوكراني إذ استوردت في العام نفسه نحو 17 بالمئة من صادراته، أما بقية البلدان العربية فليست أحسن حالًا أو أقل اعتمادًا[2].

[1] منال هاني : الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العاملي : الواقع والدروس المستفادة ، مجلة العلوم الاقتصادية ، م25،ع02، 2022 ، ص 23

[2] تقرير عن «تأثير الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي تحديات تواجه الدول العربية في تأمين حاجاتها من الحبوب والطحين والخبز ، «**اتحاد المصارف العربية**، العدد 496 (آذار/مارس 2022)، <https://2u.pw/2a7Zm>

يؤدي الاتحاد الروسي وأوكرانيا دورًا حاسمًا في الاقتصاد العالمي لأنهما مصدران رئيسيان للنفط الخام والغاز الطبيعي وخامات المعادن المختلفة... إلخ. إضافة إلى ذلك، فكلاهما لاعبان رئيسيان في القطاع الزراعي العالمي لأنهما منتجان رئيسيان للقمح، والأسمدة، وزيوت الطعام. وبذلك فإن أي خفض في الكميات المصدّرة من تلك السلع سيؤدي إلى أزمة عرض حول العالم تؤدي إلى التضخم ومضاعفة التأثير في الأفراد، وهو ما تجلى فعليًا على الوضع الحالي نتيجة الحرب الروسية – الأوكرانية التي خلقت حالة من التضخم شملت دول العالم أجمع وبالأخص الوطن العربي، الذي يعتمد في تلبية حاجاته الغذائية على الخارج وبالأخص روسيا وأوكرانيا[1].

شكل (02): صادرات أوكرانيا وروسيا كنسبة مئوية من الصادرات العالمية متوسط الفترة (2019م-2021م)

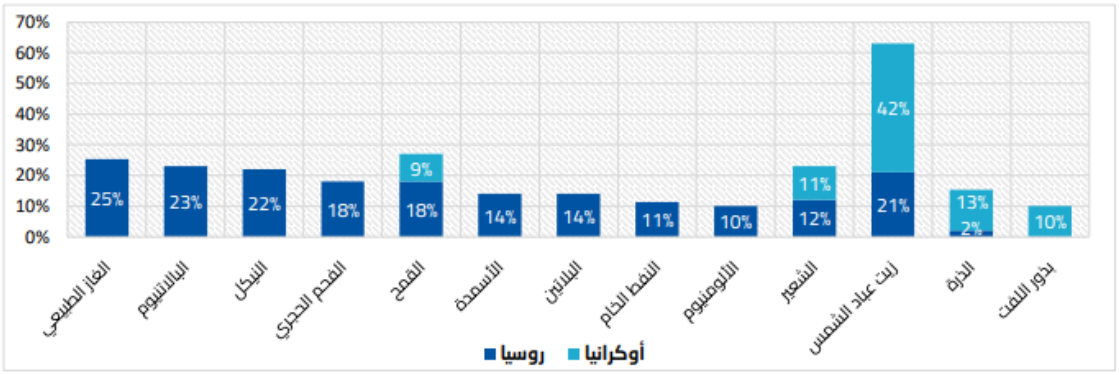

المصدر :

https://fscluster.org/sites/default/files/documents/en_analytical_paper_3_the_socio-economic_repercussions_of_the_russia-ukraine_war_on_yemen.pdf

من خلال الشكل 02 أوكرانيا وروسيا تلعبان دورًا رئيسيًا في أسواق الزيوت النباتية والقمح والشعير والذرة، مما يجعل أي اضطراب سياسي أو عسكري بينهما مؤثرًا على الإمدادات العالمية كما أنّ الاعتماد الكبير على صادرات هاتين الدولتين في بعض السلع الزراعية يخلق مخاطر تتعلق بالأمن الغذائي العالمي.

ثانيا : اعتماد الدول على الحبوب الأوكرانية والروسية

اقترنت الحرب الروسية - الأوكرانية بأزمة مُقلقة للعالم تتعلق بإمدادات عدد من المنتجات الزراعية والغذائية الحيوية، حيث تسببت الحرب في حدوث شلل بحركة تجارة الحبوب في البحر الأسود، وفي حركة الملاحة الجوية بدولتي الصراع، مع الأخذ في الاعتبار أن كلاً من روسيا وأوكرانيا مصدران رئيسيان للمنتجات الزراعية، وكلاهما يلعب دوراً رائداً في إمداد الأسواق

[1] نزي سيرج، «الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية،» المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 1 كانون الثاني/ يناير2022، . <https://ecss.com.eg/19551/>

العالمية بالمواد الغذائية[1]. وقد ذكر تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" أن هاتين الدولتين تستحوذان على 53% من التجارة العالمية من زيت عباد الشمس والبذور، و27% للقمح، و23% للشعير، و16% لبذور اللفت، و14% للذرة. وتعتبر أوكرانيا رابع أكبر دولة مُصدرة للقمح في العالم، وهي تنتج في العادة 42% من الإنتاج العالمي من زيت بذور عباد الشمس، و16% من الذرة، و9% من القمح[2].

وعلى الرغم من أن العقوبات الغربية على روسيا لا تستهدف قطاع الزراعة بالأساس، كما أن السفن الروسية التي تحمل منتجات زراعية لا تُمنع من دخول موانئ دول الاتحاد الأوروبي؛ لكن تتهم موسكو الغرب بأن العقوبات المفروضة على اقتصادها قد أعاقت حركة الصادرات، من خلال التسبب في رفع أسعار التأمين والتأثير على وسائل وقنوات الدفع. من جهة أخرى، توقفت حركة الصادرات الزراعية من أوكرانيا بسبب ظروف الحرب والحصار الروسي للموانئ الأوكرانية.

ثالثا : الأثر على الدول العالم الثالث

الحرب الروسية-الأوكرانية أثرت بشكل كبير على دول العالم الثالث، سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية والاجتماعية، حيث تسببت في أزمات متعددة انعكست على مستويات معيشة السكان واستقرار هذه الدول.

من المتوقع أن تكون للحرب في أوكرانيا آثار اقتصادية متباينة على بلدان المنطقة العربية ومنها مستو النمو وضيق الحيز المالي وزيادة الديون والأقتراض الخارجي وأسعار الفائدة وإنخفاض قيمة العملات وتدهور معدلات التبادل التجاري في بعض البلدان وأرتفاع أسعار النفط والطاقة وتأثر القطاع السياحي الذي تضرر بشدة بعد بدء القتال الشرس[3]. ومن المرجح أن تقع أسوأ الآثار على البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل التي تستورد الطاقة والغذاء، والبلدان التي تعتمد على المساعدات المالية، فاذا لم تتلقى المساعدة اللازمة لمواجهة الزيادة المتوقعة في الأسعار والتي قد لا يتحملها المستهلكون، وخاصة بالنسبة لشعوب الدول الأقل حظاً، مثل اليمن، قد يعني ذلك مجاعة جماعية والمزيد من المشاكل الصحية للسكان الضعفاء بالفعل من جراء الحرب الأهلية هناك.

[1] انعكاسات اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي ، على الرابط : https://n9.cl/s4jbt ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 22:36

[2] ما أثر انتهاء اتفاقية الحبوب الأوكرانية على أسعار الغذاء حول العالم؟ ، على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/articles/c14zrrrdd8xo ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 23:01

[3] تأثير الحرب الأوكرانية – الروسية على أقتصاديات العالم العربي ، على الرابط : https://n9.cl/d38y7 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/26 على الساعة : 23:24

حسب رأي بعض خبراء الاقتصاد، لا تنبئ الأزمة بخير للبلدان المستوردة للطاقة مثل الأردن وتونس وسوريا ودولة فلسطين ولبنان وحتى مصر. في بلداننا العربية هذه وغيرها من البلدان المستوردة للطاقة تعاني من التأثير المضاعف لارتفاع أسعار الطاقة وارتفاع أسعار السلع المستوردة. وهو ما يخشى أن يهدد أمن الطاقة ويضر بالميزان التجاري ويفرض ضغوطاً على الميزانيات الحكومية. في الواقع، رفعت تونس أسعار الوقود بنسبة 3 في المائة في آذار / مارس 2022. ومقابل كل زيادة قدرها دولار واحد في أسعار النفط، يضاف 47.5 مليون دولار إلى الإنفاق العام المخصص لدعم الوقود، وفي المغرب، أدت الحرب في أوكرانيا إلى ارتفاع كبير في أسعار الديزل والبنزين، وذلك بنسبة 15 في المائة و 33 في المائة على التوالي...[1]

في مجال الأمن الغذائي، فأن الاتحاد الروسي وأوكرانيا هما مصدران مهمان لواردات المنطقة العربية من الحبوب والزيوت النباتية. فقد استورد كل من الصومال وعمان وقطر ولبنان ومصر أكثر من ثلثي احتياجاته من القمح من هذين البلدين في عام 2020، وفي الوقت نفسه، بلغت نسبة واردات الأردن والإمارات العربية المتحدة والعراق وعمان وقطر ولبنان والمملكة العربية السعودية من زيت عباد الشمس أكثر من 60 في المائة في عام 2020. وفي حالة تونس والجزائر والسودان ومصر، تجاوزت هذه الحصة 90 في المائة[2].

[1] فاطمة سيد عبد القادر ، التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية – الاوكرانية بالتطبيق على الاقتصاد المصري ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد 25 ، العدد الأول ، 2024 ، ص 244

[2] فاطمة سيد عبد القادر ، المرجع سابق ، ص ص 255 – 256

المبحث الثالث : الاثار القانونية وملامح نظام دولي جديد

شكلت الحرب الروسية-الأوكرانية منعطفًا حاسمًا في مسار النظام الدولي والقانون الدولي، حيث كشفت عن هشاشة النظام القانوني الدولي وأظهرت تغيرات جذرية في موازين القوى العالمية. فقد اهتزت الطبيعة الوحدوية للنظام الدولي التي كانت تهيمن عليها الولايات المتحدة لعقود، مع بروز قوى جديدة تسعى لإعادة تشكيل النظام العالمي وفق رؤية متعددة الأقطاب. كما تعرض مبدأ سيادة الدول، أحد الركائز الأساسية للقانون الدولي، لاختلال واضح جراء الغزو الروسي لأوكرانيا، مما أبرز ضعف فاعلية القانون الدولي في مواجهة الانتهاكات، خاصة في ظل ازدواجية المعايير التي تطبقها المنظومة الدولية مقارنة مع أزمات أخرى مثل الانتهاكات الإسرائيلية.

في هذا السياق، برز دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بشكل متناقض، حيث أظهر مجلس الأمن محدودية تأثيره بسبب حق الفيتو، بينما تصاعد دور الجمعية العامة وتكتلات الدول في محاولة الحفاظ على الشرعية الدولية، مما أعاد طرح الحاجة الملحة لإصلاح هذه المنظمات لتواكب التحديات الجديدة.

المطلب الأول: اهتزاز الطبيعة الوحدوية للنظام الدولي

شهد النظام الدولي تحولات كبرى منذ سقوط جدار برلين حيث برزت مقاربة عالمية تدور حول قيم الديمقراطية الحرية حقوق الإنسان والتعددية، تحاول أن تفرض نفسها بوسائل وأدوات مختلفة (استخدام المؤسسات المالية الدولية، الحصار المقاطعة الاقتصادية...). هذه التحولات التي سمحت ببروز مثل هذه المقاربة[1].

إن ما يجري في أوكرانيا يعكس بوضوح التحولات الجيوبوليتيكية، ليس فقط على مستوى هذه المنطقة، بل على نطاق عالمي أوسع ومن المتوقع أن نشهد في المستقبل تحولات جيوستراتيجية بارزة ستؤثر على العديد من الدول، لا سيما الدول الصاعدة. كما أن طبيعة الصراع لن تقتصر على الجوانب الأيديولوجية أو الاقتصاديةبل ستأخذ أبعادًا جديدة ومختلفة[2].

لا شك أن النظام الدولي الحالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ويرتكز على العولمة الليبرالية، يكرّس نموذجًا محددًا للصراع يتمثل في المنافسة أو التعاون التنافسي بين الدول. ومع ذلك فإن هذا النموذج قد يواجه تحديات عدة، خصوصًا مع استمرار العولمة في تحديد قواعد اللعبة

[1] مصطفى بخوش : مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي ، مجلة الحقيقة ، ع 11 ، مارس 2008 ، ص 30

[2] جديد خميس : النظام الدولي الجديد في ظل التحولات الجيوستراتجية الراهنة ، مجلة الفكر ، ع 11 ، 2014 ، ص 174

وفق أنظمة يراقب تنفيذها مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية.

أولا : تراجع دور الولايات المتحدة ووتزايد دور القوى الأخرى

تواجه الأمم المتحدة تحديات كبيرة في ظل استمرار الحرب الروسية-الأوكرانية التي تجاوزت ثلاث سنوات. فمن ناحية، يعكس الواقع الدولي تعقيدات كبيرة في تحقيق السلام بسبب اختلاف مصالح الدول الكبرى، لا سيما في مجلس الأمن حيث تستخدم روسيا حق الفيتو لمنع صدور قرارات ملزمة، مما يعوق فرض عقوبات أو اتخاذ إجراءات فعالة لوقف النزاع .كما أن استمرار الهجمات على المدنيين والبنية التحتية يزيد من صعوبة جهود الأمم المتحدة في حماية المدنيين وتحقيق السلام.

تراجع نفوذ الولايات المتحدة وصعود قوى عالمية جديدة، مثل الصين وروسيا، يمثل تحولًا جذريًا في النظام العالمي، ويعيد تشكيل العلاقات الدولية بطريقة غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الباردة[1]. فيما يلي تحليل وافٍ للشكل المتوقع للعالم في ظل هذا التحول:

1- **تراجع النظام الأحادي القطب**

بعد الحرب الباردة، برزت الولايات المتحدة كقوة مهيمنة وحيدة. لكن مع تراجع نفوذها يتحول النظام العالمي نحو تعددية قطبية، حيث تتنافس عدة قوى على التأثير، مثل الصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، والهند[2].

الصين :صعودها الاقتصادي والتكنولوجي السريع، خاصة عبر مبادرة "الحزام والطريق"، جعلها قادرة على تحدي الهيمنة الاقتصادية الأمريكية. كما تعزز نفوذها العسكري والسياسي في آسيا وأفريقيا[3].

روسيا :تستثمر قوتها العسكرية ومصادر الطاقة لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، خصوصًا في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية.

2- **تصاعد النزاعات الإقليمية:**

مع تراجع قدرة الولايات المتحدة على فرض "النظام"، من المتوقع أن تزداد النزاعات الإقليمية بسبب الفراغ في القيادة الدولية:

أوروبا الشرقية :استمرار التوترات بين روسيا والغرب (أوكرانيا مثال واضح).

آسيا والمحيط الهادئ :الصراع على النفوذ بين الصين وجيرانها (مثل قضية تايوان وبحر الصين الجنوبي).

---

[1] نزار الفراوي ، حرب القوى الكبرى.. التنافس على الزعامة العالمية أمريكا والصين وروسيا في غمار الاستقطاب مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، 2019 ، ص 19

[2] لزهر ماروك ، العلاقات اليابانية الشرق أوسطية بعد نهاية الحرب الباردة ، أطـــروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتـوراه علوم في العـلوم السياسية والعـــلاقات الدولية ، 2018 ، ص 244

[3] دريس شريف : الثابت والمتغير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه شرق آسيا (2000-1989) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، 2001 ، ص 125

الشرق الأوسط :تضارب المصالح بين القوى الإقليمية مثل إيران وتركيا وإسرائيل في غياب توازن أمريكي واضح.

ثانيا : ملامح التحول الى نظام متعدد الأقطاب

في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها العالم في العقدين الأخيرين، بات من الواضح أن النظام العالمي الذي تبلور بعد الحرب الباردة لم يعد قادرًا على الاستجابة لمتطلبات العصر الحديث. القوى الاقتصادية والسياسية الجديدة صعدت، والقوى التقليدية فقدت كثيرًا من نفوذها؛ مما أدى إلى ظهور ملامح نظام عالمي جديد يقوم على التعددية القطبية[1]، حيث تتنافس وتتعاون مجموعة من القوى العالمية والإقليمية لتحقيق مصالحها.

أعلن بوتين في خطابه بوضوح أن" البنية القديمة للعالم قد انتهت بلا رجعة "، مشيرًا إلى أهمية بناء نظام عالمي جديد يقوم على الحوار والتعاون بين الدول على أساس من الاحترام المتبادل والتعددية القطبية [2]. هذه الرؤية ليست مجرد دعوة إلى التغيير، بل هي تحدٍ مباشر للنظام الأحادي الذي تزعمت فيه الولايات المتحدة القوى العالمية منذ نهاية الحرب الباردة. بوتين لا يدعو إلى إسقاط النظام القائم فحسب، بل يدعو إلى تأسيس نظام جديد يقوم على مبادئ التعاون والعدل، حيث يكون لكل دولة الحق في حماية سيادتها، وتطوير اقتصادها، وحماية مصالحها دون تدخل خارجي.

1- رؤية بوتين لعالم متعدد الأقطاب

وفقًا للرؤية الروسية، يجب أن يكون النظام الجديد متعدد الأقطاب، عادلًا، ويستند إلى سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. يرفض بوتين فكرة أن هناك حضارة واحدة تمتلك الحق في فرض قيمها ومعاييرها على الآخرين، ويؤكد أن لكل دولة وشعب الحق في اختيار مساره الخاص. في هذا السياق، يمكن فهم الدعوة الروسية إلى الحوار على أنها دعوة إلى تحقيق نظام عالمي يقوم على التعددية الثقافية والسياسية.

2- العلاقة بين التعددية القطبية والأمن العالمي

من بين النقاط التي تناولها بوتين في خطابه مسألة الأمن العالمي، وكيفية تحقيقه في ظل نظام متعدد الأقطاب. يؤكد بوتين أن الأمن يجب أن يكون شاملًا وغير قابل للتجزئة، وأن تحقيق الأمن لأي دولة يعتمد على استقرار النظام الدولي ككل[3]. من منظور نظرية الأمن الجماعي، يمكن القول إن رؤية بوتين تتوافق مع فكرة أن التعاون بين الدول هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار.

[1] نحو عالم متعدد الأقطاب.. دعوة روسيا إلى الحوار البنّاء في ظل التحولات العالمية ، على الرابط : https://n9.cl/5l4x8 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/27 على الساعة : 11:45

[2] نحو عالم متعدد الأقطاب.. هل حانت اللحظة؟ ، على الرابط : https://n9.cl/bo0fj4 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/27 على الساعة :12:00

[3] سيناريوهات التحول إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب ، على الرابط : https://n9.cl/87iig ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/27 على الساعة 12:12

يشير بوتين إلى أن التهديدات العالمية، مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، لا يمكن مواجهتها إلا من خلال تعاون دولي حقيقي، وليس من خلال محاولات فرض النفوذ باستخدام القوة[1]، وهذا يعكس إيمان روسيا بأن الحلول الدائمة للصراعات يجب أن تعتمد على تحقيق التوازن بين مصالح جميع الأطراف المعنية.

3- أهمية الحوار والتعاون الدولي

يشير بوتين في خطابه إلى أهمية الحوار كوسيلة للتغلب على التوترات والصراعات الدولية. من خلال استخدام نظرية التواصل ليورغن هابرماس، يمكننا فهم هذه الدعوة على أنها محاولة لتأسيس نظام دولي يقوم على التفاهم والتواصل العقلاني بين الدول. يشير بوتين إلى أن روسيا مستعدة للحوار مع جميع الأطراف بشرط احترام سيادتها ومصالحها الوطنية؛ مما يعكس رغبة في تحقيق التوافق بدلًا من الدخول في صراعات غير ضرورية.

المطلب الثاني: القانون الدولي ومبدأ سيادة الدول

لقد مر استخدام القوة في القانون الدولي بمراحل ثلاثة أساسية، الأولى مرحلة الإباحة حيث كان استخدام القوة الوسيلة الهامة في حل المنازعات الدولية دون قيد أو شرط، ثم جاءت المرحلة الثانية مرحلة التقييد، حيث أبرمت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تحد من إطلاق يد الدول في استخدام القوة كوسيلة لفض النزاعات الدولية، وكان على رأسها عهد عصبة الأمم عام 1919، ثم توالت المعاهدات بذلك الشأن، وما سبق من مرحلتي الإباحة والتقييد أطلق عليهما في القانون الدولي النظرية التقليدية للحرب، أو نظرية الحرب ولها سماتها وشروطها التي نلقى عليها الضوء في البند الأول من هذه الورقة.ثمّ كانت المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة الحظر، والتي بدأت مع ميثاق الأمم المتحدة عام 1945، حيث ورد حظر التهديد باستخدام القوة أو استخدام القوة في الفقرة الثانية من المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة التي نصت على أن " يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة".

أولا : اختلال مبدأ السيادة مع الغزو الروسي

اختلال مبدأ السيادة في سياق الغزو الروسي لأوكرانيا يتمثل في انتهاك روسيا الواضح والمباشر لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وهو ما يشكل خرقًا جوهريًا لمبادئ القانون الدولي العام.

1- **انتهاك القانون الدولي** : إنّ ضم شبه جزيرة القرم ينتهك سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، فضلاً عن معايير القانون الدولي. وقد أدان المجتمع الدولي تصرفات روسيا،

[1] هاني أحمد عبد العظيم بدر ، تحولات النظام الدولي بعد الحرب الباردة وتداعياتها على استراتيجيات الأمن القومي للقوى الدولية الكبرى ، مجلة العلوم السياسية ، مجلد 47 ، العدد 1 ، جانفي 2025 ، ص 249

الأمر الذي أدى إلى عزلتها الدبلوماسية، وفرض عقوبات اقتصادية عليها، وتدهور علاقاتها مع الدول الغربية [1].

2- **استخدام القوة العسكرية غير المبرر** :شنّ روسيا هجمات عسكرية واسعة النطاق داخل الأراضي الأوكرانية دون مبرر قانوني مقبول، مخالفًا المادة 2(4) من ميثاق الأمم المتحدة التي تحظر استخدام القوة ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة [2].

3- **التدخل في الشؤون الداخلية** :دعم روسيا للحركات الانفصالية في شرق أوكرانيا واعترافها باستقلال دويلات منفصلة (دونيتسك ولوهانسك) يمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية لأوكرانيا، مما يخالف مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المادة 7/2 التي تحظر التدخل في الشؤون الداخلية للدول: تدخلت روسيا بشكل صارخ في الشؤون الداخلية الأوكرانية عبر احتلال أجزاء من أراضيها .

ثانيا : ضعف فاعلية القانون الدولي

كشف القانون الدولي عن ضعف استجابته في مواجهة استخدام روسيا غير القانوني للقوة ، الأمر الذي يسلط الضوء مرة أخرى على حقيقة المجتمع الدولي بأن الطريقة الوحيدة لمعالجة الاستخدام غير القانوني للقوة هي مواجهته أيضًا باستخدام القوة، وحتى كتابة هذه السطور ، مر عام كامل وانتصف العام الثاني على بدء حرب أوكرانيا ؛ لقد اعتدنا على رؤية أوكرانيا الصغيرة تقاتل بشكل جيد ضد روسيا العملاقة ، حيث كانت الحالة العامة للمجتمع الدولي في بداية الحرب مضطربة بشكل كبير، وكانت هناك تكهنات واسعة النطاق بأن العاصمة كييف ستستسلم في غضون أيام قليلة، حيث ناقشت الولايات المتحدة والدول الأوروبية كيفية دعم حكومة أوكرانية في المنفى، لكن أوكرانيا لا تزال تحتفظ باستقلالها، الذي لم يساهم فيه القانون الدولي بشيء. في غضون ذلك ، لم ترسل الولايات المتحدة وأوروبا ودول أخرى قواتها إلى أوكرانيا ولكنها دعمت المقاومة المسلحة الأوكرانية من خلال توفير المعدات والإمدادات العسكرية[3]، وهذا يوضح أيضًا حقيقة العالم أن الطريقة الوحيدة لمواجهة الاستخدام غير المشروع للقوة هي باستخدام القوة. علاوة على ذلك ، تظهر التطورات مرة أخرى أنه يبدو من الوهم توقع التوصل إلى حل من خلال الحوار في حالات العدوان مثل الحرب الحالية، حيث تشير التقلبات والانعطافات العديدة في محادثات وقف إطلاق النار إلى افتقار روسيا إلى النية لحل القضايا ذات الصلة من خلال الحوار ؛ ولا يوجد فاعل يحث

[1] طارق عامر، "تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا على النظام الدولي ."مجلة العلوم السياسية والقانون -جامعة القاهرة، المجلد 10، العدد 2، 2022، ص 32

[2] التداعيات والآفاق .. النزاع الروسي الأوكراني في ضوء القانون الدولي العام ، على الرابط :
https://www.acrseg.org/44350 ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/27 على اساعة 13:05

[3] الحرب الروسية – الأوكرانية : رؤية من خلال نظريات السياسة الدولية ، على الرابط :
https://democraticac.de/?p=92800 تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/27 على الساعة : 13:35

روسيا على حل المشاكل من خلال الحوار ، وحاولت بعض الجهات الفاعلة القيام بذلك، حيث حث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ، من خلال الجهود الدبلوماسية وجهود الوساطة .

ثالثا : معايير ازدواجية المعاملة في الأزمات الدولية مقارنة مع الانتهاكات الإسرائيلية مما اضعف المنظومة القانونية والاممية الدولية

أكدت إسرائيل مجددا رفضها بيع أسلحة دفاع جوي لأوكرانيا على الرغم من مناشدة جديدة من كييف بعد هجمات بطائرات "كاميكازي" (انتحارية) مسيرة هذا الأسبوع.

وبحسب ما ورد كانت الطائرات المسيرة التي أطلقتها روسيا من طراز شاهد 136 التي أمدتها بها إيران، مما دفع كييف إلى تقديم طلب جديد للمساعدة قائلة إن "تواطؤ" طهران يجب أن يكون "خطاً أحمر" بالنسبة لإسرائيل[1].

ورغم العداء الصريح بين إسرائيل وإيران، لكن الإسرائيليين امتنعوا حتى الآن عن تزويد أوكرانيا بالسلاح في محاولة للحفاظ على العلاقات مع موسكو.

إن مصلحة إسرائيل الاستراتيجية بالتنسيق مع روسيا لضرب أهداف في سوريا تعيها الولايات المتحدة تماماً، وتدرك العلاقة المميزة التي تربط بنيامين نتنياهو وفلاديمير بوتين أيضاً، لذلك لن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل أكثر لاتخاذ مواقف عملية من الحرب الأوكرانية، ما قد يثير غضب بوتين تجاه إسرائيل.

المطلب الثالث: دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بعد الحرب

لعبت الأمم المتحدة دورًا مهمًا في إدارة النزاع الروسي- الأوكراني رغم التحديات السياسية والقانونية، خاصة مع استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، مما أعاق اتخاذ قرارات ملزمة لوقف الحرب . دعمت الولايات المتحدة نزاعات منخفضة الحدة قرب الحدود الروسية داخل أوكرانيا، مدعية تعزيز الديمقراطية، وهو ما تعتبره روسيا تهديدًا وجوديًا لدورها كقوة عظمى . ردًا على ذلك، فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات اقتصادية صارمة على روسيا، شملت حظر التعاملات المالية مع مصرفين حكوميين روسيين ووقف مشاريع مثل خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" [2]. تدخل الأمم المتحدة عبر مجلس الأمن يُعتبر الحل الأمثل في النزاعات الإثنية الداخلية لوقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وقد تطور هذا التدخل مع ظهور مبدأ "مسؤولية الحماية" الذي حل محل التدخل الإنساني التقليدي

[1] المواقف الإسرائيلية والفلسطينية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية ،على الرابط :
https://irajournal.academy/2024/02/20/israeli-palestinian-russian-ukrainian-war/ ، تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/27 على الساعة 13:55

[2] شبر عبد الوهاب راشد ، دور مجلس الأمن الدولي في الحرب الروسية الاوكرانية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 12 فيفري 2023 ، ص 16

أولا : ضعف تأثير مجلس الأمن

مجلس الأمن الدولي هو الهيئة المسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين وفقًا لميثاق الأمم المتحدة. يتألف من 15 عضوًا، منهم خمسة دائمون لهم حق النقض (الفيتو) ، وعشرة غير دائمين، ولكل عضو صوت واحد . يُلزم الميثاق جميع الدول الأعضاء بتنفيذ قرارات المجلس، الذي يتولى تحديد التهديدات للسلم أو أعمال العدوان، ويدعو الأطراف إلى تسوية النزاعات بالوسائل السلمية [1]. في حالات معينة يمتلك المجلس صلاحيات فرض عقوبات أو السماح باستخدام القوة للحفاظ على الأمن الدولي أو استعادته. كما يمكنه التحقيق، الوساطة، وإيفاد بعثات حفظ السلام. ويُعد مجلس الأمن السلطة الوحيدة في الأمم المتحدة التي تصدر قرارات ملزمة لجميع الدول الأعضاء، ويتمتع بصلاحيات أوسع من باقي الأجهزة، تشمل اتخاذ إجراءات إنفاذية وفقًا للفصل السابع من الميثاق.

وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا ألقى الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي خطاباً عاطفياً أمام المجلس داعياً إياه إلى "التحرك الفوري" لوقف الحرب الروسية على بلاده. لكن الطريقة التي تعمل بها المنظمة جعلت من الصعب عليها التصرف في مواجهة الأزمات الدولية[2]. في العديد من الحالات لا يمكن اتخاذ قرارات حاسمة لأن الأعضاء الدائمين الذين يتمتعون بحق النقض، لديهم مواقف متضاربة بشأن القضايا العالمية، وقد يلجأ أحدهم الى استخدام هذا الحق ضد أي مشرع قرار لا يروق له .

وممّا نجدر لإشارة إليه أن أهم الأسباب التّي أدّت إلى قيام هذذ الحرب هو مسألة رغبة أوكرانيا في الانضمام إلى حلف الناتو، وهو ما يمثل من وجهة نظر روسيا تهديدا لأمنها القومي، وكيف أن كلا الطرفين تمسك بموقفه ووجهة نظره[3] . فأوكرانيا تعتبر نفسها دولة ذات سيادة ومن حقها وفقًا للقانون الدولي أن تدخل في تحالفات أو منظمات كما تشاء.وروسيا بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، استخدمت حق الفيتو لعرقلة مشاريع قرارات أوروبية وأمريكية تدين غزوها لأوكرانيا أو تفرض عقوبات أو تدعو إلى إنهاء الحرب بشروط تضر بمصالحها. على سبيل المثال: استخدمت روسيا الفيتو ضد محاولة تعديل مشروع قرار أمريكي لإنهاء الحرب في أوكرانيا هذا الأمر يجعل مجلس الأمن غير قادر على اتخاذ إجراءات فعالة لوقف النزاع أو فرض عقوبات دولية ملزمة على روسيا.

ولكي يقوم مجلس الأمن الدولي بالمهام المنوطة به يجب أن يتحقق شرطان وهما العدالة التي تتطلب توسيع عضوية المجلس و الفاعلية التي تقتضي أن يكون عدد الأعضاء محدودا

[1] حاج أحمد صالح، شعبان صوفيان، السلم والأمن الدوليين ، دراسة على ضوء ميثاق الأمم المتحدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية، الجزائر، م11، ج11 ،2018 ، ص184 .

[2] روسيا وأوكرانيا: ما هو مجلس الأمن وما آلية عمله؟ ، متوفرة على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/world-61010426 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/05/05 على الساعة 13:11 .

[3] خلف الله فوزي ، مالع منى ، تحديات الجمعية العامة أمام حق الفيتو في حل الأزمة الروسية الأوكرانية ، مجلة الفكر الثانوني والسياسي ،م07 ، ع1 ، 2022 ، ص 920

حتى يتمكن المجلس من انجاز مهامه بالشكل الفعال السريع وبالتالي يجب العمل على التوفيق بين هذين الشرطين حتى يتحقق توازن مجلس ويقوم بدوره الفعّال وفقا لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .

ورغم كل هذه السلطات فإن مجلس الأمن قد أخفق في تحقيق التعايش السلمي، كان آخر هذه الإخفاقات تعامله مع الحرب الروسية الأوكرانية ؛ فلم يكن له أي دور فعال في اتخاذ إجراءات تمنع أو توقف هذه الحرب .

ثانيا : دور الجمعية العامة وتكتلات الدول

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة على قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، داعية إلى انسحاب القوات الروسية ووقف القتال، حيث أيد القرار 141 دولة، وامتنع 32 دولة، فيما عارضته 7 دول من بينها روسيا نفسها . أكد القرار على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، ورفض مطالبات روسيا بضم المناطق التي تحتلها، لكنه يُعتبر قرارًا غير ملزم قانونيًا[1]، مما يعكس ضعف ميثاق الأمم المتحدة في إلزام الدول بتنفيذ مثل هذه القرارات ويُعزى ذلك إلى أن قرارات الجمعية العامة ليست ملزمة قانونيًا، رغم أهميتها السياسية، خاصة في ظل استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الذي يعوق اتخاذ إجراءات فعالة ضدها.

في معظم الحالات يقرر مجلس الأمن متى وأين يجب نشر عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لكنه تاريخيًا عندما يعجز المجلس عن اتخاذ قرار، تحل الجمعية العامة محله كما حدث عام 1956 عندما أنشأت الجمعية العامة أول قوة طوارئ تابعة للأمم المتحدة (UNEF I) في الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك تسمح الجمعية العامة بالانعقاد في جلسة استثنائية طارئة إذا طلب ذلك تسعة أعضاء من مجلس الأمن أو بأغلبية أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة.

عقدت الجمعية العامة 11 جلسة استثنائية طارئة (طلب مجلس الأمن 8 منها)، وفي 27 فيفري 2022، قرر مجلس الأمن الدعوة لعقد جلسة طارئة للجمعية العامة في قراره رقم 2623 (2022)، معتبراً أن عدم إجماع الأعضاء الدائمين منعه من ممارسة مسؤوليته الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين. وفي 2 مارس 2022، اتخذت الجمعية العامة قرارًا في جلستها الطارئة دانت فيه **"عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا"** وطالبت بوقف فوري لاستخدام القوة ضد أوكرانيا وسحب جميع القوات الروسية بشكل كامل وغير مشروط من الأراضي الأوكرانية المعترف بها دوليًا. إلا

[1] Environmental impacts of the war in Ukraine and prospects for a green reconstruction, Organization for Economic Co-operation and Development, (July 2022), Link: https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/environmental-impacts-of-the-war-in-ukraine-and-prospects-for-a-green-reconstruction-9e86d691/

أن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة قانونيًا، مما يعني أن الدول ليست مُلزمة بتنفيذها.

ثالثا : الحاجة إلى إصلاح المنظمات الدولية

تُعد الحاجة إلى إصلاح المنظمات الدولية أمرًا ملحًا نظراً لتغيرات في البيئة الدولية وظهور تحديات جديدة .فالمنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، يجب أن تكون قادرة على التكيف مع هذه التغيرات وضمان فعالية عملها في تحقيق أهدافها المتمثلة في حفظ السلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الدولي[1].

لقد حققت منظمة الأمم المتحدة في بدايتها مقاصدها الأساسية المتمثلة في حفظ السلم والأمن الدولي و إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس إحترام المبدأ الذي يقضي لتسوية في الحقوق بين الشعوب وأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، وتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإنسانية، ولكن سرعان ما أصبح نظام الأمن الجماعي القائم على التعاون الدولي المشترك لصيانة السلم والأمن الدوليين وإستقرارهما وفقا لما جاء في ميثاق الأمم المتحدة، غير قابل للتطبيق بسبب الحرب الباردة بينالمعسكرين المتصارعين الرأسمالي والليبرالي فالصراع الإيديولوجي بين القطب الإشتراكي ونظيره الرأسمالي وتداعيات الحرب الباردة، أسهمت بشكل كبير في عرقلة مهام مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي إنعكس سلبا على نظام الأمن الجماعي وحال دون تطبيقه ، وبعد إنتهاء الحرب الباردة شهدت العلاقات الدولية تغيير كبير، برز من خلالها نظام دولي جديد نتج عنه عدم قدرة أجهزة الأمم المتحدة القيام بمهامها، مما أصبح إصلاح منظومة الأمم المتحدة من خلال ميثاقها التأسيسي وكذا جهازها الرئيسي مجلس الأمن الدولي مطلبا جماعيا .

المطلب الرابع: سيناريوهات الحرب وتاثيراتها على النظام الدولي

هناك عدّة سيناريوهات ترسم مستقبل الحرب الروسية – الأوكرانية ولكل هذه السيناريوهات تداعيات وآثار مختلفة عن الآخر[2] . ومن أهم هذه السيناريوهات المستقبلية ، ما يأتي :

السيناريو الأول : استمرار الحرب

على عكس الكثير من التوقعات التي جرى الحديث عنها سواء على مستوى المحللين والمراقبين أو حتى القادة والمسؤولين في الأشهر الأولى للحرب من أنها ستنتهي قبل نهاية عام 2022م، فإن المسار الذي أخذته المعارك على الأرض لا سيما منذ الهجوم المعاكس الذي شنته القوات الأوكرانية أواخر 2022م ، وما تبعها من تطورات ميدانية

[1] هشام بخوش ، ضرورة اصلاح منظمة الأمم المتحدة ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 05 ، العدد 02 ، 2022 ، ص12

[2] فيصل شلال عباس المهداوي : الحرب الروسية – الأوكرانية وتأثيرها في مستقبل النظام الدولي ، المجلة السياسية والدولية ، جامعة بغداد ، 2025 ، ص 194 .

مهمة تشير إلى أن الحرب مستمرة وربما ستطول أكثر من الزمن المتوقع وقد تأخذ عامين أو أعواماً وفقاً لبعض المراقبين، ويفترض هذا السيناريو استمرار الهجوم الروسي، ومعه سيستمر الدعم الغربي لأوكرانيا، ما يعني استنزاف روسيا الاتحادية في أوكرانيا أكثر ، حتى في حالة سيطرة روسيا الاتحادية على المدن الكبرى وتطويقها، فقد لا يكون الواقع مهيأ للاستقرار أكثر لاسيما بعد امتلاك الشعب للسلاح، وإمكانية تحول المعركة إلى حرب عصابات مفتوحة مقابل الخسائر الروسية العسكرية الكبيرة، والتكاليف السياسية والاقتصادية، والعقوبات الاقتصادية العالية، وفي ظل هذه الخسائر ربما لن تستطيع روسيا الاتحادية العودة للوراء دون مبررات واضحة، كما أن استمرارها يعني مزيداً من الخسائر، وهذا يعني تورط روسيا الاتحادية بمعركة أشبه بمعركة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، ووفق هذا السيناريو أيضاً ، سوف يتعرض الغرب لاستنزاف وإن كان أقل من الاستنزاف الروسي، لاسيما فيما يتعلق بتبعات الحرب العسكرية والسياسية والاقتصادية، وملفات القتلى والجرحى واللاجئين والمتابعة 2022 . ووفق هذا المشهد فإنّ احتمالات التقدم لدى الطرفين المتحاربين ضعيفة وعليه فإن الخط الأمامي لم يتغير كثيرا و ستستمر المدفعية، لكن من دون إحراز تقدم كبير لأحد[1]. وذلك بسبب الإرهاق وعدم قدرة اي طرف على تنفيذ هجوم كبير، وتبقى روسيا الاتحادية مسيطرة على 20% من الأراضي الأوكرانية.[2]

السيناريو الثاني : هزيمة روسيا الاتحادية في أوكرانيا وترسيخ هيمنة الغرب على النظام الدولي

في حين ينصرف هذا السيناريو إلى انكسار روسيا وانهزامها في هذه الحرب، أو تحقيقها لنجاحات عسكرية محدودة، ما يعني نجاح الولايات المتحدة والناتو في إدارة هذه الحرب بشكل يحرم روسيا من تحقيق نتائج استراتيجية كبيرة، وبالتالي بقاء النظام الدولي الراهن على حالته قبل هذه الحرب (أحادي القطب) . وعليه قد تدفع خسارة روسيا لهذه الحرب إلى تكريس هذه الهيمنة عبر إعادة ضخ عناصر قوة واستدامة للهيمنة الأحادية على عكس المأمول قبل هذه الحرب من الجانب الروسي [3].

السيناريو الثالث : انتصار روسيا وفق نظرية تحول القوة لأورجانيسكي وتأثيره على النظام الدولي

يعتمد هذا السيناريو على نظرية تحول القوة التي وضعها أورجانيسكي[4] . والتي تقسم

[1] رشيد ساعد : انعاكسات الحرب الروسية الأوكرانية على مستقبل النظام الدولي ، مجلة حقوق والحريات العامة ، م09،ع09 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2024 ، ص360

[2] رشيد ساعد : انعاكسات الحرب الروسية الأوكرانية على مستقبل النظام الدولي ، مرجع سابق ، ص 361

[3] رشيد ساعد : انعاكسات الحرب الروسية الأوكرانية على مستقبل النظام الدولي ، المرجع نفسه ، ص 362

[4] د.سليم جدي وآخرون : جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية ،ط1 ، 2022 ، ص 52

الدول إلى فئات حسب قوتها ودرجة رضاها عن موقعها في توازنات القوة داخل النظام الدولي. ووفقاً لهذه النظرية، تُعد روسيا دولة قوية لكنها غير راضية عن وضعها الحالي، مما يمنحها القدرة على تحدي قواعد النظام الدولي السائد. وتُعد الحرب الروسية-الأوكرانية تجسيداً عملياً لهذا الرفض، حيث تعبر روسيا عن رفضها للهيمنة الأمريكية التي تدعم أوكرانيا في انضمامها إلى التحالفات الأمنية الغربية، متجاهلة بذلك مصالح روسيا الاستراتيجية[1].

في هذا الإطار، يتوقع السيناريو أن تحقق روسيا انتصاراً عسكرياً يؤدي إلى هزيمة أوكرانيا والولايات المتحدة والغرب، مما يسمح لها باستعادة نفوذها الإقليمي والدولي، بينما يشهد النظام الدولي القائم على القواعد الليبرالية تراجعاً، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي شهدت هيمنة أمريكية مطلقة.

من جهة أخرى، أظهر النظام الدولي الحالي قدرة كبيرة على امتصاص الصدمات التي قد تهدد قواعده وتدفع نحو إعادة تشكيل نظام دولي جديد. وقد يصاحب هذا السيناريو تداعيات على توازنات القوة في أوروبا، سواء كانت سلبية أو إيجابية. ففي ظل هذا السيناريو، قد تتجه روسيا لتعويض خسائرها الاستراتيجية في أوروبا عبر تركيز جهودها على الساحة الآسيوية، مما قد يؤدي إلى تراجع نفوذها لسنوات بعد هذه الحرب.

استناداً إلى ما سبق، فقد أثارت الحرب الروسية-الأوكرانية انقسامات وجدل واسع حول مدى تأثيرها على مستقبل النظام الدولي، خاصة في ضوء المؤشرات المتعددة التي توحي ببدء انتقال النظام العالمي من هيمنة أحادية القطب إلى نظام متعدد الأقطاب.

[1] د.سليم جدي وآخرون :جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 53

خاتمة

لقد فرضت الحرب الروسية الأوكرانية على حقل العلاقات الدولية تحديات معرفية ومنهجية عميقة، تجاوزت إطار التحليل التقليدي المبني على النظريات الكلاسيكية وحدها، خاصة الواقعية والليبرالية. فالصراع كشف محدودية هذه المقاربات في تفسير دوافع الفعل الروسي ومرونة المواقف الدولية، إذ أن اعتبارات الهوية القومية، والإرث التاريخي، والخطاب السياسي، لعبت دورًا موازيًا، وربما أحيانًا أعمق من اعتبارات توازن القوى أو المصالح الاقتصادية البحتة.

وقد أظهرت الأزمة الحاجة إلى تبني "منهج متعدد الأبعاد" يجمع بين التحليل الجيوبوليتيكي، الاقتصادي، القانوني، الثقافي، والنفسي، كما يدعو إلى توسيع زاوية النظر نحو "المقاربات البديلة" كالنظرية البنائية، وما بعد الكولونيالية، ونظرية الأمن الإنساني، لفهم السلوكيات الدولية المعقدة خارج ثنائية "العدوان والدفاع".

كما أن الحرب فرضت على الباحثين الخروج من "النماذج التنبؤية الجامدة" والانتقال إلى قراءة ديناميكية للواقع الدولي، تأخذ بعين الاعتبار التقلبات السريعة في التحالفات، والتحولات في الرأي العام، والتغيرات في استخدام التكنولوجيا والإعلام كسلاح سياسي. فالمشهد الدولي بعد 2022 بات أكثر سيولة، وأقل قابلية للضبط بنماذج صلبة، مما يستدعي إعادة التفكير في أدوات التحليل التقليدية ومناهج البحث المتبعة في دراسة العلاقات الدولية.

لقد أثبتت الحرب الروسية الأوكرانية، التي اندلعت في 24 فبراير 2022، أنها ليست مجرد أزمة إقليمية أو صراع حدودي بين دولتين من الفضاء السوفياتي السابق، بل حدث دولي مفصلي تجاوز في تأثيراته الجغرافيا الأوروبية ليطال النظام الدولي بأبعاده السياسية، والاقتصادية، والقانونية، والأمنية، وحتى الثقافية.

فمن خلال تتبع جذور هذا الصراع، اتضح أنه تراكم لتوترات ممتدة منذ نهاية الحرب الباردة، حين فشلت ترتيبات ما بعد الاتحاد السوفياتي في إرساء نظام أمني متوازن في أوروبا الشرقية. فسياسات التوسع الأطلسي شرقًا، والطموح الروسي في استعادة نفوذه التاريخي، والتقلبات في العلاقات الروسية–الأوكرانية، كلها عوامل شكلت خلفية معقدة لحرب حملت في طياتها أبعادًا تتجاوز الأهداف المعلنة لكلا الطرفين.

ومع انطلاق العمليات العسكرية، برزت عدة سمات جديدة لصيغة الحروب المعاصرة، فقد اجتمعت فيها أدوات الحرب التقليدية (المدفعية، الاجتياح البري، الحصار) مع أدوات الحروب الحديثة (الطائرات المسيّرة، الهجمات السيبرانية، الإعلام، الحرب

النفسية، والعقوبات الاقتصادية الواسعة)، مما أعاد تشكيل طبيعة الصراع الدولي من حيث الوسائل والنتائج والتفاعلات.

لقد كان للحرب أثر فوري على البنية الجيوبوليتيكية العالمية، إذ خلخلت التوازنات القديمة، ودفعت باتجاه إعادة تشكيل التحالفات الدولية، وأعادت الاعتبار لمفاهيم الحرب، الردع، السيادة، والأمن القومي، التي كانت قد تراجعت لصالح مفاهيم العولمة والحوكمة الليبرالية.

كما أدى الصراع إلى تسريع عملية التحول في النظام الدولي من نمط أحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة إلى نمط أكثر توازنًا، يتسم بتعدد الأقطاب وصعود قوى جديدة تبحث عن دور فاعل في صياغة السياسات العالمية، مثل الصين، الهند، تركيا، إيران، ودول الجنوب العالمي عمومًا.

ومن الناحية الاقتصادية، جاءت تداعيات الحرب لتعمّق أزمات كامنة، إذ أدت إلى اختلال سلاسل التوريد، وأزمة طاقة حادة في أوروبا، وتضخم عالمي مستفحل، وأزمة غذاء في البلدان النامية، وهو ما أكد ترابط المصير العالمي في عصر الاعتماد المتبادل، وأعاد الاعتبار للأمن الاقتصادي والغذائي كعنصر استراتيجي.

أما على الصعيد القانوني والمؤسساتي، فقد كشفت الحرب هشاشة المنظومة القانونية الدولية، وفشل الأمم المتحدة في التعامل مع الأزمة نظرًا لشلل مجلس الأمن، وازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا السيادة والشرعية، وهو ما أدى إلى اهتزاز ثقة الشعوب والدول – خاصة في الجنوب العالمي – في عدالة وحيادية النظام الدولي القائم.

لقد وضعت هذه الحرب العالم أمام مفترق طرق حاسم: إما الاستمرار في نظام دولي متصدع ومتعدد الأزمات، أو الانتقال نحو إعادة هندسة شاملة لبنية العلاقات الدولية، بما يحقق توازنًا حقيقيًا بين القوى، ويؤسس لنظام أكثر عدالة، واحترامًا لسيادة الدول، وفعالية في إدارة الأزمات.

وفي ضوء كل ما سبق، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة قراءة المشهد الدولي وفق مقاربات متعددة – واقعية وبنائية وما بعد استعمارية – لفهم التحولات الجارية ليس فقط من منظور موازين القوة، بل أيضًا من حيث القيم، والهوية، والسرديات التي تحكم سلوك الدول. فالتحولات التي فرضتها الحرب الروسية الأوكرانية ليست لحظية أو عابرة، بل هي بنيوية، عميقة، ومفتوحة على عدة سيناريوهات مستقبلية، ستحدد طبيعة العلاقات الدولية لعقود قادمة.

النتائج الأساسية:

1- إعادة الاعتبار لمفهوم الحرب التقليدية: رغم هيمنة الحروب غير النظامية (الإرهاب، الحروب بالوكالة، الحروب السيبرانية) في العقود الماضية، أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية أن الحرب الكلاسيكية – أي صدام مباشر

بين جيوش دول – لا تزال قائمة بل فعّالة. استخدمت روسيا في بدايات الحرب نماذج الحرب الشاملة: اجتياح بري، قصف جوي، وعمليات حصار مدن، ما أعاد للأذهان أن الردع النووي والتحالفات لم تُنهِ هذه الأشكال من الصراع. كما أبرزت الحرب استخدامًا متزامنًا للقوة التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، مما خلق نموذجًا هجينًا جديدًا للحروب المستقبلية.

2- أزمة الشرعية الدولية واختلال مبدأ السيادة: الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022 شكل انتهاكًا صارخًا للمبادئ المؤسسة لميثاق الأمم المتحدة، وعلى رأسها مبدأ احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها. هذا الانتهاك كان اختبارًا لمصداقية المنظومة القانونية الدولية، التي اتسمت برد فعل ضعيف وغير ملزم، خاصة بعد استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) لمنع أي إدانة في مجلس الأمن. الأخطر هو انكشاف "ازدواجية المعايير" حيث تقارن دول كثيرة الصمت الغربي حيال انتهاكات أخرى – مثل الممارسات الإسرائيلية في فلسطين – برد الفعل الصارم ضد روسيا، مما عمّق أزمة الشرعية الدولية.

3- تحول في موازين القوى الدولية: تزامن الصراع مع مرحلة انتقالية في النظام الدولي، حيث لم تعد الولايات المتحدة القطب المهيمن الوحيد. بدخول روسيا كفاعل عسكري متمرد، واصطفاف قوى أخرى – كالصين وإيران – إلى جانبها أو في موقف متوازن، برزت مؤشرات على تآكل هيمنة الغرب. هذه الحرب شكلت اختبارًا لمدى قدرة القوى الكبرى على فرض رؤاها، كما أتاحت لقوى متوسطة الصعود وطرح نفسها كفاعلين في قضايا الأمن والطاقة والوساطة (مثل تركيا والهند). لذا فإن الصراع سرّع وتيرة "التحول إلى نظام دولي متعدد الأقطاب".

4- اهتزاز موقع الولايات المتحدة والغرب: رغم أن واشنطن وحلفاءها قدموا دعمًا ماليًا وعسكريًا كبيرًا لأوكرانيا، فإن قدرتهم على ردع روسيا أو عزلها بشكل كامل ظلت محدودة. إضافة إلى ذلك، لم تحظَ العقوبات الغربية بإجماع عالمي، إذ رفضتها عدة دول آسيوية وإفريقية. كذلك، كشفت الحرب عن "تآكل النفوذ الغربي في الجنوب العالمي" وظهور قوى تنأى بنفسها عن الاستقطاب. كما ساهمت الأزمة في تعرية الخلافات داخل الاتحاد الأوروبي، خاصة بشأن الطاقة والدفاع. هذا كله شكل تحديًا لمصداقية القيادة الغربية للنظام الليبرالي العالمي.

5- ضعف أداء الأمم المتحدة: شكلت الحرب اختبارًا صعبًا لفعالية الأمم المتحدة كهيئة راعية للسلم الدولي. فشل مجلس الأمن في اتخاذ موقف موحد بسبب الفيتو الروسي، بينما اكتفت الجمعية العامة بقرارات غير ملزمة. كما لم تُفعَّل

آليات الفصل السابع بشكل حاسم، مما أكد أن "المؤسسات الدولية تعاني من العجز البنيوي" أمام الأزمات الكبرى. وقد ارتفعت الأصوات المطالبة بإصلاح المنظومة الأممية، خاصة في ما يتعلق بتمثيل القوى الصاعدة وإعادة النظر في صلاحيات الدول الخمس الدائمة العضوية.

6- تفكك نسبي في وحدة المواقف الدولية: على عكس التصور بأن العدوان الروسي سيُقابل بإدانة عالمية موحدة، أظهرت التصويتات في الجمعية العامة للأمم المتحدة أن عددًا كبيرًا من الدول اختار الامتناع أو رفض الإدانة، ما يعكس "انقسامًا عالميًا في الرؤى والقيم" بل إن بعض الدول الأفريقية والعربية فضلت الحياد أو التوازن بسبب مصالحها الاقتصادية أو مواقفها التاريخية من الغرب. هذا الانقسام أبرز صعوبة فرض "إجماع دولي" في القضايا الكبرى، وكشف عن تعقيد شبكة المصالح في النظام الدولي الحالي.

7- أزمة طاقة عالمية عميقة: كانت روسيا من أكبر مزودي الغاز لأوروبا، ومع بداية الحرب والعقوبات، تراجع تدفق الطاقة الروسية بشكل حاد، مما أدّى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الطاقة عالميًا، ودفع أوروبا إلى البحث عن بدائل عاجلة (كالجزائر، قطر، النرويج). كما شجعت الحرب دولًا كثيرة على إعادة التفكير في "أمنها الطاقوي" وتقليل الاعتماد على الشركاء غير الموثوقين. هذه الأزمة شكلت دافعًا قويًا لتعزيز مشاريع الطاقة المتجددة، لكن في المدى القصير خلقت اضطرابًا اقتصاديًا عالميًا واسعًا.

8- تفاقم أزمة الأمن الغذائي: تُعدّ روسيا وأوكرانيا من أبرز مصدّري القمح والذرة وزيت دوار الشمس، ومع اندلاع الحرب وتعطّل موانئ البحر الأسود، ارتفعت أسعار الغذاء عالميًا. الدول النامية، لا سيما في الشرق الأوسط وإفريقيا، كانت الأكثر تضررًا، حيث تفاقمت أزمة الأمن الغذائي، وارتفعت نسب التضخم والفقر الغذائي. كما أثبتت الأزمة هشاشة "سلاسل التوريد الغذائية" وحاجة العالم إلى أنظمة زراعية أكثر مرونة وتنوعًا في مصادر الاستيراد.

9- إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية: أسفرت الحرب عن "إعادة اصطفاف جيوبوليتيكي عالمي" فقد عززت وحدة الناتو بعدما كانت مهددة، خاصة بعد انضمام فنلندا والسويد. بالمقابل، تقاربت روسيا مع الصين، وإيران، وكوريا الشمالية، ما شكل نواة لتحالفات غير غربية قد تتوسع مستقبلاً. كما نشطت منظمات إقليمية مثل "منظمة شنغهاي للتعاون" و"البريكس"، التي تسعى لتقديم بدائل للهيمنة الغربية على النظام العالمي. هذه الاصطفافات تنبئ بعالم أقل خضوعًا لمحور واحد.

10- إمكانية الانتقال إلى نظام دولي متعدد الأقطاب: ربما تكون النتيجة الأهم هي أن الحرب سرعت التحول نحو "نظام متعدد الأقطاب" حيث لم تعد الولايات المتحدة القوة المهيمنة المطلقة، بل ظهرت كتل قوى مختلفة – اقتصادية، عسكرية، وثقافية – تتقاطع وتتنافس. فالصين تقود قطبًا اقتصاديًا وتكنولوجيًا، وروسيا قطبًا أمنيًا متمردًا، والغرب يسعى للحفاظ على قيادته، بينما تتقدم قوى إقليمية (كتركيا، الهند، إيران) لتلعب أدوارًا متزايدة. هذا الوضع يُنذر بنهاية "النظام الدولي الليبرالي" التقليدي، وبداية نظام أكثر تشظيًا وتعددية.

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-ح
الفصل الأول: السياق التاريخي والاطار المفاهيمي للدراسة	
المبحث الأول: الإطار المفاهمي للدراسة	11
المطلب الأول: مفهوم الحرب في العلاقات الدولية	11
المطلب الثاني: مفهوم النظام الدولي وتطوره التاريخي	16
المبحث الثاني: الجذور التاريخية للصراع الروسي الأوكراني	20
المطلب الأول: العلاقات الروسية الأوكرانية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي	20
المطلب الثاني: أزمة القرم 2014 كنقطة تحوّل	27
المبحث الثالث: الأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب	36
المطلب الأول: الأسباب السياسية والعسكرية	36
المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية والطاقوي	42
المطلب الثالث: العوامل الثقافية والهوياتية	48
الفصل الثاني: مسار الحرب وتفاعلات القوى الكبرى في النظام الدولي	
المبحث الأول: الميدان العسكري والعملياتي وتطورات الحرب	56
المطلب الأول: الاستراتيجية العسكرية الروسية	56
المطلب الثاني: المقاومة الأوكرانية والدعم الغربي	60
المطلب الثالث: كرونولوجيا الحرب تطوراتها من 2022 إلى 2025.	63
المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب	66
المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي	66
المطلب الثاني: موقف الصين والقوى الآسيوية	70
المطلب الثالث: المواقف الدولية الأخرى	74
الفصل الثالث: انعكاسات الحرب على النظام الدولي	
المبحث الأول: التأثير على التوازنات الجيوبوليتيكية العالمية	80
المطلب الأول: إعادة تشكيل التحالفات الدولية	80
المطلب الثاني: بروز أدوار جديدة لقوى ناشئة	86
المبحث الثاني: التاثيرات في النظام الاقتصادي الدولي	91
المطلب الأول: أزمة الطاقة وسلاسل التوريد	91
المطلب الثاني: التضخم والأمن الغذائي العالمي	95
المبحث الثالث: الاثار القانونية وملامح نظام دولي جديد	101
المطلب الأول: اهتزاز الطبيعة الوحدوية للنظام الدولي	101
المطلب الثاني: القانون الدولي ومبدأ سيادة الدول	105

المطلب الثالث: دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بعد الحرب	108
المطلب الرابع: سيناريوهات الحرب وتاثيراتها على النظام الدولي	113
خاتمة	117

ملخص

للحرب الروســـية-الأوكرانية تأثيرات كبيرة على الدول التي تربطها مصـــالح مشـــتركة مع كلا الطرفين، ممّا دفع هذه الدول إلى تبني مواقف تتماشـــى مع رؤيتها الاسـتراتيجية ومصـالحها في النزاع. من بين هذه الدول: الولايات المتحدة الأمريكية، الصـــين، والاتحاد الأوروبي. فقد اتخذت الولايات المتحدة موقفًا معارضًـــا للحرب، وأبدت دعمًا قويًا لأوكرانيا في صـراعها مع روسـيا. أما الصـين فتبنت موقفًا محايدًا نظرًا لمصـــالحها المشـــتركة مع الطرفين. في المقابل، عبر الاتحاد الأوروبي عن معارضـته للعمليات العسـكرية التي شـنتها روسـيا على أوكرانيا، رغم وجود علاقات ومصالح مشتركة مع روسيا.

الكلمات المفتاحية : الحرب الروسية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، الاتحاد الأوروبي

Abstract

The Russia-Ukraine war has significant impacts on countries that have shared interests with both parties, prompting these countries to adopt positions aligned with their strategic vision and interests in the conflict. Among these countries are the United States of America, China, and the European Union. The United States took a stance opposing the war and showed strong support for Ukraine in its conflict with Russia. China, on the other hand, adopted a neutral position due to its shared interests with both sides. Meanwhile, the European Union expressed its opposition to the military operations launched by Russia against Ukraine, despite having existing relations and shared interests with Russia.

Keywords: the Russian-Ukrainian war, the United States of America, China, the European Union

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الكتب

1. أحمد أبو الوفا : الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة ، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
2. أحمد بن ضيف الله القرني ، معركة السيادة الجوية الروسية على سماء أوكرانيا ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 2022 .
3. أحمد محمد أبو يزيد ، نظرية العلاقات الدولية والحرب : مراجعة للأدبيات (2-1) ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع 01 ، أكتوبر 2017 .
4. ج. ف. س. فولر ، إدارة الحرب (من عام 1789 إلى يومنا هذا) ترجمة أكرم الديري بيروت ، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، 1981 .
5. جراد، عبد العزيز ، العلاقات الدولية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1992
6. جيمس، دوريت، روبرت، بالستغراف: (1985) ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر : وليد عبد الحي، الكويت، كاضمية للنشر والترجمة والتوزيع
7. حتي ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، ط.1 بيروت: دار الكتاب العربي، .1985
8. الحرب الروسية – الأوكرانية وتداعياتها على دول الخليج ، تقدير موقف ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2022.
9. خالد هاشم محمد ، العقوبات الدولية على روسيا .... الفاعلية والتأثير ، مركز الرافدين للحوار ، 2022 .
10. د.سليم جدي وآخرون : جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية ،ط1 ، 2022 .
11. داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط.1 الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر .1985 .
12. دندن عبد القادر ، الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية : خلفياته وحساباته ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، 2023 .

13. دندن عبد القادر ، الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية : خلفياته وحساباته ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، 2023 .
14. زبيغنو برجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية و ما يترتب عليها جيوستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية، ط2 ،1999 .
15. شبر عبد الوهاب راشد ، دور مجلس الأمن الدولي في الحرب الروسية الاوكرانية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 12 فيفري 2023 .
16. صالح بن محمد الخثلان: الدين والسياسة الخارجية الروسية: دراسة في دور الكنيسة الارثوذكسية في السياسة الروسية تجاه الصراع في سوريا، دراسات، اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
17. صالح نيوف:مدخل إلى الفكر الاستراتيجي ، الدنمارك: الأكاديمية العربية المقترحة، 2008 .
18. العدالة الانتقائية ، أبعاد إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ع 1780 ، 22مارس 2023 .
19. الغزو الروسي لأوكرانيا(الممهدات والمعوقات)، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،بغداد،2022 ، ص ص 6-7
20. محمد جاسم حسين: روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات)،دار امجد للنشر والطبع، بغداد، 2018،
21. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة، ،1999
22. منير زهران ، إنريك موران وموري تادانوري إينوماتا ، التعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي في منظومة الأمم المتحدة ، 2011 .
23. نورهان الشيخ، "روسيا والاتحاد الأوربي : صراع الطاقة والمكانة"، في : مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية، العدد ،164 افريل 2006 .
24. والتر لاكبور: لبوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، لبنان ،2016.

ثانيا : الدوريات والمجلات

1. أحمد جلال محمود ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، ع 16 ، أكتوبر 2022 .
2. أحمد عبد القادر أحمد يحيى ، محددات الصراع الداخلية المسلحة في النظم السياسية : دراسة نظرية ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية – قاهرة ، ع 16 ، 2023 .
3. أسماء بن مشيرح : جيوبوليتيك التدخل الروسي أوكرانيا: بين طموحات الأوراسية اديدة وقيود المأزق الأمني ، مجلة مدارات سياسية ، م 07 ، ع 02 ، 2023 .
4. أسماء حداد، الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً، مجلة مدارات سياسية ، الجزائر: مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، عدد ديسمبر 2017 .
5. آية بدر ، الأزمة الأوكرانية والعلاقات الروسية العربية تداعيات ومبادرات ، مركز الحوارللدراسات السياسية والاعلامية ، 2023 .
6. إيمان بن عامر، "معاهدة وستفاليا 1648"Treaty of Westphalia 1648 - ، الموسوعة السياسيّة، 19-08-2017

7. بيارق علي عزيز ، المواقف الدولية من التدخل الروسي في اوكرانيا ، مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية ، م6 ، العدد الأول ، 2023 .
8. جديد خميس : النظام الدولي الجديد في ظل التحولات الجيوستراتجية الراهنة ، مجلة الفكر ، ع 11 ، 2014 ، ص 174
9. حاج أحمد صالح، شعبان صوفيان، السلم والأمن الدوليين ،دراسة على ضوء ميثاق الأمم المتحدة، مجلةالواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية، الجزائر، م11، ج11 ،2018 .
10. حسين باسم عبد الأمير ، تطور الحرب الحديثة ، وحرب ما بعد الحداثة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ،جامعة كربلاء ، 2021 ،
11. حفظية طالب ، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه اوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين) ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، م 10 ، ع01 ، 2023 .
12. خالد هاشم محمد ، العقوبات الدولية على روسيا .... الفاعلية والتأثير ، مركز الرافدين للحوار ، 2022 .
13. د.سليم جدي وآخرون : جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية ،ط1 ، 2022 .
14. د.فلاح حسن حمادي:الحرب الروسية الاوكرانية عام 2022 (الآثار الاقتصادية والسياسية) ، المجلة السياسية الدولية، العدد .45 .2022.
15. رشيد ساعد : انعاكسات الحرب الروسية الأوكرانية على مستقبل النظام الدولي ، مجلة حقوق والحريات العامة ، م09،ع09 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2024 .
16. سلوى يوسف الإكيابي : أثر الحرب الروسية الأوكرانية غلى تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي ، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع ، م4 ، ع 1 ، 2023 .
17. شبر عبد الوهاب راشد ، دور مجلس الأمن الدولي في الحرب الروسية الاوكرانية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 12 فيفري 2023 .
18. فاطمة سيد عبد القادر ، التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية – الاوكرانية بالتطبيق على الاقتصاد المصري ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد 25 ، العدد الأول ، 2024 .
19. فيصل شلال عباس المهداوي : الحرب الروسية – الأوكرانية وتأثيرها في مستقبل النظام الدولي ، المجلة السياسية والدولية ، جامعة بغداد ، 2025 .
20. كيارا طه محمد ، نجاح عبد القتاح الريس وآخرون ، حدود فعالية الحروب في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الروسية : دراسة حالة الحرب السيبيرانية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، ع 23 ، جوان 2024 .
21. محمد أمين حنفي عبد الله ، الاضطرابات فى سلاسل الامداد العالمية وأثرها على معدل التضخم، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد 37 ، العدد الثالث ، 2023 .
22. محمد عليوة محمود ، مستقبل العلاقات الروسية – التركية في ضوء الازمة الأوكرانية (1991-2022) ، المجلة العلمية للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ، العدد الساعد عشر ، 2023 .
23. منال هاني : الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العاملي :الواقع والدروس المستفادة ، مجلة العلوم الاقتصادية ، م25،ع02، 2022 .
24. نزار الفراوي ، حرب القوى الكبرى.. التنافس على الزعامة العالمية أمريكا والصين وروسيا في غمار الاستقطاب مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، 2019 .
25. نورهان الشيخ، "روسيا والاتحاد الأوربي : صراع الطاقة والمكانة"، في : مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية، العدد ،164 افريل 2006 .

26. هاني أحمد عبد العظيم بدر ، تحولات النظام الدولي بعد الحرب الباردة وتداعياتها على استراتيجيات الأمن القومي للقوى الدولية الكبرى ، مجلة العلوم السياسية، مجلد 47 ، العدد 1 ، جانفي 2025 .
27. هايدي يحيى غنيم : تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على التوازنات الدولية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مدرس العلاقات الدولية جامعة تينسي ، الولايات المتحدة ، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية – كلية السياسة و الاقتصاد – جامعة السويس ، 2024 .
28. هشام بخوش ، ضرورة اصلاح منظمة الأمم المتحدة ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 05 ، العدد 02 ، 2022 .
29. وردة عبد الرزاق محمد احمد ، عبد الرحمان عبد العال خليفة وياسمين أحمد إسماعيل ، موقف تركيا من الرؤية الروسية لبنية النظام الدولي ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد السادس والعشرون ، افريل 2025 .
30. وليد دوزي ، الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي وجدلية لحظية ألحادية القطبية أو استمرارها في ظل التغيرات الدولية الراهنة ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 8 ، العدد 2 ،2024 ،
31. وليم نصار ،"روسيا كقوة كبرى".المجلة العربية للعلوم السياسية،ع20 ،2008.

ثالثا : الأطروحات والرسائل الجامعية

1. أمبارك رافع ، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى – دراسة حالة : كازخستان (1991-2021) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع: العلاقات الدولية، تخصص: دراسات أسيوية ، 2013.
2. انعاكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية : 2013-2018 ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية : تخصص علاقات دولية واستراتيجية ، 2019 .
3. دريس شريف : الثابت والمتغير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه شرق آسيا (1989-2000) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، 2001 .
4. زينب بن طارق ، المبادرات الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية دراسة حالة " دورة الوقود النووي " ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع : العلاقات الدولية ، ربيع الأول 1430 – جانفي 2009
5. شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في قسم الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، 2012 .
6. مراد فيصل ، السياسة الاقليمية الجديدة لروسيا ' دراسة حالة أوكرانيا ' ، مذكرة متممة لنيل شهادة المجاستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ' تخصص دراسات آسيوية ' ، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية قسم العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر -03- ، 2016 .

رابعا : المواقع

1. “ تصاعد الأزمة في أوكرانيا ,,, و موسكو ترسل إشارات متضاربة”، الجريدة، العدد 2252 في2012/03/04 على الرابط :
https://www.aljarida.com/articles/1462364438794515200 تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة : 10:03
2. “أمريكا لعبت دورا في الأزمة الأوكرانية لإضعاف روسيا”، على الرابط :
http://www.NEWS@FOREESH.COM
3. اجتياح باجتياح.. الحرب الروسية الأوكرانية في طور جديد ، عبر الرابط : https://n9.cl/3ry8h

4. أسماء حداد، الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً، مجلة مدارات سياسية ، الجزائر: مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، عدد ديسمبر 2017 .
5. أسئلة رئيسية وأجوبة حول العدوان الروسي ، على الرابط : https://n9.cl/kn6qt
6. ألكسندر جابويف: حلف صيني – روسي: التحديات وسبل المواجهة الغربية، الإندبندنت العربية، 27 مايو 2024، متاح عبر الرابط التالي : https://shorturl.at/S179E
7. ألمانيا توقف عملية ترخيص خط الغاز الروسي "نورد ستريم 2"، بتاريخ 2022/2/22، على الرابط https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/02/22/-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%B3%D9%86%D8%B7%D9 .
8. الباز أحمد ،تأثير الأزمة الأوكرانية على مستقبل السياسة الروسية في الشرق الأوسط، ترندز للبحوث والاستشارات ، 2022 من خلال الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84/?srsltid=AfmBOooVOZ2OaxkZm3aAtrPjJCcFDEwflqgEf3pXJ8p_GuMHAeZYhtAu
9. براهيم فارس، "وزير ألماني يحذر روسيا من ضم جزيرة القرم"، في 2014/03/07 على الرابط : http://www.masress.comTboswtol/287089 تم الإطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة 11:02
10. بناء الهوية الأوكرانية وتعزيزها في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي ، عبر الرابط **: https://n9.cl/dxcdg .**
11. بول كيربي ، ماذا بعد غزو روسيا لأوكرانيا؟ -مقالات مختارة- 2- ، عبر الرابط : https://2u.pw/yzOXA
12. تأثير الحرب الأوكرانية – الروسية على أقتصاديات العالم العربي ، على الرابط : https://n9.cl/d38y7
13. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي ، عبر الرابط : https://democraticac.de/?p=91598
14. التداعيات والآفاق .. النزاع الروسي الأوكراني في ضوء القانون الدولي العام ، على الرابط : https://www.acrseg.org/44350
15. تركيا بديلاً عن أوكرانيا لنقل الغاز الروسي الفرص والمعوّقات ، على الرابط : https://n9.cl/zy1qs
16. التقدم العسكري الروسي يهدد القوات الأوكرانية المتبقية في منطقة لوغانسك ، عبر الرابط : https://n9.cl/xl9wp .
17. تقرير الحرب الحديثة؟ أيُّ حرب؟ ، عبر الرابط : https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/4891971-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9%D8%9F-%D8%A3%D9%8A%D9%91%D9%8F-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%9F تم الإطلاع عليه يوم : 2025/05/07 على الساعة 10:00

18. تقرير الشرق الأوسط ، اللحظات المحورية في تاريخ العلاقات بين أوكرانيا وروسيا **عبر الرابط :** https://2u.pw/fqGSaXh

19. تقرير عارف عادل مرشد عبرد الرابط : https://www.alraicenter.com/ar-article-4704 ، تمّ الاطلاع عليه يوم : 2025/05/08 على الساعة 15:30

20. تقييم أداء الأسلحة الروسية العسكرية في الحرب الأوكرانية ، عبر الرابط : https://n9.cl/88ah2 .

21. تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/07 على الساعة : 12:00

22. تم الإطلاع عليه يوم 2025/05/09 على الساعة 09:35

23. الحرب الروسية – الأوكرانية : رؤية من خلال نظريات السياسة الدولية ، على الرابط : https://democraticac.de/?p=92800

24. الحرب الروسية الأوكرانية .. أهم حدث في 2022 ، على الرابط : https://n9.cl/kn6qt .

25. الحرب الروسية الأوكرانية.. مواجهة خمد فتيلها عقدين وأشعلها مجددا التقارب الأوكراني الغربي ، عبر الرابط : https://n9.cl/1gssq .

26. الحرب على أوكرانيا.. بوتين: لن تنجح محاولة الغرب بالهيمنة على العالم ، على الرابط : https://n9.cl/igs6y .

27. حسام ابراهيم ، مأزق واشنطن الاستراتيجي في أزمة أوكرانيا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، 2022، https://bit.ly/3t91pJ1

28. دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا ، على الرابط : https://n9.cl/0lfvr .

29. رامي الأمين ، عندما تصبح الأغنية "جريمة" ، عبر الرابط : https://2u.pw/kjvOv .

30. رواية "كييف روس:" صراعات الهوية في الحرب الروسية الأوكرانية ، على الرابط : https://n9.cl/5grcz .

31. روسيا وأوكرانيا: تاريخ من الحرب غير المعلنة ، على الرابط : https://www.noonpost.com/42732/ ، تم الاطلاع عليه يوم : 2025/05/08 على الساعة : 15:13

32. سيناريوهات التحول إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب ، على الرابط : https://n9.cl/87iig ،

33. شلل تام.. دراسة تكشف تأثير العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي بتاريخ 2022/10/2 على الرابط : https://n9.cl/6sav56 .

34. عبر الرابط : https://www.europarabct.com/?p=92998.

35. عصام الدين بسيم، منظمة الأمم المتحدة، دارالطويجي، القاهرة، دون سنة.

36. العقوبات الغربية تحاصر الأصول الروسية وسط مقاطعة عالمية، بتاريخ 2022/3/1، على الرابط https://www.independentarabia.com/node/307881/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D .

37. العلاقات الروسية التركية في ضوء المستجدات ، على الرابط : https://n9.cl/4c2ra

38. عن خلفيات الحرب الروسية في أوكرانيا ؟ ، عبر الرابط : https://n9.cl/80xg7 .

39. الغرب يقرر عزل بعض البنوك الروسية عن نظام سويفت، بتاريخ 2022/2/28، على الرابط https://www.bbc.com/arabic/world-60542858 .

40. في سوريا، دراسات، اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

41. كوفي عنان تقرير الأسلحة النووية .... تحدي الإنسانية الأول ، عبر الرابط : https://www.almotamar.net/22207.htm

42. لنزاع في الشرق الأوكراني في خمس نقاط، فرانس 24، 11جانفي2017 ، عبرالرابط:https://bit.ly/3iK2IZi تم الاطلاع عليه يوم :2025/05/09 على الساعة : 22:02

43. ما هو النظام الدولي؟ ، على الرابط :
https://www.bipd.org/publications/Articles/1106153.aspx

44. محمد أبوغزله ، التداعيات الجيواستراتيجية للأزمة الأوكرانية على أوروبا ، عبر الرابط :
https://2u.pw/CzSyb

45. محمد عثمان: العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية- الصينية المستقبلية، مجلة السياسة الدولية، 29 أغسطس 2022، متاح عبر الرابط التالي: https://rb.gy/pleeny .

46. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ، أمن دولي ـ التسلح النووي ومخاوف أوروبية من خسارة حماية الناتو

47. المواقف الإسرائيلية والفلسطينية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية ،على الرابط :https://irajournal.academy/2024/02/20/israeli-palestinian-russian-ukrainian-war/ ،

48. نحو عالم متعدد الأقطاب.. هل حانت اللحظة؟ ، على الرابط : https://n9.cl/bo0fj4

49. نشر موقع Eurasia Review مقالا بتاريخ 28 إبريل للكاتب ريان ماكماكين، تناول فيه السياق التاريخى الذى هاجمت فيه واشنطن انفصال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتى عبر الرابط
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=05052022&id=6b4630c1-24e2-4ddc-b9b6-2bddb0e3de10

50.النظام الدولي ، على الرابط : https://n9.cl/1ccau

51. هل يتسبب قانون التعبئة في نزوح المزيد من الأوكرانيين إلى الخارج؟ ، 18 ماي 2024 ، على الرابط : https://n9.cl/v31z1 .

52. والتر لاكبور: لبوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، لبنان ،2016.

53. وائل خان ، النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، عبر الرابط : https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9